مكتبة ديدات

المجموعة الثانية

أحمد ديدات



- المسلم فى الصلاة
- الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام
- لماذا محمد ﷺ هو الأعظم؟
- المناظرة الكبرى
- اسرائيل والعرب
- الله فى العقيدة المسيحية

ترجمة

- محمد مختار
- رمضان الصفناوى
- على عثمان

كتاب المختار

مكتبة ديدات

أحمد ديدات

- المسلم فى الصلاة
- لماذا محمد ﷺ هو الأعظم ؟
- إسرائيل والعرب
- الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام
- المناظرة الكبرى
- الله فى العقيدة المسيحية

ترجمة

- محمد مختار
- رمضان الصفناوى
- على عثمان

كتاب المختار

كتاب المختار
أسسه حسين عاشور عام ١٩٧٩
٣ حارة الجمل - المتفرعة من ميدان السيدة زينب - تليفون وفاكس ٣٩٢٢١٥١
ص ب ١٧٠٧ القاهرة - الرمز البريدى ١١٥١١

المسلم في الصلاة

مقارنة بين صلاة المسلمين

وصلاة أهل الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعتبر هذا الكتاب دراسة مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة غيرهم من أهل الكتاب فهو يتعرض لموضوع الصلاة Prayer موضحًا ما يقوم به المسلم في صلاته وما يقوم به داخل المسجد من وضوء وصلاة وقراءة للقرآن ثم مقارنًا بكيفية صلاة أهل الكتاب ومستوحيًا للأدلة من القرآن الكريم ثم مستأنسا بالأناجيل والتوراة لتوضيح صلاة أهل الكتاب.

ويحتوي هذا الكتاب بين طياته على الكثير من القضايا التي تطرح نفسها وتلح في الإجابة عنها فهو في مستهل كتابه يبدأ مدافعًا عن الإسلام فيقول أن الإسلام يعتبر قمة في التوحيد لا يعترف بعبادة غير الله من الشركاء والإسلام أعظم الأديان فهو الدين الخاتم، ورسوله خاتم النبيين، وهو الدين الذي أرسل به جميع الرسل والأنبياء السابقين.

فقال تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء٢٥] ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [هود٥٠] ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [هود٦١].

وهكذا فكان كل نبي يرسل إلى قومه ولسانه يقول ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾. فالتوحيد لم يتغير من رسالة لأخرى فكل الأنبياء جاءوا بالإسلام وبالحنيفية السمحة، فالكل دعا لعبادة الله وحده وترك عبادة الأوثان والأصنام..

أما الذي يطرأ عليه التغيير لتغير العصر فهو التشريع كما يروي لنا شيخنا أحمد ديدات «ولقد تطور الدين الإسلامي من الأديان السابقة فالإسلام ما هو إلا امتداد للحنيفية السمحة والأديان السابقة ولكن أهلها شابوها بالتحريف، والتبديل وتبديلهم الكلم عن مواضعه كما قال تعالى عنهم في سورة البقرة:

﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾.

وكان نتاج هذا التحريف والتضليل والتزييف للكتب السماوية احتواء كتبهم على سخافات وزبالات الإنتاج الفكري للبشر فبدلوا بكلام رب الأرض والسموات زبالات الفكر البشرية فكتبوا ما تهواه أنفسهم كما قال لنا حبيبنا المصطفى ﷺ **« أيها الناس إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »** رواه البخاري ومسلم .

لذلك حذرنا من التهاون في تطبيق شرعنا حتى لا نكون مثلهم ويحل غضب الله علينا ونقمته وعذابه في الدنيا والآخرة. ونتيجة لهذه الخرافات والخزعبلات التي وضعها أهل الكتاب دينا لهم، ولتحريفهم وتبديلهم لشرع الله، كان لابد من وجود رسالة ووجود رسول يُنهي هذه المهزلة التي يسمونها دين والدين منهم براء.

يقول ديدات لهذا كله كان الإسلام مكملًا لما غير وبدل قبله ومتمما للشريعة فلقد كانت الرسالات السابقة تناسب في الشريعة القوم الذين شرع لهم ونتيجة لهذا التطور في عقلية البشرية ووصولها إلى مرحلة النضج الذهني فكان لابد من نزول خاتم الأنبياء والرسالة الخاتمة فلقد أصبحت البشرية بعد هذا التدرج والنضج العقلي قادرة على تحمل أعباء هذه الرسالة وتبليغها فهي ليست في حاجة إلى رسالة أخرى متممة لها فهي رسالة خاتمة كاملة حيث قال الله تعالى عنها: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾.

لقد قال يهودي عن هذه الآية لعمر بن الخطاب « عندكم آية في القرآن لو نزلت عندنا نحن اليهود لاتخذنا يومها عيدًا ». فأصبحت الرسالة كاملة والشرع كاملًا ويناسب كل البشر ولكل زمان إلى يوم الميعاد، ويقول أحمد ديدات عن هذا التدرج :« أن الإسلام ما هو إلا امتداد لأول وحي من الله للإنسان فيتطهر وينقي مرة بعد مرة من الذنب الإنساني فيعود إلى نقاءه الأصلي من جديد ».

ويستطرد قائلًا: « وهكذا أيضا فإن جميع الأنبياء من آدم حتى محمد ﷺ أتوا ليبشروا بنفس الدين الذي استمر يتطور شيئًا فشيئًا حتى وصل إلى درجة الكمال على يد خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام وبذلك أصبح في شرعنا الغنى

والكفاية عن هذه السخافات الذهنية فرسولنا الكريم ﷺ قد قال لنا « **لقد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك** » وقال: « **تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا- كتاب الله وسنتي** » صلي عليك الله يا علم الهدى ما هبت النسائم وما ناحت على الأيك الحمائم.

ويستطرد أحمد ديدات في ثنايا هذا الكتاب مدافعًا عن الإسلام والرسالة ومدافعا عن صاحب هذه الرسالة يستشهد من الإنجيل بأدلة تدل على بشارة المصطفى ﷺ من أناجيلهم فيقول « وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد » [يوحنا١٤:١٦].

والمعزى هي الترجمة العربية للبيركليث وهي أحمد أو محمد نبي الإسلام ﷺ ثم ينتقل أحمد ديدات إلى موضوع آخر هام وهو إثبات عدم ألوهية عيسى عليه السلام من القرآن والإنجيل كما يرد على افتراء يوجد في الغرب بألوهية محمد عليه السلام فيردد منكرًا لألوهية عيسى قول الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [مريم ٣٥] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص].

﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة] وقد استوحى أحمد ديدات أدلة من كتابهم (الإنجيل) تدل على وحدانية الله. اقرأ ذلك في نهاية هذا الكتاب.

كما نفى الزعم القائل بألوهية محمد عليه الصلاة والسلام وأثبت بشريته في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف١١٠] أيضا نثبت بشرية عيسى بقوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ۝٦٠﴾ [آل عمران٥٩، ٦٠].

وأن الحواريين كانوا أتباع عيسى ولم يعبدوه كما يقول إنجيلهم فقال تعالى ﴿۞ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ

نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [آل عمران: ٥٢، ٥٣].

والشاهدون هم أتباع الدين الخاتم وأصحاب خاتم المرسلين إلى يوم الدين، هم المسلمون أتباع هذا الدين الوسط الذي قال أحمد ديدات في مقدمة كتابه: «إن الإسلام لا يطالب الإنسان بالتخلي عن ملكته العقلية ولا يطلب عقيدة عمياء وطقوسًا غامضة يتعذر تفسيرها».

فالإسلام اختار لنا الوسطية فقال ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة١٤٣].

واختار اليسر فقال الرسول الكريم ﷺ: «**يسرو ولا تعسرو وبشروا ولا تنفروا**» وقال تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج٧٨] فهو يعذر المريض والمسافر وغير القادر كل حسب استطاعته وقدرته فالقاعدة تقول لا ضرر ولا ضرار (حديث) ويقول تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة].

وقال تعالى مادحًا هذه الأمة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [آل عمران: ١١٠].

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وسلام على المرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾.

علي عثمان

المسلم في الصلاة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آمين.

زيارتك للمسجد Your Visit to the Mosque

نقدم لك (عزيزي القارئ) هذا الكتيب الذي يعتبر دراسة مقارنة لصلاة المسلمين والقصد منه توضيح علاقة الجوانب المتعددة للصلاة في الإسلام بتعاليم أهل الكتاب « اليهود والنصارى » وغيرها.

ويوجد اليوم فيما بين بعض غير المسلمين سوء فهم كبير للإسلام الذي يرونه كعقيدة باطنية تزخر بمبادئ لا يقبلها العقل والخزعبلات والطقوس الدينية.

وفي الواقع أن الإسلام دين بسيط وواقعي ويخاطب العقل ويخلو من الكهانة والتهم السالفة.. وهو منهج حياة من أجل التنمية الروحية والأخلاقية والاجتماعية للإنسانية، والإسلام لا يطالب الإنسان بالتخلي عن ملكته العقلية ولا يطلب عقيدة عمياء وطقوسًا غامضة يتعذر تفسيرها. وتعاليم الإسلام هي قمة التوحيد ويعتبر أن فكرة تعدد الآلهة ذنب لا يغتفر(١) رغم أن الإسلام يعتبر أحدث الأديان الموحاة وتعاليمه ليست دينا جديدًا وإنما امتداد لأول وحي من الله للإنسان فيتطهر وينقي مرة بعد مرة من الذنب الإنساني فيعود إلى نقائه الأصلي من جديد.

---

(١) وذلك لقوله تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ...﴾ [البينة:٥] وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء ١٦٦].

وهكذا فإن جميع الأنبياء من آدم حتى محمد ﷺ أتوا ليبشروا بنفس الدين الذي استمر يتطور شيئًا فشيئًا حتى وصل للكمال[(١)] على يد النبي الكريم محمد ﷺ .

والإسلام هو الدين الوحيد في هذا العالم الذي يأمر أتباعه باحترام وتبجيل أنبياء الأديان الموحاه جميعها كإبراهيم وموسى ونوح[(٢)].

ولقد ظهرت في الكتب الدينية (القدسية) نبوءة محمد ﷺ بما فيها الإنجيل The Bible فالعهد الجديد يقول على لسان يسوع:

« وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيًا[(٣)] آخر ليمكث معكم إلى الأبد » [يوحنا١٤:١٦].

« وأما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم » [يوحنا١٥:٢٦].

« لكن أقول لكم الحق أن خيرًا لكم أن انطلق لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزى ولكن اذهب أرسله إليكم » [يوحنا١٦:٦].

« إن لي أمورًا كثيرة أيضًا لا قول لكم ولكن لا تستطيعون أن تتحملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم » [يوحنا١٦:١٢-١٤].

---

(١) وذلك واضح بيّن فكل رسالة سماوية كانت تتطور عما قبلها وذلك لاختلاف الظروف والبيئات وتطور البشرية فكان الإسلام قمة التطور للأديان السابقة حيث وصلت البشرية في فترة ظهوره إلى مرحلة النضج العقلي فأصبحت قادرة على حمل أمانة هذه الرسالة الخاتمة.

(٢) والإيمان بجميع الرسل أساس العقيدة لحديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي ﷺ عن الإيمان فقال له **« أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره »** رواه مسلم.

(٣) وهو اسم النبي الذي بشر به عيسى وهو محمد وهي ترجمة للكلمة اليونانية بيركليت، ولقد حاول المسيحيون تحريف هذه الكلمة عند ترجمتها حرفيا ثم حاولوا حسب الصفات التي وصفها عيسى (عليه السلام) للنبي الذي سيأتي بعده (محمد ﷺ) ومطابقتها على موسى عليه السلام ولكن أحمد ديدات كشف لهم هذا الخطأ في كتابه « محمد في الكتاب المقدس ».

The Quran speaks القرآن يتحدث

God Begets Not الواحد الأحد

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾﴾ [مريم ٣٥].

إما أن يلد الإله فهو عمل بدني ليس من طبيعة الإله، ولا يجب أن يؤخذ تعبير ابن الله بالمعنى الحرفي لأن الله يخاطب عباده المخلصين بأنهم أبناؤه (.. آدم ابن الله) [لوقا ٣٨:٣]

(.. وقال لي أن سليمان ابنك.. لأني اخترته لي ابنًا وأنا أكون له أبًا) [أخبار الأيام الأول ٢٨:٦].

(ونزل عليه المسيح روح القدس بهيئة جميلة مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلًا أنت ابني الحبيب..) يقول الرب إسرائيل ابني البكر [سفر الخروج ٢٢:٤].

(.. لأني صرت لإسرائيل أبا وأفرايم هو النبي البكر) [إرميا ٩:٣١].

والعهد الجديد يفسر أيضًا ابن الله بأنه لفظ مجازى(١).

(.. لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله..) [الرسالة إلى أهل روميه ١٤:٨].

(.. أجعل الذين من مجمع الشيطان من القائلين بأنهم يهود وليسوا يهودا بل يكذبون هذا أصيرهم يأتون ويسجدون أمام رجليك ويعرفون أني أحببتك..) يوحنا [٩:٣-١٠].

في هذا أبناء الرب ظاهرون وكذلك أبناء الشيطان.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾.

---

(١) مجازى أي غير حقيقي وخيالي.

« حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد » [متى٤: ١٠].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩].

« وعلم الرب موسى قائلاً اصنع لك بوقين من فضة مسحولين تعملهما فيكونان لك لمناداة الجماعة ولارتحال المحلات فإذا ضربوا بهما يجتمع إليك كل الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع » [العدد١٠: ١-٣].

الآذان Prayer

آذان الصلاة لحوالي ١٠٠٠ مليون مسلم في العالم

« الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمد رسول الله، أشهد أن محمد رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله ».

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ * إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه١١-١٢].

« فقال له الرب اخلع نعل رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة » [سفر الخروج٣: ٥] و [أعمال الرسل٧: ٣٣].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة٦].

« ليغسل منها موسى وهارون وبنوه أيديهم وأرجلهم عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع وعند اقترابهم إلى المذبح يغسلون كما أمر الرب موسى » [سفر الخروج٤٠: ٣١-٣٢].

« حينئذ أخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل » أعمال الرسل [٢١: ٢٦].

قال تعالى ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة ١٤٤].

« فلما علم دانيال بامضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحه في عليته نحو أورشليم فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم وصلى وحمد قدام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك » [دانيال ٦: ١٠].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء ١١٦].

« أنا الرب إلهك الذي أخرجك من مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت الأرض وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي » [سفر الخروج ٢٠: ٢-٥].

قال تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة ٧٢-٧٣]. ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ﴾ [المائدة : ٧٥].

« وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية فقال له لماذا تدعونني صالحًا ليس أحد صالحًا إلا واحد هو الله ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا » [متى ١٩:١٦-١٧].

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج٧٧].

« ثم تقدم المسيح قليلًا وخر على وجهه وكان يصلي ..» [متى ٢٦:٣٩].

« .. فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد..» [يشوع ٥:١٤].

« وأما إيليا فصعد إلى رأس الكرمل وخر إلى الأرض وجعل وجهه بين ركبتيه » [الملوك الأول ١٨:٤٢].

« فأتى موسى وهارون من أمام الجماعة إلى باب خيمه الاجتماع وسقطا على وجهيهما فتراءى لهما مجد الرب » [العدد ٢٠:٦].

« فسقط إبرام على وجهه..» [سفر التكوين ١٧:٣].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة ٢٠١].

« وكان لما انتهى سليمان من الصلاة إلى الرب بكل هذه الصلاة والتضرع أنه نهض من أمام مذبح الرب من الجثو على ركبتيه ويداه مبسوطاتان نحو السماء» [الملوك الأول ٨:٥٤].

« ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الآب أشكرك لأنك سمعته لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني » [يوحنا ١١:٤١-٤٢].

صلاة الجمعة

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١] [الجمعة ٩-١٠].

ميلاد يسوع Birth of Jesus

مفهوم قرآني A Quranic Conception

قال تعالى ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا *

۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

(١) يوم الجمعة لنا عيدًا بنص الأحاديث فهو خير يوم طلعت عليه الشمس ولقد كان للذين من قبلنا (يهود ونصارى) فاختلفوا فيه فاليهود أخذوا السبت والنصارى أخذوا الأحد.

وكثير من الناس يظنون أن يوم الجمعة أجازه للمسلمين لا يؤدون فيه الأعمال وهذا فهم خاطئ فيوم الجمعة يوم عمل إلا وقت الصلاة بنص الآية السابقة وبعد انقضاء الصلاة ينتشر الناس ويذهبون إلى أعمالهم.

ولقد طلب اليهود من موسى أن يكون لهم السبت عطلة فلما أعطاهم الله السبت عطلة لم يحترموا ذلك واعتدوا عليه فقد قال تعالى عنهم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [البقرة] ولذلك لم يجعل لنا الجمعة عطلة مثلهم بالرغم من بقاء ميزة العبادة فيه وفضله وفضل الصلاة على النبي والإكثار منها عليه في يوم الجمعة بنص الأحاديث. [زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن القيم].

﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [مريم ١٦-٣٤].

The Quran Speaks القرآن يتحدث

Jesus is not God يسوع ليس إلهًا

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة ١١٦، ١١٧].

Compar with Bible قارن ذلك بالأناجيل

يوحنا ٥:٣٠ ، يوحنا ١٢:٤٩ ، يوحنا ١٤:٢٨ ، أعمال الرسل ٢:٢٢ ، أشعياء ٤٢:٨ ، المقارنة بالأناجيل(١)

---

(١) إتمامًا للفائدة رأيت أنه من الأفضل إدراج النصوص التي أشار إليها أحمد ديدات في الكتاب تيسيرًا على الباحثين وتحقيقًا للغرض من الكتاب.

* «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب أرسلني» [يوحنا ٥:٣٠]

* «لأني لم أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وحيه ماذا أقول وبماذا أتكلم» [يوحنا ١٢:٤٩].=

القرآن يتحدث

محمد ليس إلهًا Mohammed is not God

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت ٦] بعض الناس يقولون إن المسلمين يعبدون محمدًا بدلًا من الله ويطلقون على المسلمين أتباع محمد المحمديين Mohummedans .

والآية السابقة تكذب هذا الادّعاء، فمحمد لم يدع قط أنه إله، فقد كان رسولًا كأي رسول Prophet من عند الله، وإن كلمة المحمدية Muhummedanisns كما تطلق على الدين الإسلامي فهي استعمال مغلوط، والإسلام يعني الخضوع لإرادة الله وأتباعه يسمون المسلمون Muslims (فكيف يتبرر الإنسان عند الله وكيف يذكر مولودًا لمرأة) [أيوب ٢٥:٤].

(١) يعتبر اصطلاح المحمدية للدين الإسلامي نسبة إلى محمد ﷺ واصطلاح المحمدية لأتباع محمد اصطلاحًا مغلوطًا وخاطئًا يريدون به اعتبار أن الإسلام هو من عند محمد فقط وليس من عند الله، وبذلك لا يعتبرونه دينا سماويًا (من وجهة نظرهم) فالإسلام دين سماوي منزل من عند الله وهو كما قال الله تعالى عنه ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران].

ومحمد ﷺ لم يدع الألوهية بل خشي على اتباعه من أن يوصلوه إليها بالمغالاة في مدحه ووصفه كما فعل النصارى مع عيسى بن مريم فمن مدحهم له قالوا إنه عبد الله ثم أنه الله. ﴿تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا﴾ ومن خوفه على أمته من أن يقعوا فيما وقع فيه النصارى قال « **لا تطروني كما أطرت النصارى**

= * « سمعتم أني قلت لكم أنا ذاهب لأبي لأن أبي أعظم مني » [يوحنا ٢٨:١٤].

* « أيها الرجال الإسرائيليين اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات وضعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضًا تعلمون » [أعمال الرسل ٢٢:٢].

* « أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمخلوقات » [أشعياء ٨:٤٢].

عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله».

المقتطفات الآتية من الإنجيل تحمل بينة على الحقيقة القرآنية بأن يسوع ليس إلهًا:

« يا أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضًا تعلمون » [أعمال الرسل ٢:٢٢].

« فخر أمام رجليه لأسجد له فقال لي انظر لا تفعل أنا عبد معك ومع اخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله » [يوحنا ١٩:١٠] ويسمى أيضًا رؤية يوحنا اللاهوتي.

« لأني لم أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وحيه ماذا أقول وبماذا أتكلم » [يوحنا ١٢:٤٩].

« أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا كما اسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلنا إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقًا » [يوحنا ٣٠:٣١].

« .. لأن أبي أعظم مني » [يوحنا ١٤:٢٨].

« وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته » [يوحنا ١٧:٣].

« الحق الحق أقول لكم أنه ليس عبدًا أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله » يوحنا [١٣:١٦].

« قال لها يسوع (مريم المجدلية) لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى اخوتي وقولي لهم أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم » [يوحنا ٢٠:١٧].

« وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب » [مرقس ١٣:٣٢].

« ولكن الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا الإنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله » [يوحنا ٨:٤٠].

❁❁❁

أحمد ديدات :

نصف سكان العالم من المسلمين بعد ٥٠ عامًا

في آخر تصريح لداعية العصر

قال الداعية الإسلامي الكبير الشيخ أحمد ديدات أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشارًا في العالم اليوم، وأن الأرقام والإحصاءات تشير إلى أن ٥٠٪ من سكان العالم في العالم ٢٠٥٠م سيكونون من المسلمين وهذا ناتج عن التطور الطبيعي في المواليد في مختلف أرجاء المعمورة.

وقال الشيخ ديدات ردًا على سؤال لـ « المسلمون » حول المآسي التي ألمت بالأقليات الإسلامية هذا العام، إن الإسلام بدأ مع دعوة الرسول ﷺ وكان رفاقه يمثلون أقلية في بداية الدعوة الإسلامية، وهذه الأقلية عبر الجهاد استطاعت الوصول إلى أقاصي الأرض ونشر رسالة الله حيث بلغت إندونيسيا والهند وإفريقيا، ونجح الإسلام في الانتشار في كل هذه المناطق. وانتصرت هذه الأقلية المسلمة في كل المعارك التي خاضتها. والوضع الآن يختلف، فهناك تراخ من كثير من الدول ذات الأغلبية الإسلامية حيث انحصرت هذه الدول في إطار حدودها الإقليمية ولهذا فإن المسئولية تتزايد كل يوم على أكتاف الأقليات المسلمة في توفير الحماية لنفسها من الاعتداءات ومن المعتدين ولهذا تصبح هذه الأقليات في مختلف أنحاء العالم وأنها بدأت ترجع نحو جذورها وبدأت تتحمل مسئولية نشر الإسلام والدفاع عنه. وقد رأيت ذلك في الولايات المتحدة حيث إن الإسلام أكثر الأديان انتشارًا وسط الأقلية السوداء وهناك أيضًا في جنوب إفريقيا فإن الأقلية المسلمة تقوم الآن بالدعوة للإسلام وتقوم بدور كبير في نشر الإسلام في القارة السمراء رغم أن هذه الأقلية لا تمثل سوى ٢٪ من سكان جنوب إفريقيا. وفي أوروبا فإنني أرى توجها جديدًا نحو الإسلام يبرز عن طريق الأقليات المسلمة انطلاقًا من فرنسا وصولًا إلى الاتحاد السوفييتي في الشرق ويستشهد الشيخ ديدات بقول المجاهد النيجيري الكبير عثمان وان فوديو « ليس هناك لمسلم الحق في البقاء كجزء من إحدى الأقليات ما لم يكن

بقاؤه هناك أمرًا يتعلق بالجهاد أو الدعوة » ولهذا فإنني أكثر تفاؤلًا بدور الأقليات المسلمة وأنها ستؤدي دورًا كبيرًا في نشر الإسلام.

والمطلوب الآن من المسلمين في الدول ذات الأغلبية المسلمة مساعدتهم للقيام بهذا الدور.

ويوجه ديدات الدعوة للمسلمين للاستيقاظ من نومهم لكي ينتبهوا من غفلتهم ويفوقوا من سكرتهم وسُباتهم العميق ليبلغوا دينهم وليذبوا المبشرين عنهم فقد شهد العالم الإسلامي أكبر نشاط للحملات التبشيرية، ففي إندونسيا ٦٠٠٠ مبشر مزودين بكل الإمكانات ويهدفون إلى تنصير إندونيسيا كاملة حتى عام ٢٠٠٠ وهي أكبر دولة إسلامية.

وفي إفريقيا وهي تحظى نصيب الأسد من الحملات التبشيرية والمبشرين يهدفون إلى تحويل القارة السمراء إلى نصارى في عام ٢٠٠٠ (لتكون القارة السوداء قارة مسيحية كاملة وهو هدفهم).

ويجوب في أنحاء العالم الإسلامي أكثر من ٦٠,٠٠٠ مبشر فهل نستيقظ؟؟؟ إن سلاحنا الوحيد في هذه المعركة الإيمانية وسيفنا فيها هو حمل القرآن وتطبيقه واتباعه والدعوة الدينية فهل لنا أن نستعين به في ميدان المعركة؟

اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون

الله في اليهودية والمسيحية والإسلام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على محمد الرسول النبي الأمي وعلى آله ومن اتبع الهدى ودين الحق الذي أرسل به للناس كافة، مبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

أما بعد ..

فإن هذا الكتاب «ما هو اسمه؟» هو أحد كتب الداعية الإسلامي المجاهد «أحمد ديدات» الذي طالما أثرى المكتبة العالمية عامة والإسلامية خاصة بمؤلفاته ومناظراته في مقارنة الأديان والدعوة إلى دين الإسلام، فكان من الأعلام البارزين في هذا المجال.

وكتاب «ما هو اسمه؟» هو كتاب «ديدات» الثالث الذي أتشرف بترجمته وتقديمه لقارئ العربية من خلال دار طيبة واعية هي دار المختار الإسلامي.

وهو يدور حول مفهوم الإله في الأديان المختلفة. ويبين أن الأديان كلها- فيما عدا دين الإسلام - لديها مفاهيم خاطئة، أو على أقل تقدير- ناقصة عن آلهتها، حيث تنسب إليها صفات معيبة لا تليق بجلال الخالق وكماله. ويثبت أن اسم الإله القدير وفقًا للتوراة والإنجيل والقرآن هو «الله» وليس «المسيح عيسى» ولا «الآب» ولا «جيهوفة» [أو يهوه] كما يزعم البعض. ويُحذر من الأنشطة التنصيرية التي تجري في الدول الإسلامية.

وكتاب «**ما هو اسمه؟**» يقع في أربعة فصول:

[١] **عالمية الإيمان بالله**: وفيه يؤكد المؤلف أنه ما من أمة وجدت على هذه الأرض إلا وعرفت الله بأحد أسمائه أو صفاته. وأن هذه المعرفة جاءتها من الخالق على ألسنة أنبيائه ورسله الذي بعثهم إلى جميع أمم الأرض بلا تمييز من أجل هدايتها. وأن الناس تلاعبوا بالمفاهيم النقية الطاهرة عن الله بالإضافة والتغيير فأفسدوا الحقائق وتسببوا في غموض ما كان واضحًا أصلًا. ويستشهد المؤلف

بأمثلة من كتب اليهود والمسيحيين توضح كيف وصف الإنسان ربه بأوصاف معيبة على نحو لا يليق بجلال الله وكماله .

[٢] **المفاهيم** : وفيه يبين المؤلف أن بني آدم جميعًا على اختلاف ألسنتهم وقدرتهم على التعبير ، قد أطلقوا بلغاتهم ولهجاتهم المختلفة أسماء حسنة يصفون بها ربهم . ويعرض المؤلف مفهوم الإله لدي الأمم المختلفة . ويتوقف عند مفهوم « رجل أستراليا البدائي » متعجبًا كيف استطاع بفطرته السليمة أن يدرك أن الخالق لا يمكن أن يشبه المخلوق ، ومن ثم فقد أطلق على إلهه اسم : « أتناتو » وكيف أن مفهوم هذا الإنسان البدائي الذي يبدو غريبًا لأول وهلة ، هو في واقع الأمر ليس مفهومًا غريبًا تمامًا . فإلى جانب كونه مفهومًا يتفق مع المنطق فهو يكاد أيضًا أن يكون إسلاميًا . ويحذر المؤلف من خطر التبشير المسيحي [وهو التعبير المهذب للتنصير] في بعض الدول الإسلامية ، وقد م مثالًا للمد المسيحي في الوطن العربي ، بل في جزيرة العرب نفسها .. ويكشف المؤلف عن أخطر عمليات التنصير في إندونيسيا ، أكبر الدول من حيث عدد المسلمين ، التي يرمز إليها سرًا باسم : « الإشراف في القتل » ، ويهدفون منها إلى تحويل إندونيسيا إلى أمة مسيحية بحلول القرن القادم .. ثم يفند دعوى ألوهية المسيح ، ويبين أنها دعوى يرفضها القرآن الكريم والعقل والمنطق السليم كما يرفضها « رجل أستراليا البدائي » ويدعو كل مسلمي إلى القيام بواجبه نحو الدعوة إلى دين الله بحفظ وتبليغ ولو آية واحدة من القرآن الكريم .

[٣] **من هو « جيهوفة »**؟ وفيه يتناول المؤلف اسم : « جيهوفة » ويبين كيف ومتى نشأ هذا الاسم الغريب وما هو مصدره . ويتعقب المؤلف أصل كلمة « جيهوفة » حيثما وردت في الأصل العبري للكتاب المقدس فيجدها دائمًا إما مسبوقة بكلمة « أدوناي » وإما سابقة لكلمة « إلوهيم » . ثم يعقد مقارنة بين اللغات العبرية والعربية والإنجليزية ليبحث عن أصل كلمة « ي هـ و هـ » وكلمة « إلوهيم » فيستنتج أنها « ياهو إلوهيم » .

[٤] **الله في الكتاب المقدس** : وفيه يمضي المؤلف في محاولته للكشف عن أصل « ياهو إلوهيم » فيستنتج أنها « هو الله » . ثم يؤكد كلامه باستشهاده بنسخة

الكتاب المقدس الإنجليزية التي أعدها وأشرف على نشرها دكتور اللاهوت القس « ك . ا . سكوفيلد » مع تفسيره للكتاب المقدس . وقد شاركه ثمانية من الأعلام البارزين في إنجاز هذا العمل في « طبعة جديدة محسنة » . ويزودنا المؤلف بصورة من إحدى صفحات هذه الترجمة حيث يظهر فيها اسم « الله » ويشير إليه المؤلف بالسهم . ثم يخبرنا أنه سرعان ما اختفى اسم الله من الطبعة الأخيرة من الترجمة التي صدرت باسم : « موسوعة سكوفيلد الجديدة للكتاب المقدس » . ويزودنا المؤلف أيضًا بصورة صفحة للكتاب المقدس » . ويزودنا المؤلف أيضًا بصورة صفحة الطبعة الأخيرة من الترجمة المقابلة لتلك التي ظهر فيها اسم الله من قبل ، وقد اختفى منها الاسم ، ويشير المؤلف إلى موضع الكلمة المختفية . ويخبرنا المؤلف بأننا لن نستطيع العثور على النسخة التي ظهر فيها اسم « الله » بعد الآن .

كما يكشف المؤلف عن اسم « الله » في بعض أناجيل وأسفار العهد الجديد المعتمدة لدى جميع المسيحيين اليوم ، وأن هذا الاسم مازال محفوظًا في جميع ترجمات الكتاب المقدس وباللغات المختلفة .

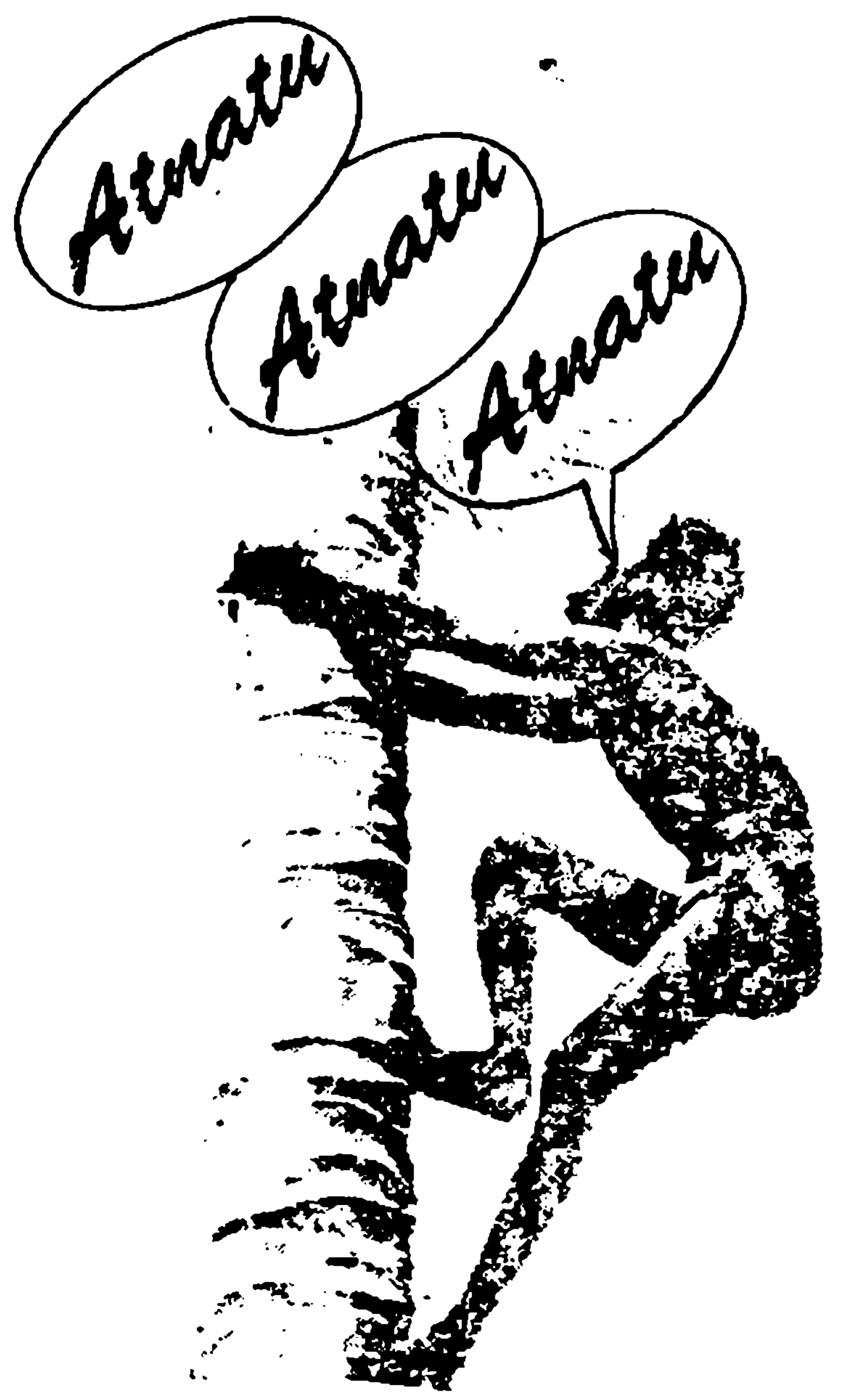
وأسأل الله أن أكون قد وفقت في تقديم وترجمة هذا الكتاب والحمد لله في الأولى والآخرة .

محمد مختار

٨ شعبان سنة ١٤١١هـ
٢٣ فبراير سنة ١٩٩٠م

« أتناتو » ليس ضربا من الخبل أو الحماقة!

إن هذا الرجل البدائي أسمى في مفهومه عن الله القدير، من الملايين من رجال ونساء الشرق والغرب المتحضرين الذين يعرضون اليوم بضاعتهم ومنجزاتهم في العالم باختيال وتباه!



رجل استراليا البدائي [An Australoid]: لقد كان عدد سكان جنوب استراليا الأصليين القدماء يقدر بحوالي ثلاثمائة ألف نسمة حينما وصل الأوروبيون إلى شواطئ استراليا لأول مرة. واليوم بعد مئتي عام نقص عدد أولئك السكان الأصليين إلى حوالي نصف العدد المذكور آنفا. ونصف عدد هؤلاء فقط هم من خالصي النسب [blooded-pure].

الفَصْلُ الأوْلُ

عالمية الإيمان بالله

ما هو اسمه؟

طرح على أحد المبشرين المسيحيين [أي المنصرين]، في الوقت المخصص للأسئلة بعد انتهائي من إلقاء محاضرة علنية بعنوان: «محمد» ﷺ الخليفة الطبيعي للمسيح «عليه السلام»[١]، هذا السؤال: «ما هو اسمه؟» وهي يعني بذلك اسم الله.

فوقفت لكي أجيب. ولكني قبل أن أفتح فمي للإجابة، تحدث المبشر المسيحي [أي المنصر] في المذياع[٢] المخصص لطرح الأسئلة ليقول إنه سوف يجيب عن سؤاله بنفسه.

فقلت: «إنك طرحت السؤال، لذلك فمسئولية الإجابة عن سؤالك تقع على عاتقي». قال: «نعم، ولكنني سوف أجيب على السؤال». [وارتفعت أصوات جمهور الحاضرين بالضحك]. لقد كان يتحين بالفعل فرصة لكي يُصْغى إليه. ففي أي مكان على وجه الأرض يمكنه أن يجد جمهورًا بمثل هذه الكثرة للتبشير بالمسيحية [أي التنصير] على حساب المسلمين. فقلت: «فلتواصل كلامك!» [فلنعطه قدرًا كافيًا من الحبل لكي يشنق به نفسه]. وبعد أن تحدث ببعض الكلام غير المترابط، قرر أن اسم الله هو: «المسيح عيسى!»

لم يكن الوقت ملائما في ذلك الملتقى لمناقشة موضوع «ألوهية عيسى» مناقشة تامة، ولا هو من المناسب مناقشة هذا الأمر هنا[٣]. ولكن يكفي مؤقتا القول

---

(١) لدينا شريط تسجيل لهذه المحاضرة. انظر ظهر الغلاف. [المؤلف]

(٢) [المذياع]: الميكروفون: أداة لتحويل موجات الصوت إلى تيارات كهربائية. [المورد] [١٩٩٠].

(٣) لقد نوقش هذا الموضوع مع المسيحيين المثقفين. وشريط تسجيل هذه المناقشة متوفر كما تقدم. إن كتابًا في الموضوع: «هل عيسى هو الله؟» سيكون متوفرًا بالمركز قريبًا إن شاء الله! [المؤلف].

بأن اسم الإله القدير في لغات موسى وعيسى ومحمد [عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه] هو الله!

وسنقدم البرهان على ذلك في الفصل الرابع من هذا الكتاب .

إن الإيمان بالله مغروس في فطرة الإنسان . فمنذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض، وجدت معه المعرفة بالله وكما قال الأستاذ «ماكس فولر» [MAX FULLER] في مؤلفه : «محاضرات هيبرت» [Hibbert Lectures] :

«إن الدين ليس ابتكارًا جديدًا . وإن لم يكن الدين مساويًا للعالم من حيث القدم فهو على الأقل مساويًا من حيث القدم للعالم الذي نعرفه . ولم يكن قط إلها زائفًا ولا كان أبدا دينًا زائفًا ، إلا إذا سمينا الطفل رجلًا زائفًا .

وكل الأديان على حد علمي بها ، كان لها نفس الغاية . كانت كلها حلقات في سلسلة تصل السماء بالأرض . وكانت كلها ممسوكة وظلت دائمًا ممسوكة بواسطة نفس اليد الواحدة» .

حقا إن هذا موقفًا يحسن الظن جدًا بالآخرين، موقفًا إسلاميًا حقا . فالله سبحانه وتعالى يخبرنا في القرآن الكريم : ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فَاطِر: الآية ٢٤] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرّعد: الآية ٧] .

الله ليس متحيزًا :

إن الله القدير ليس متحيزًا مع مخلوقاته فيما يتصل بالنعم المادية [التي ينصلح بها حال الجسد] مثل : الهواء النقي والماء وأشعة الشمس .. إلخ ، فلماذا يكون متحيزًا معهم فيما يتصل بالنعم الروحية [هدى الله]؟ إنه لم يكن متحيزًا! فلا يوجد شعب أو مجموعة لغوية على ظهر الأرض لم يعرف الله بأحد أسمائه . وهذه المعرفة وصلت لهم من الخالق نفسه من خلال أفواه رسله الذين اصطفاهم . إننا لا نعرف سوى أسماء قلة قليلة من هؤلاء الرسل . أما بقية الأسماء فقد ضاعت أو حجبت بالخرافة .

وعلى الرغم من أن كل علم اللاهوت[1] [THEOLOGY] [أي معرفة الله]

---

(١) اللاهوت : الألوهية ، كما يقال الناسوت : لطبيعة الإنسان . و[علم اللاهوت] : علم يبحث في وجود الله =

نشأ عن الله ، إلا أن البشر تلاعبوا على نحو ماكر بهذه المفاهيم النقية والطاهرة ، فأضافوا حشوًا وزخارف كلامية حيث لم يحتج لمثل هذه الزخارف ، فأدى ذلك إلى سلب المعاني الأصلية للأساليب التعبيرية .

تقول السيدة « إلين ج . هوايت » [MRS. ELLEN G. WHITE] المتحدثة باسم الحركة المجيئية [السبتية] لليوم السابع [7TH DAY ADVENTIST MOVEMENT] في تفسيرها للكتاب المقدس :

« ولقد غير المثقفون في بعض الأحيان الكلمات اعتقادا منهم أنهم يجعلونها واضحة المعاني . إلا أنهم في الحقيقة كانوا يجعلون ما هو واضح أكثر غموضًا » .

ومن بين السجلات الدينية العالمية ، فإن كتب اليهود والمسيحيين المسماة بالكتاب المقدس تعج بأمثلة وصفية مثيرة للصور الذهنية تُصَوِرُ الله بالكلمات حسب شكل الإنسان نفسه .

أوصاف « الله » المعيبة :
مثل الإنسان

« فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما » . [التكوين ١١:٥] .

موسى يرى أجزاء « الله » المؤخرة؟[1]

« ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى » [الخروج ٢٣:٣٣] .

= وذاته وصفاته . ويقوم عند المسيحيين مقام علم الكلام عند المسلمين وسمي أيضًا علم الربوبية والإلهيات . [المعجم الوسيط] .

(١) [المؤخرة] : نهاية الشيء من الخلف . [المعجم الوسيط] . والعنوان بالإنجليزية هو : [MOSES SEES GOD'S BACK PARTS] وقول المؤلف : « يرى أجزاء الله الخلفية » [SEES GOD'S BACK PARTS] مقتبس مما جاء بالنص الإنجليزي لسفر الخروج ٣٣: ٢٣، وهو : [..AND THOU SHALT SEE MY BACK PARTS ..] وترجمته الحرفية : « وسوف ترى أجزاء مؤخرتي » . ولم أجده كذلك في الترجمة العربية للكتاب المقدس الذي تنشره « دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط » [١٩٨٧] . وما وجدته هو : =

يتصارع مع يعقوب

« فقال لا يُدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل . لأنك جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت » . [التكوين ٣٢:٢٨][١]

مثل الإنسان الثمل[٢]

« فاستيقظ الرب كنائم كجبار مُعَيِط من الخمر » [المزامير ٧٨:٦٥] .

يندم على صنع الإنسان

« فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض . وتأسف في قلبه » [التكوين ٦:٦] .

يشم نكهة حلوة

« فتنسم الرب رائحة الرضا[٣] ، وقال الرب في قلبه . .» [التكوين ٨:٢١] .

الأسد الرابض

« جثم كأسد ربض كلبوة . من يقيمه؟ » [العدد ٢٤:٩] .

= « فتنظر ورائي » بدلًا من : « وسوف ترى أجزاء مؤخرتي » . والحق أقول إن كلتا الترجمتين تتنافى مع المفهوم الإسلامي عن الله سبحانه وتعالى فالترجمة الإنجليزية تقتضي التجسيم ، والتشبيه ، والله سبحانه وتعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشّورى: الآية ١١] كما جاء في القرآن الكريم . والترجمة العربية تقتضي تحديده في جهة وحيز ، والله عز وجل وعلا منزه عن الجهة والحيز . ولذا فإن الترجمتين مرفوضتان تمامًا! [المترجم] .

(١) هل تصارع الله مع يعقوب فقدر يعقوب على الله حقا؟! إننا نسوق إليكم هنا ما يقوله الكتاب المقدس في هذا الشأن بلا تعليق : « فبقي يعقوب وحده . وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر . ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حُق فخذه . فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه . وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر ، فقال لا أطلقك إن لم يباركني . فقال له ما اسمك . فقال يعقوب . فقال لا يدعي اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت . وسأل يعقوب وقال أخبرني باسمك . فقال لماذا تسأل عن اسمي وباركه هناك . فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل . قائلا لأني نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسي » [التكوين] ٣٢:٢٤-٣٠] .

(٢) [ثمل] ثملا : أخذ فيه الشراب . فهو ثمل [المعجم الوسيط] .

(٣) أثبت المؤلف الترجمة الإنجليزية وجاء فيها [AND THE LORD SMELLED A SWEET SAVOUR] وترجمته الحرفية « وشم الرب نكهة أو رائحة حلوة أو عذبة » . ولم أجده كذلك في الترجمة العربية للكتاب المقدس المذكورة آنفا بالهامش وإنما وجدت ما أثبته في ترجمتي للكتاب وهو « فتنسم الرب رائحة الرضا » . ولذا وجب التنويه . [المترجم] .

النار الملتهمة

« وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل » [الخروج ٢٤:١٧] .

استراح واستعاد نشاطه(١)

« ... لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس »(٢) [الخروج ٣١:١٧] .

ويمكن جمع عدد لا حصر له من الاقتباسات من بين الموسوعة المشتملة على ثلاثة وسبعين سفرًا لدى الرومان الكاثوليك وستة وستين سفرًا لدى البروتستانت ، والمسماة « بالكتاب المقدس »(٣) لملء كتاب أكبر من هذه المطبوعة لبيان كيف وصف الإنسان الله بأوصاف معيبة [لا تليق بجلاله وكماله] . وأعتقد أن الأمثلة السابقة تكفي .

إنه لم تؤت أمة من الفرص المواتية مثلما أوتيت بنو إسرائيل في عالم الروح [in the realm of spirit] . وعلى الرغم من إنذارات متكررة مفادها أن « لا يكن لك

---

(١) العنوان بالإنجليزية : [RESTED AND REFRESHED] وترجمته الحرفية : « استراح وانتعش أو استعاد نشاطه » وقد اقتبسه المؤلف مما جاء بالنص الإنجليزي لسفر الخروج [٢٤:١٧] ، وهو [..HE RESTED AND REFRESHED] وترجمتي الحرفية « استراح واستعاد نشاطه » . ولم أجده كذلك في الترجمة العربية للكتاب المقدس المذكور آنفًا بالهامش . وإنما وجدت ما أثبته في ترجمتي للكتاب وهو : « استراح وتنفس » . ولذا لزم التنويه . [المترجم] .

(٢) [..وتنفس] : إن إحياء ذكرى « السبت » اعتقادًا [كما هي عقيدة أهل الكتاب المستمدة من كتبهم] أن الله القدير قد تعب واحتاج لأن يستعيد نشاطه بعد ستة أيام من « الأشغال الشاقة » ، وهي إهانة ومسبة لله ثابتة .

وقد جاء القرآن الكريم : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥] . [المؤلف] .

(٣) لماذا ستة وستون سفرًا في إحداهما في مقابل ثلاثة وسبعين سفرًا في الآخر [وكلاهما يسمى لدى الفرقتين بالكتاب المقدس]؟ إن كتابنا « هل الكتاب المقدس كلام الله؟ » يشرح لك السبب . اكتب إلينا اليوم لتحصل على نسختك المجانية [المؤلف] .

آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا ولا صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن. لأني أنا الرب إلهك إله غيور . .» [الخروج ٢٠:١-٥]، فقد اتخذوا عجلًا من ذهب وعبدوه، وعادوا إلى عبادة الأصنام مرارًا وتكرارًا. وغالبية العالم المسيحي ليس منزهًا تمامًا عن هذه الوصمة. وإذا زرت كاتدرائية القديس بولس في لندن أو كنيسة القديس بطرس في روما، فإنك لا تكاد تفرق بينهما وبين معبد «سومنات» في الهند. إنها مسألة اختلاف في الأسماء وتشابه بين المسميات. وأنت في الواقع لست محتاجًا لأن تذهب إلى إنجلترا أو إيطاليا لتتحقق من صحة ما أعلنته من حقائق. لماذا لا تعاين أية كنيسة أنجليكانية أو كاتدرائية للرومان الكاثوليك في موقعها بمدينتك؟

❁❁❁

الفَصْلُ الثَّانِي

المفاهيم

إنه من بين المصطلحات الدينية في العالم كله، سوف نجد أن كل ابن من «بني آدم» [SON OF MAN] قد أعطى بطريقته الشخصية، وبلغته ولهجته الشخصية اسما حسنا يصف به رب السماوات والأرض.

«المفهوم الزولووي»(1)

إن «الزولو» في بلدنا، جنوب إفريقيا، قوم مناضلون- هم أشبه ما يكونون في طباعهم بقبيلة «قريش» العربية قبل الإسلام- يسمون الله القدير «أمفلينقانجي» [UMVELINQANGI]. وعندما تنطق هذه الكلمة نطقا صحيحًا في لغتها الأصلية، فإنها تبدو للسامع [SOUNDS] مماثلة للكلمة العربية «والله الغني».

كما إنها تبدو للسامع مثل «أليجاني» [ALLEGANY] [إله] الهنود الحمر في أمريكا الشمالية [هل تتذكر جبلهم المعروف بجبل أليجاني(2) [ALLEGANY]. إن أصل كلمة «أليجاني» أو معناها الحقيقي ليس معروفًا عمومًا لدى الأمريكيين. ولكن أسأل أي امرئ من «الزولو» من أو ما هو هذا الـ «أمفلينقانجي» وسوف يشرح لك يقينًا «بالزولوية»:

"HAWU UMNIMZANI! UYENA, UMOYA OINGCWELE. AKAZALI YENA, FUTHI AKAZALWANGA, FUTHI,

---

(1) [الزولووي]: نسبة إلى شعب «الزولو» وهو فرع من قبيلة البانتو [BANTU] الكبرى المنتسبة إلى جنوب إفريقيا. [قاموس تشيمبرز للقرن العشرين] [١٩٧٣] [المترجم].

(2) جاء في «قاموس وبستر الجديد للطلبة» أن الرسم الإملائي لاسم تلك الجبال هو [ALLEGHENY MOUNTAINS] أي جبال «أليغني» [المترجم].

"AKUKHO LUTHO OLU FANA NAYE" وصدقني إن هذا يكاد أن يكون ترجمة لمعاني « سورة الإخلاص » في القرآن .

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص : ١-٤] .

المفهوم إسلامي تقريبا :

والآن قارن الآيات القرآنية السابقة بترجمتي غير الحرفية لما قاله الرجل « الزولووي » بالفعل [عن إلهه] : « يا سيدي! إنه روح طيب قدوس(1) . وهو لا يلد ولم يولد ، وليس كمثله شيء أيضًا » .

إن كل قبيلة إفريقية جنوب نهر « الزامبيزي » تسمى الله القدير بأسماء مختلفة ، مثل : « تيكسو » [Tixo] و« موديمو » [Modimo] و« أنكولونكولو » [UNkulunkulu] .. إلخ . وكل مجموعة لغوية إفريقية سوف تبذل جهدًا عظيمًا لشرح مفهوم « الطبيعة » و » القداسة » مثلما فعل « الزولو » .

إن الشعوب الإفريقية لم يكن لها لغات مكتوبة ومن ثم لم يكن لديها أية سجلات مكتوبة ، ولذلك فهي لم تستطع أن تروي لنا أسماء أنبياء كل شعب منها ، ومع هذا فهي لم تنحط أبدًا إلى عبادة الأوثان وتماثيل وصور البشر أو الحيوانات ، إلى أن أدخل الإنسان الأبيض [أي الأوروبي] دينه إليها ، وقدم للإفريقي للمرة الأولى مفهومه- الذي يجسم ويشبه الله بالإنسان- عن « الله » الآب ، و« الله » الابن ، و« الله » الروح القدس ، وأذل الإفريقي وحمله على السقوط بالركوع أمام تماثيل عيسى ومريم والقديس « كريستوفر » وهلم جرا .

---

(١) « القدوس » : الطاهر المنزه عن النقائص ، وهو من صفات الله تعالى . وفي التنزيل العزيز : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: الآية ٢٣] [المعجم الوسيط] . ومن دعاء النبي ﷺ في الركوع والسجود : « سبوح قدوس رب الملائكة والروح » ذكره محمد ناصر الدين الألباني في كتابه : « صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها » . نشر المكتب الإسلامي- [بدون تاريخ] تحت عنوان : أذكار الركوع [ص٧٨] وأذكار السجود [ص٨٧] . وجاء الهامش رقم [١] ص٧٨: قال أبو إسحق [السبوح]: الذي ينزه عن كل سوء و[القدوس] : المبارك ، وقيل الطاهر . وقال ابن سيده : سبوح قدوس من صفة الله عز وجل لأنه يسبح ويقدس « لسان العرب » وجاء بالهامش رقم [٢] في ص٧٨ أنه من رواية مسلم وأبو عوانة . [المترجم] .

ومن عشرات القبائل الإفريقية التي تقطن هذا الجزء من العالم، لم يصنع واحد منهم أبدًا تماثيل أو صورًا «أمفانيجيسوس» [umfanegisos] لإلههم.

ومع هذا فقد كانوا قادرين على نحت تماثيل من الخشب للأفيال والأسود، وأخرى للرجال والنساء، من الطين أيضًا. أضف إلى ذلك، أن شعب «الزولو» كانت لديه بعض الدراية بعلم المعادن.

وعند سؤالي أحد شيوخ «الزولو» الكبار في السن عن السبب في عدم صناعة الإفريقيين تماثيل أو صورًا لإلههم[1] أجاب: كيف يمكننا أن نصنع تماثيل أو صورًا له [أي لله القدير] ونحن نعرف أنه ليس مثل الإنسان وأنه ليس مثل القرد أو الفيل أو الثعبان: فهو ليس كمثله شيء مما يمكننا أن نفكر فيه أو نتخيله. إنه روح طيب قدوس».

مثل العرب:

وعلى الرغم من أن مصطلح «أمفلينقانجي» [umvelinqangi] كان معروفًا جيدًا «للزولو» فإنه لم يكن شائع الاستعمال بينهم. فقد كانوا أيضًا مثل وثنيي قبيلة «قريش» العربية قبل الإسلام الذين عرفوا اسم «الله»، ولكنهم غفلوه[2] لأنهم ظنوا أنه أعلى وأطيب وأقدس من أن يدنوا منه، ولذلك فقد فُتنوا بآلهتهم البديلة والخيالية أمثال اللات[3] والعزى[4] ومناة ومائة غيرهم. و«الزولو» أيضًا لم يدعوا «أمفلينقانجي» مباشرة، ولكنهم أفضل من عرب «الجاهلية»، لأنهم لم يقصدوا آلهة زائفة، ولكنهم توسلوا فقط بأرواح أسلافهم لكي يشفعوا إلى[5] «أمفلينقانجي»

---

(١) جاء في الأصل [Gods. .] أي «آلهتهم». وهو خطأ كما يتضح من الفقرة السابقة ومن الجواب بعده. والصواب أن يقول [God. .] أي «إلههم». ولذا وجب التنويه. [المترجم].

(٢) [غفل] الشيء: تركه إهمالًا من غير نسيان. [المعجم الوسيط].

(٣) [اللات، والات]: صنم كان في الجاهلية لثقيف بالطائف أو لقريش بنخلة. [أفرأيتم اللات والعزى] [المعجم الوسيط].

(٤) [العزى]: صنم كان لبني كنانة وقريش، أو شجرة من السمر كانت لغطفان بنوا عليها بيتًا وجعلوا يعبدونها، بعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة. [المعجم الوسيط].

(٥) [شفع] إلى فلان: توسل إليه بوسيلة. و[توسل] إلى فلان بكذا: تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه. [المعجم الوسيط].

بالنيابة عن أنفسهم، تمامًا كما يفعل الكاثوليك بتوسلهم بمريم العذراء والقديسين.

إن المصطلح الأكثر شيوعًا والذي يستعمله «الزولو» للإشارة إلى إلههم هو «أنكولونكولو» [uNKULUNKULU] ومعناه الحرفي: أعظم العظماء أو أقوى الأقوياء [أي القدير].

وعندما يقسمون فهم يصيحون بحماسة وبأسلوب أكثر عامية قائلين: «إنكوزي في زولو!» [iNKOSI PHEZULU!] يعني الرب العلي [يعلم] أو الله في السماء [يعلم] أو الله يعلم أنني أقول الحق. إن المعنى الحرفي لكلمة «زولو» في اللغة «الزولووية» هو «السماء العالية» و«الزولو» يعتبرون أنفسهم أعلى مكانًا وأرفع منزلة من قبائل إفريقيا الجنوبية الكثيرة الأخرى، وهم من هذه الوجهة مثل قبيلة قريش بين سائر سكان الصحراء من العرب قبل الإسلام.

مفهوم من الشرق:

إن كلمة «براماتما» [PRAMATMA] مرادفة «للإله القدير» في اللغة الهندية. إن كلمة «أتما» [ATMA] كانت تعني النفس في «السنسكريتية»، لغة الهند القديمة. وكلمة «برام- أتما» [PRAM-ATMA] كانت تعني النفس العظيمة القدسية أو الروح القدوس، وهو وصف حسن «للآب» في السماء. ويقول الكتاب المقدس: «الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا». [يوحنا ٤:٢٤]. فليست [العبادة والسجود] للصورة أو الشكل أو المقدار المادي وإنما للروح.

وبرغم التفسير الهندوسي للألوهية القائل بوحدة الوجود[1] فإن الاسم الذي يسمى به الهندوسي الموجود الأعلى أو الذات العلية [SUPREME BEING] في لغته الأدبية هو، «أوم» AUM [OM] وهو يعني الولي أو الحفيظ. وهي صفة

---

(١) [وحدة الوجود]: المذهب القائل بأن الله والطبيعة شيء واحد وبأن الكون المادي والإنسان ليسا إلا مظاهر للذات الإلهية [المورد] [١٩٩٠] [المترجم].

مناسبة جدًا لا يمكن أن تحدث شعورًا بعدم الارتياح لدى المسلم أو تبعث على ارتيابه .

مفهوم من الغرب :

إن الأنجلوساكسونيين(١) [ANGLO-SAXON] والتيوتونيين(٢) ، [TEUTON] يسمون معبودهم في لغاتهم : « جود » [GOD] أو أسماء ذات نطق ومعنى مشابه . وكذلك هو الحال بالنسبة للغات الأوروبية الشقيقة الأخرى .

فهو في الإنجليزية : « جود »(٣) [GOD] .

وفي « الأفريكانز » [AFRIKAANS] [لغة أحفاد الهولنديين في جنوب إفريقيا] : « جوت » [GOT] .

وفي الألمانية : « جوت » [GOTT] .

وفي [اللغات الإسكندنافية] : الدنماركية والسويدية والنرويجية : « جود » [GUDD] .

والفينيقيون القدماء كانوا يسمون إلههم : « ألون » [ALLON] [وهي ليست بعيدة عن « الله » لو أننا فقط استطعنا أن نسمعها وهي تنطق] .

والكنعانيون كانوا يسمونه « أدو » [ADO] .

والإسرائيليون لم يشاركوا كلمة « إيل » [EL] مع سكان فلسطين الأصليين فحسب ، ولكنهم استعاروا اسم كبير آلهتهم « أدو » وحولوه إلى « أدوناي » [ADONAI] . وحيثما ترد كلمة « ي هـ و هـ » [YHWH] المكونة من أربعة حروف في كتابهم المقدس فإنهم يقرءون « أدوناي » بدلا من « ياهوا »

---

(١) [الأنجلوساكسونيون] : الشعوب الجرمانية التي غزت إنجلترا واسكوتلندا واستقرت هناك . وتضم الأنجليزيين [ANGLES] والساكسونيين [SAXONS] والجوتيين [JUTES] وأبنائهم : [قاموس تشيمبرز للقرن العشرين] [١٩٧٣] [المترجم] .

(٢) [التيوتونيون] : كل من يتكلم إحدى اللغات الجرمانية التي تضم الإنجليزية والألمانية والهولندية واللغات الإسكندينافية . [قاموس شيمبرز للقرن العشرين] [١٩٧٣] [المترجم] .

(٣) سوف نتناول كلمة « جود » [GOD] مع مشتقاتها في مقابل كلمة « الله » في الفصل الرابع . [المؤلف] .

[YAHUWA] . إنك لن تفوتك ملاحظة التشابه بين كلمة « أدوناي » اليهودية وكلمة « أدونيس » [ADONIS] الوثنية . إن « أدونيس » هو الإله الشاب الوسيم الذي أحبته الإلاهة « فينوس »[١] [VENUS] حسب « الميثولوجيا » أو الأساطير المتصلة بالآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال الخرافيين عند اليونان [GREEK PANTHEON] .

المفهوم اللاتيني :

أما لغات أوروبا الغربية التي يسود فيها اللسان اللاتيني ، وحيث ظلت اللغة الاتينية هي السائدة في مجال التعليم أو المعرفة والسياسة ، فإن المصطلح الرئيسي المستخدم في الإشارة إلى الله هو « ديوس » [DEUS] .

فهو في البرتغالية : « ديوس » [DEUS] .

وفي الفرنسية : « ديو » [DIEU] .

وفي الإيطالية : « ديو » [DIO] .

وفي الأسبانية : « ديوس » [DIOS] .

وفي الويلزية[٢] « ديو » [DUW] .

ومن المدهش أن كلمة « ديوس » [DEUS] وما شابهها من كلمات ، في جميع اللغات السابقة تعني : « السماء » .

ويخصص « مولانا فديارثي » [MOULANA VIDYARTHI] مائة صفحة في كتابه الهام : « محمد ﷺ في الكتب المقدسة العالمية »[٣] [MUHAMMAD IN

---

(١) ذكرت بعض المصادر أن « أفروديت » إلهة الحب والجمال عند اليونان ، هي التي أحبت « أدونيس » ، وليست « فينوس » إلهة الخصوبة الطبيعية عند الرومان ثم إلهة الحب والجمال عندهم في الأزمنة المتأخرة . ولكن ذكرت نفس المصادر أن كل من « فينوس » الرومانية و« أفروديت » اليونانية اعتبرتا إلهة واحدة في أساطير الرومان المتأخرة . [قاموس تشيمبرز للقرن العشرين » [١٩٧٣] [وقاموس وبستر الجديد للطلبة] [١٩٧٧] [المترجم] .

(٢) [الويلزية] : لغة سكان ويلز بالجزر البريطانية . [المترجم] .

(٣) يجب على كل دارس لمقارنة الأديان أن يقتني هذا الكتاب فقد يصبح أنفس ما تتوارثه الأجيال من بعدك . [المؤلف] .

[WORLD SCRIPTURES] لذكر أسماء « الله » في اللغات المختلفة . ومن بين قائمة بمائة وخمسة وخمسين اسمًا من أسماء الصفات ، فإن أكثر من أربعة وأربعين منها تستعمل كلمة « السماء » [HEAVEN] أو « الأعلى » ["THE "ABOVE] في وصف الله في لغاتها . وبالرغم من أن المسلمين يرتلون أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين كما استخرجت من القرآن الكريم ، ومنها لفظ الجلالة « الله » فإن اسم : « السماء » ليس منها . وقد يكنى بالسماء عن مقام الإله وقد قال « ووردزوورث » [WORDSWORTH] [في قصيدة] : « ديرتنترن » [TINTERN ABBEY] :

« ومقاصه ضياء شموس المغارب »
والبحر المحيط والنسمة الحية
وفي السماء الزرقاء ، وفي عقل البشر :
قوة وروح يسير جميع العقلاء ومقاصد كل فكر
وينساب خلال كل الأشياء » .

مفهوم من مكان أبعد من الشرق الأقصى :

إن من بين كل الأسماء المائة والخمسة والخمسين المثيرة والمرهقة في آن واحد ، والتي ذكر المؤلف أنها تشير إلى اسم الله في اللغات المختلفة ، كان اسم : « أتناتو » [A-T-N-A-T-U] ، وقد اخترت هذا الاسم كعنوان لكتابي ، بدلًا من العنوان الأصلي « ما هو اسمه؟ » [WHAT IS HIS NAME?] الذي كنت قد وعدت أن يصدر به هذا الكتيب .

فما هو وجه الغرابة وما هو الجديد حول « أتناتو »؟

إن سكان جنوب استراليا الأصليين القدماء [ABORIGINE] يسمون إلههم « أتناتو » ، لأن أحد الفلاسفة أو الشعراء أو الأنبياء « برمجهم » [PROGRAMMED] [أي لقنهم وعلمهم] أن الآب في السماء منزه تمامًا عن الحاجة ، فهو قائم بذاته ولا يعتمد على أحد غيره ، ولا يحتاج إلى الطعام أو الشراب .

وقد حولوا هذه الصفة في لغتهم البدائية غير المضبوطة[1] [inhibited-un] إلى اسم : « أتناتو » الذي يعني حرفيًا : « الواحد الذي ليس له شرج[2] أو إست[3] : الواحد الذي يخلو من أي نقص أو عيب »[THE ONE WITHOUT AN ANUS: THE ONE WITHOUT ANY FLAW] يعني الواحد الذي لا يصدر ولا ينشأ عنه أي بذاءة أو نجس .

[THE ONE FROM WHOM NO IMPURITY FLOWS OR EMANATES] وعندما بدأت أناقش هذه الفكرة الغريبة وغير المألوفة مع أصدقائي الهندوس والمسلمين والمسيحيين ، كان رد فعلهم المباشر وبلا استثناء يبعث على الضحك ، فقد أخذوا يقهقهون ويضحكون . وأكثرهم لم يدرك أن النكتة[4] كانت عليهم . فالنقيصة كانت في أنفسهم . وعلى الرغم من أن كلمة « الاست » كلمة صغيرة من ثلاث حروف فقط في اللغة العربية ومرادفها في اللغة الإنجليزية [anus] من أربعة حروف فقط ، فإن أكثر الناس لم يسمعوا بها . وقد يضطر المرء- حتى يفهمه الناس- إلى استعمال كلمة بديلة عامية أتردد في ذكرها هنا ولن استعملها في الملتقيات العامة بسبب فرط الحساسية لدى الناس ، ولأن الناس « قد أفسدوا لغتهم التي كانت جميلة فيما مضى وحولوها إلى لهجات غريبة ذات أناقة جوفاء وعبث بلا معنى » كما قال عبد الله يوسف علي[5] .

إذن من أجل تخفيف الموقف دعنا نقول بطريقة غير مباشرة إنه حيثما كانت هناك كمية أو مادة « مدخلة » [input] فلابد أن تستنتج أنه ستكون هناك كمية أو مادة « مخرجة » [output] . فالذي يأكل لابد أن يقضي حاجته ، إما بالمرحاض وإما في

(١) [غير المضبوطة] : أي غير البليغة وغير المحكمة وغير المتقنة [المترجم] .
(٢) [الشرج] : عُرا العيبة والخباء ونحو ذلك . والشرج : مجمع حلقة الدبر . [المعجم الوسيط] .
(٣) [الاست] : العجز وقد يراد بها حلقة الدبر . [المعجم الوسيط] .
(٤) [النكتة] : الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس . [المعجم الوسيط] .
(٥) هو العلامة الشيخ عبد الله يوسف علي صاحب الترجمة الإنجليزية الشهيرة لمعاني القرآن الكريم . [المترجم] .

الخلاء[١] ، ولقد أدرك صاحبنا البدائي هذه « الحاجة » التي لم يكنه أبدًا أن يعزيها إلى خالقه . ولذلك فقد سمى إلهه : « أتناتو! » [أي الواحد الذي ليس له جهاز إخراجي أو إبرازي ولا مؤخرته أو نهايته] .

الله لا يأكل!

إن هذا المفهوم الغريب لدى الإنسان البدائي هو في الحقيقة ليس غريبًا تمامًا . فالله القدير يبلغ البشرية نفس الحقيقة في وحيه الأخير الخاتم : القرآن الكريم ، ولكن بأسلوب رفيع وسام جدًا يليق بقائله [سبحانه وتعالى] . ولكن نظرًا لشدة تهذيبه[٢] وأسلوب تعبيره النقي فقد غفلنا[٣] عن المعنى الذي تشير إله الآية من طرف خفي .إننا مأمورون بان نقول لكل أولئك الذين يرغبون في أن يصدوننا عن عبادة الله الواحد الحق :

﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: الآية ١٤] .

وبقول آخر فيجب علينا أن نعلن : « أننا لن نتخذ أي أحد لنا ربًا ووليًا إلا الله فاطر الكون الرائع » . ولو كان لدى أي امرئ شك في « آلهته البشرية » [man-gods] المزعومة أو « البشر المتألهين » [god-men] المزعومين ، فلتأخذه بالحجة ، لأن إلهنا هو الواحد الذي يُطعِمُ ولا يُطعَمُ[٤] . فهو لا يحتاج إلى طعام . وأسأله : هل يأكل « إلهك البشري » الطعام أم لا يأكل؟ إذا كان يفعل فيلزمه إذن أن يخضع لقضاء الحاجة . أما إلهنا فهو لا يأكل! ما أبسطه من منطق ومع هذا فما أعظمها من حُجَّة . ويا للحسرة! فنحن بحاجة إلى الإنسان البدائي كي يذكرنا بقوة أسلحتنا وفاعليتها . فلقد فقدنا مهارة وبراعة نشر الدين لأننا توقفنا لقرون ذات العدد عن دعوة من حولنا إلى الإسلام .

---

(١) [الخلاء] : من الأرض : الفضاء الواسع الخالي : والخلاء الأمكنة : الذي لا أحد به ولا شيء فيه . [المعجم الوسيط] .

(٢) [هذب] الكلام : خلصه مما يشيبه عند البلغاء . [المعجم الوسيط] .

(٣) [غفل] عن الشيء- غفولًا ، وغفلة : سها من قلة التحفظ والتيقظ [المعجم الوسيط] .

(٤) [يُطعِمُ ولا يُطعَمُ] : الآية تصدق بكلا المعنيين الحرفي والمجازي . [المؤلف] .

إن المسيحيين يطرقون أبوابنا . والذين عميت قلوبهم وبصيرتهم والذين يحاولون تجنب الخطر برفضهم مواجهته « كالنعام » في وسطنا هم فقط الذين لا يقدرون [حجم الخطر] . فقد كان يوجد بالكويت أسرة مسيحية عربية واحدة منذ حوالي خمسين عامًا . واليوم هناك خمس وثلاثون كنيسة في هذا البلد الصغير(١) .

إن « شهود يهوه » [The Jehovah's witnesses] ، إحدى الفرق المسيحية التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية منذ مائة عام مضت ، يزعمون أن ثاني أكبر تجمع لشهود يهوه خارج الدولة التي نشأوا فيها هو في دولة نيجيريا المسلمة(٢) .

وفي إندونيسيا ، أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان المسلمين ، هناك أكثر من ستة آلاف [٦٠٠٠] مبشر مسيحي [أي منصر] يبلغون دينهم ، ويعملون كل الوقت [Full time] وهم ليسوا قساوسة أو أصحاب أبرشيات [parsons] أو كهنة يقومون بالخدمة [ministers] متصلين كل بكنيسته ، ولكنهم دعاة ناشرون لدينهم « صليبيون » [Crusaders] يعملون بتعصب وحماسة [ضمن خطة للتنصير بين غير المسيحيين يضايقون باستمرار الوثنيين أو الهمج غير المتمدنين [the heathen] كما يسمونهم . إن هؤلاء المبشرين المسيحيين [أي المنصرين] لديهم عدد من المهابط الخاصة للطائرات الخاصة بهم أكثر مما تملكه الحكومة الإندونيسية .

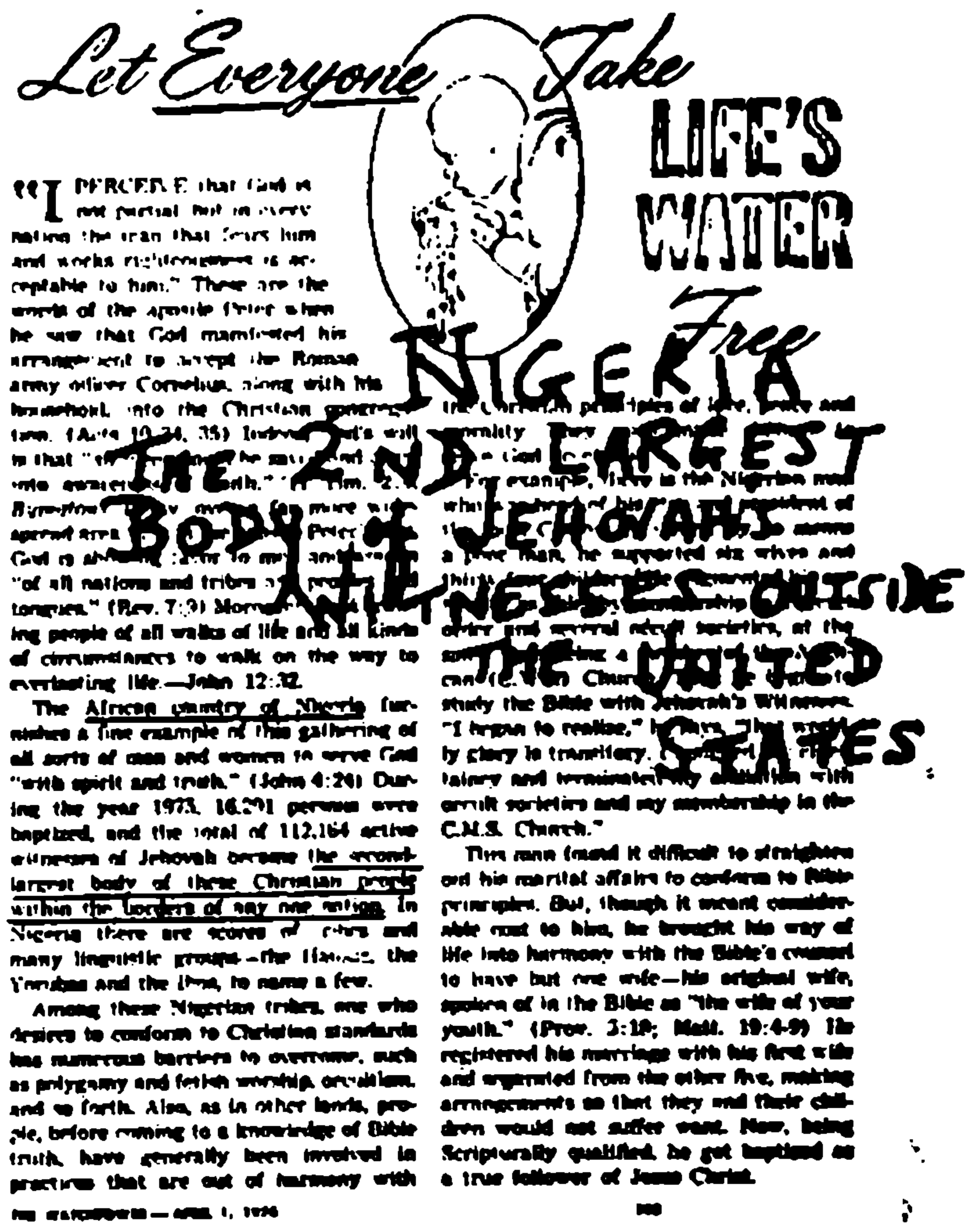
ولديهم سفن للتبشير [أي التنصير] ترسوا بعيد عن الجزر ، لأن إندونيسيا دولة تتكون من أكثر من ألفي [٢٠٠٠] جزيرة ليس بها موانئ أو أرصفة تسهل تحميل السفن وتفريغها . وهم يدعون أبناء البلد لتناول شرابًا أو طعامًا منعشًا ولحضور حفلات الترفيه على متن السفينة ثم يهدونهم بخبث ومهارة إلى كفرهم . وهم يهدفون . من خلال عمليتهم ، التي يرمز إليها سرًا « بالإسراف في القتل » [Overkill] ، إلى تحويل إندونيسيا إلى أمة مسيحية بحلول القرن القادم . ومن بين

---

(١) هذا الكتاب طبع أول مرة سنة ١٩٨١م . [المترجم] .

(٢) انظر ص [٤٦] لتقرأ تفاخرهم . [المؤلف] .

السنمائة ألف مبشر [أي منصر] الذين يثيرون الاضطراب في كل مكان من العالم، فإن أكثر من نصفهم مشغولون بمهامهم في إفريقيا.


Let Everyone Take LIFE'S WATER Free

NIGERIA THE 2ND LARGEST BODY OF JEHOVAH'S WITNESSES OUTSIDE THE UNITED STATES

"I PERCEIVE that God is not partial, but in every nation the man that fears him and works righteousness is acceptable to him." These are the words of the apostle Peter when he saw that God manifested his arrangement to accept the Roman army officer Cornelius, along with his household, into the Christian congregation. (Acts 10:34, 35) [illegible] "of all nations and tribes [illegible] tongues." (Rev. 7:9) [illegible] ing people of all walks of life and all kinds of circumstances to walk on the way to everlasting life.—John 12:32.

The African country of Nigeria furnishes a fine example of this gathering of all sorts of men and women to serve God "with spirit and truth." (John 4:24) During the year 1975, 16,291 persons were baptized, and the total of 112,164 active witnesses of Jehovah became the second-largest body of these Christian people within the borders of any one nation. In Nigeria there are scores of tribes and many linguistic groups—the Hausas, the Yorubas and the Ibos, to name a few.

Among these Nigerian tribes, one who desires to conform to Christian standards has numerous barriers to overcome, such as polygamy and fetish worship, occultism, and so forth. Also, as in other lands, people, before coming to a knowledge of Bible truth, have generally been involved in practices that are out of harmony with the Christian principles of love, peace and [illegible] For example, there is the Nigerian man [illegible] a free man, he supported six wives and [illegible] and several occult societies, at the [illegible] study the Bible with Jehovah's Witnesses. "I began to realize," [illegible] ly glory is transitory. [illegible] and terminated my [illegible] with occult societies and my membership in the C.M.S. Church."

This man found it difficult to straighten out his marital affairs to conform to Bible principles. But, though it meant considerable cost to him, he brought his way of life into harmony with the Bible's counsel to have but one wife—his original wife, spoken of in the Bible as "the wife of your youth." (Prov. 5:18; Matt. 19:4-9) He registered his marriage with his first wife and separated from the other five, making arrangements so that they and their children would not suffer want. Now, being Scripturally qualified, he got baptized as a true follower of Jesus Christ.

THE WATCHTOWER — APRIL 1, 1976

إن إفريقيا القارة الوحيدة المسلمة اليوم، تتعرض حاليًا للإغارة من قبل الصليبيين العصريين الذين يهدفون إلى جعلها قارة مسيحية أيضًا بحلول القرن القادم.

إن درعنا وسيفنا وترسنا في هذا المعركة العقائدية هو القرآن الكريم الذي طالما رتلناه لقرون طويلة من أجل تحصيل الثواب [البركة الروحية] فقط ولكن يجب علينا الآن أن نستثمره في ساحة القتال.

أورد الأستاذ أحمد ديدات صورة لمقال بعنوان «دع كل أحد يأخذ ماء الحياة مجانًا» نشر في مجلة: «ذي واتشتور» [The watchtower] عدد أول إبريل [نيسان] ١٩٧٦م. بصفحة ٢٠٣، جاء فيه أنه تم تعميد [أي تنصير] ١٦٢٩١ فردًا في نيجيريا خلال عام ١٩٧٥م ليصل مجموع «شهود يهوه» النشطين إلى ١١٢١٦٤ فردًا يمثلون ثاني أكبر تجمع «لشهود يهوه» داخل دولة واحدة بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

هل أكل عيسى [عليه السلام] الطعام؟

﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [المائدة: ٧٥].

إن جمهور المسلمين يقرون أن المسيح عيسى ابن مريم [عليهما السلام] كان أحد أعظم رسل الله ويقرون أنه ولد بمعجزة بدون أي تدخل ذكرى وأنه كان

المسياه [أي المسيح] وأنه أحيا الموتى بإذن الله وأنه أبرأ الأكمه[١] والأبرص بإذن الله . ولكن ألم يأكل عيسى [عليه السلام] الطعام؟

« فناولوه[٢] جزءا من سمك مشوي وشيئًا من شهد عسل فأخذها وأكل قدامهم[٣] » [لوقا ٢٤: ٤٢:٤٣] .

كما أن أم عيسى [عليهما السلام] أيضًا كانت امرأة صدق وتقوى وكانت صديقة . ولكن ألم تأكل الطعام؟ ألا يمكنك أن تفهم كنية[٤] تلك الإشارات؟ هل نحن بحاجة إلى رجل أستراليا البدائي[٥] [Australoid] لكي يذكرنا؟ إننا في الواقع بحاجة إليه! إننا في معركتنا هذه من أجل إنقاذ قلوب الناس وعقولهم محتاجون إلى « أتناتو » [أي مفهومه عن الإله] . إنه بلغته الساذجة البسيطة وأسلوبه الصبياني الطفولي ، يقول للعالم إن إلهه لا يأكل . وأن الذي يأكل لا يمكن أن يكون إلهه ، لأنه لن يكون « أتناتو »[٦] .

إن أخينا البدائي ليس مفروضًا عليه أية ضوابط ولذلك فهو يتكلم بصراحة وبدون اللجوء إلى تعبير لطيف .

« المحمديون »؟

إن الغربي خبير في اختراع الأسماء. وعندما اخترع المصابيح الكهربائية المتوهجة الضياء أطلق عليها « مصابيح مازدا » . و« مازدا » هو « إله النور » عند

---

(١) [الأكمه] : كمه الرجل : عمي أو صار أعشى . فهو أكمه ، وهي كمهاء ويقال : كمه بصره . [المعجم الوسيط] .

(٢) أي عيسى .

(٣) وفي ترجمة إنجليزية كاثوليكية عن النسخة اللاتينية الشعبية « الفولجاتا » زيادة هي :

[And when he had eaten in their presence he took what remained and gave it to them]

وترجمته : « ولما أكل بحضرتهم ، أخذ ما تبقى وأعطاه لهم » . [المترجم] .

(٤) [الكنية] : الكناية عن الشيء الذي يستفحش ذكره بما يدل عليه . [المعجم الوسيط] .

(٥) أحد سكان جنوب أستراليا الأصليين القدماء . [المؤلف] .

(٦) تقدم معناها ص[٣٩] . [المترجم] .

« الزرادشتيين »[١] وفي جنوب إفريقيا يحقق السكان ذوو الأصل الأوروبي نجاحًا فائقًا في بيع سمن صناعي نباتي اسمه « راما » . و« راما »[٢] هو « الإله البشري » عند عدد كبير من السكان هنا . إن الرجل الأبيض يصف نفسه بأنه مسيحي لأنه يعبد المسيح . وهي يسمى من يعبد « بوذا » « بالبوذي » وبنفس المنطق فإنه يسمى المسلم « محمدي » لافتراضه أنه « أي المسلم »- يعبد محمدًا ﷺ . ولكن حقيقة الأمر هي أنه لا يوجد أي امرئ من بين الألف مليون مسلم في العالم يفعل ذلك .

ودعا نفترض أنه ثمة مجنون يعبد محمدًا ﷺ والذي يمكن أي يسمى محمديًا لتعصبه أيضًا بسبب تعصبه الأعمى . والآن إذا ذهب هذا « المحمدي » المفترض بكل تحمس دفعه للارتحال لكي يبشر بمحمديته عبادة محمد ﷺ بين السكان البدائيين في جنوب أستراليا ويجادل هذا الشعب المتخلف المسكين ويطالبه بقبول محمد ﷺ كإله لهم . فحينئذ يمكنك أن تتخيل جيدًا هذا الإنسان الفطري وهو يسأل صاحبنا المضلل : « هل كان محمد أتناتو »؟

سيجيب كل أحد حتى صاحبنا المجنون . « لا! » وماذا عن أبطال وبطلات العالم الذين يعبدهم اليوم ملايين من الرجال والنساء المتحضرين في زمننا هذا؟ فلتقدم إلى هذا الرجل البدائي جميع من رشحتهم للألوهية واحدًا تلو الآخر- ولماذا لا تحاول تقديم « آلهتك البشريين » سواء الأصلي منهم أو المتوهم ، سواء الذكور منهم أو الإناث- وسوف يرشقك في كل مرة بواسطة قذيفته القاتلة ، بواسطة

(١) [الزرادشتيون] : جمع الزرادشتي : وهو أحد أتباع « زرادشت » و« الزرادشتية : ديانة فارسية قديمة أسسها « زرادشت » في القرن السادس قبل الميلاد وهي منشورة في الـ « زند- أفيستا » [Zend-Avesta] أي شرح التعاليم] وهو كتاب الزرادشتين المقدس . وهي ديانة تقول بوجود إلهين : واحد يمثل الخير والنور وهو الإله أو الموجود الأعلى « أورمزد » [Ormuzd or Ormazd] وأصل التسمية في اللغة الفارسية « أهورا- مازدة » [أي الإله أو الرب الحي الخالق العظيم أو الإله الحكيم] . والأخر يمثل الشر والظلمة وهو « أهريمان » [أي الروح العدائية] وهو عدو « أهوزا- مازدة » وأن الصراع بينهما لا ينقطع . مجموع بتصرف من قاموس المورد [١٩٩٠] وقاموس وبستر الجديد للطلبة [١٩٧٧] وقاموس تشيمبرز للقرن العشرين [١٩٧٣] . [المترجم] .

(٢) [راما] : هو إله أو بطل مؤله عند الهندوس المتأخرين . الذين يعبدونه باعتباره تجسيد للإله « فيشنو» : الإله الثاني في الثالوث الهندوسي . قاموس وبستر الجديد للطلبة [١٩٧٧] طبعة الولايات المتحدة الأمريكية . وقاموس تشيمبرز للقرن العشرين [١٩٧٣] طبعة الهند . [المترجم] .

« الأتناتو »! أليس ذلك الإنسان البدائي أسمى في مفهومه عن الإله عن الملايين من البشر في أوروبا وأمريكا وآسيا وإفريقيا؟

التقدم في التردي!

تصور فقط الأمريكي الذي يهبط على القمر وعشيرته التي تجلس في منازلها تراقب ما يحدث على سطح القمر وفي العالم أيضًا بواسطة الأقمار الصناعية، وكأنها « آلهة » تدرك كل ما يدور حولها من أنشطة، أليس هذا شيئًا مدهشًا؟

هل تتذكر مأساة خليج البنغال؟ لقد حذر الأمريكيون الباكستانيين من الموجة المدية الوشيكة الحدوث. وهل تتذكر حرب رمضان أكتوبر عام ١٩٧٣م؟ لقد حذر الأمريكيون إسرائيل من أن العرب يغيرون مواقعهم ولكن كلاهما لم يعر التحذير أي اهتمام. ونفس هؤلاء الأمريكيون رغم كل فسادهم الأخلاقي يملكون من القوة ما يفوق « قوة الآلهة البشريين » مجتمعين. ليس هذا فحسب بل إن هذه الأمة القوية ونظيراتها في أوروبا والعالم يعبدون الرجال والقرود كلا! بل ويعبدون الشيطان نفسه! [فرقة عبادة الشيطان] كيف أصبح هذا ممكننا؟

يجيب الله عن ذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [النحل:٦٣].

إن البطولة وعبادة الأبطال متأصلة في نفس الإنسان فإنه لو يعبد الله فسوف يعبد ما سواه من شيء. فالعبادة ضرورية له. فماذا أفضل من رجل وسيم أو امرأة جميلة من نفس نوعه؟ إن مذهب التجسيم والتشبيه(١) [Anthropomorphism] الذي يتصور فيه الإنسان أن الله مثله هو مذهب تقليدي. وهو مذهب حديث كما أنه قديم أيضًا. [وهناك من] البشر من يعتقد أن الله مثله وأنه على صورته. ألم يخبرنا الكتاب المقدس المسيحي في أول إصحاح من أول أسفاره:

« وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا ». [التكوين ١:٢٦] وفيما يتعلق

---

(١) [Anthropomorphism]: « خلع الصفات البشرية على الله ». المورد [١٩٩٠] وجاء أن معناها « تصور أو تمثيل الإله بأن له شكل أو خصائص أو صفات الإنسان » قاموس تشيمبرز للقرن العشرين- طبعة الهند [١٩٧٣].

بكلمة «صورتنا» فإن الله لا يعني شبها بشريا ماديا وجسديا فهو، [أي الإنسان]، من هذه الوجهة، ليس ببعيد عن فصيلة معينة من فصائل القردة. فلا تعجب إذن كيف زعم «داروين» أن القرود أسلافنا! كلا وإنما خلقنا الله على الصورة الروحية للرحمن. وقال النبي الكريم محمد ﷺ: تخلقوا بخلق الله. (أو كما قال ﷺ) وكما أن الله طيب، يحب أن نكون طيبين.

وكما أنه عادل والعدل صفته، يجب أن نكون عادلين. وكما أنه رحيم، يجب أن نتصف بالرحمة وهلم جرا مع باقي صفات الله التسع والتسعين في كتاب الله: القرآن الكريم. ولا يمكن لأحد أن يكون مثل الله ماديًا أو جسديًا لأنه ليس كمثله شيء.

الأقانيم(١) الثلاثة للثالوث:

لقد أساء المسيحيون الجاهلون المساكين(٢) فهم كلمة «صورتنا» بالإضافة إلى «ضمير المتكلم» في فعل «نعمل» في الفقرة السابقة المقتبسة من بداية الكتاب المقدس. فالمسيحيون يذهبون إلى أن «ضمير المتكلم» في فعل «نعمل» يقتضي ضمنًا وجود اتحاد أقانيم «الآب والابن والروح القدس» في ثالوثهم المقدس. إنه يتعذر عليهم إدراك أنه ثمة نوعين من الجمع في اللغة العبرية كما هو الحال بالنسبة إلى اللغة العربية. فهناك جمع للعدد بالإضافة إلى جمع للإجلال والاحترام. ومر علينا جمع للاحترام قد لا تكون لاحظته فيما اقتبسناه من القرآن الكريم بخصوص عيسى وأمه عليهما السلام، فانتبه لهذا الكلام: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ

---

(١) [الأقنوم]: الجوهر، والشخص، والأصل. وجمعه: أقانيم واصطلاحًا: [عند أفلاطون]: أحد مبادئ العالم الثلاثة الأولى وهي الواحد، والعقل، والنفس الكلية. والأقنوم [في اللاهوت المسيحي]: أحد الأقانيم الثلاثة وهي: الآب، والابن، والروح القدس. [المعجم الوسيط].

وجاء أن معناه: الجوهر أو الوجود الشخصي الحقيقي أو كنه كل من الأجزاء الثلاثة من الثالوث. قاموس تشيمبرز للقرن العشرين. طبعة الهند [١٩٧٣]. [المترجم].

(٢) المساكين؟ نعم، فهم فقراء من الناحية الروحية. أما من الناحية المادية فهم أغنى الناس على الأرض. [المؤلف].

ٱلْأَيَـٰتِ ثُـمَّ ٱنظُـرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]. ولم يحدث أبدًا أن مسلمًا فهم من صيغ الجمع هذه تعددًا للإله [Good head] ولا فهم ذلك أي مسيحي عربي أو أي يهودي. ولتسأل أي يهودي يجيد اللغة العبرية كم عدد الآلهة في «ضمير المتكلم» في فعل «نعمل»– بلغته العبرية– حيث ورد في أول إصحاح من توراته(١)، وسوف يؤكد لك بدون أي تردد ما أخرتك به آلهة التمييز العنصري(٢).

إن الأنفس المضللة بين البشر لم تتخيل أن الله يشبهها من الناحية المادية والجسدية فحسب، بل أنهم يرونه منحازًا وله خصائص عنصرية كما قال شاعر مجهول:

«الآلهة الحبشية لها وجنتان برونزيتان(٣) وشعر جعد وشفاه كشفاه الحبشان»(٤).

وآلهة الإغريق مسنة وجميلة وعيونها حادة مثل اليونان».

لقد ترك اليونانيون والرومان آلهتهم: «مينيرفا»(٥) [Minerva] و«أبولو»(٦) [Apollo] و«هرقل»(٧) [Hercules] ..إلخ منذ ألفي عام مضت وفضلوا عليهم اتخاذ أحدث «الآلهة البشرية»، أعني المسيح عيسى. وأصبح هؤلاء الرومان رواد

---

(١) يعتبر اليهود أن الأسفار الخمسة الأولى المشتركة بالنسبة للكتاب المقدس لديهم ولدى المسيحيين أيضًا، تشكل عندهم التوراة أما المفهوم الإسلامي للتوراة فيمكنك معرفته من خلال قراءتك لكتاب «هل الكتاب المقدس كلام الله؟» وهو من تأليف أحمد ديدات. [المترجم].

(٢) [أبارتيت] [Apartheid]: فلسفة سياسية تقتضي فصل الأجناس بعيدًا بعضهم عن بعض في جمهورية جنوب إفريقيا.

(٣) [البرونز]: أشابة أي مادة مكونة من اتحاد معدنين أو أكثر أو من اتحاد معدن بغير معدن] من النحاس والقصدير، وقد تشمل في بعض الأحيان على نسب قليلة من عناصر أخرى، مثل الزنك والفسفور [مج] [المعجم الوسيط].

(٤) [الحبشان]: جمع واحده حبشي. و[الحبش]: جنس من السودان و[الحبش] أيضًا: سكان بلاد الحبشة وهي [أثيوبيا]. [المعجم الوسيط].

(٥) [مينيرفا]: إلهة الحكمة عند الرومان. المورد [١٩٩٠] [المترجم].

(٦) [أبولو]: إله الشمس عند اليونانيين. وعند الرومان المتأخرين إله النبوءة والموسيقى والشعر. قاموس تشيمبرز للقرن العشرين [١٩٧٣] وقاموس وبستر الجديد للطلبة [١٩٧٧] [المترجم].

(٧) [هرقل]: بطل أسطوري جبار من أبطال الميثولوجية الإغريقية المورد [١٩٩٠] [المترجم].

ميثولوجيتهم[١] التي قدموها في ثوب جديد إلى شعوب أوروبا الغربية التي كانت قد ملت من عبادة آلهتها: «ثور»[٢] [Thor] و«وودن»[٣] [Woden] ولذا فسرعان ما قبلت العقيدة الجديدة.

وتباعًا فقد فرض الأوروبيون بلوي عقيدة التثليث على مستعمراتهم. وقدموا [المسيح] إلهًا بشريًا أكثر وسامة من «آلهة» السكان الأصليين في مستعمراتهم. وانظر كيف غيروا مظهره في صورهم وتماثيلهم وأفلامهم السينمائية. فهو أشقر الشعر. أزرق العينين، وسيم الملامح وحادها، كالممثل السينمائي «جفري هنتر» الذي قام بدور المسيح في فيلم «ملك الملوك». ولكن هيهات! فهو لا يشبه اليهود بتاتًا بأنوفهم الطويلة المستدقة المشهورة. «فإلههم» الجديد أشبه ما يكون، في التركيبة العظيمة لجمجمته، بالإنجليز والألمان والاسكندينافيين. فهو أبيض في مقابل «إله بشري» أزرق[٤]. قارن بين مجموعات الصور [عند الفريقين] وسوف ترثى لحال أولئك القوم المنقادين، لخروجهم «من نقرة ليقعوا في حفرة».

واجب المسلمين:

نحن المسلمين لم نفعل شيئًا حقًا من أجل ملايين الضالين في العالم. يجب علينا أن ننقذهم من «الشرك»، وإلا فإنهم سوف يجروننا معهم إلى الخسران المبين في الدنيا والآخرة. إن الذين يعبدون آلهة من البشر في أرض الله الطيبة اليوم، أكثر من هؤلاء الذين يعبدون الله الواحد الحق سبحانه وتعالى بعدة ملايين. والشقاء الذي يعيش فيه العالم الإسلامي هو بسبب إهمالنا الكامل في مشاركة «دين الله» مع شعوب العالم. إن نشر الإسلام هو أول فرض على المسلم. إذا أسقطت هذه الدعامة من دعائم الإسلام فأنت على خطر عظيم. ولتعلم أن عقاب الله يأتي بغتة.

---

(١) [الميثولوجية]: علم الأساطير والخرافات. قاموس تشيمبرز للقرن العشرين [١٩٧٣] والمورد [١٩٩٠].

(٢) [ثور]: إله الرعد والطقس والمحاصيل عند الإسكندينافيين. قاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧).

(٣) [وودن]: كبير آلهة الشعوب الجرمانية. قاموس تشيمبرز للقرن العشرين.

(٤) عادة ما يرسم «راما» و«كرشنة» الإلهين عند الهندوس باللون الأزرق في الصور الدينية الهندوسية. [المؤلف].

وإذا سألت كيف لك أن تقوم بدورك في الدعوة؟ فالإجابة ببساطة هي : أن تحفظ [على الأقل] آية واحدة من القرآن الكريم. وهي الآية التي أوردناها في الصفحة [٤١] من هذا الكتاب. فلتكتبها هي ومعناها على بطاقة من الورق المقوى ولتحفظ كلام الله ومعناه، جملة تلو الأخرى ولا تدع البطاقة تخرج من جيبك أو حقيبة يديك حتى ينتقل ما بها من كلام الله ومعناه إلى دماغك، حاسوبك الذي منحك الله إياه.

إنك بهذه الآية الوحيدة فقط ثم بقذيفة رجل أستراليا البدائي القاتلة «الأتناتو» [أي بمفهومه السامي عن الإله]، مهيأ لاقتلاع كل نوع من أنواع التجسيم والتشبيه [Amthropomorphism] التي ابتلى بها عباد الله. فهذا هو شرفك وقدر الإسلام.

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف :٩].

ألا تؤمن حقًا بوعد الله؟

﴿ ... وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾ [النساء :١٢٢].

❁❁❁

الفَصْلُ الثَّالِثُ

من هو جيهوفة؟

إنه من المدهش أنه قبل القرن السادس عشر الميلادي لم يسمع أحد بكلمة « جيهوفة » [Jehovah]، وهذه حقيقة مسلم بها. وأينما ظهر أصل هذه الكلمة في شكلها العبري الصحيح في كتب اليهود المقدسة، مكتوبًا كما يلي:

[وتقرأ من اليمين إلى الشمال كما تقرأ اللغة العربية]، وهجاؤها في اللغة العبرية كما يلي: « يوت، هوه، واف، هوه »، وفي اللغة الإنجليزية كما يلي: « واي، آتش، دبليو، آتش » [Y.H.W.H.]، وفي اللغة العربية: « ي هـ و هـ »، كلما وردت هذه الكلمة المكونة من أربعة حروف في كتب اليهود المقدسة فإنها تكون مسبوقة بكلمة بديلة هي: « أدوناي »[1] [Adonai] لتنبيه القارئ أن الكلمة التالية [أي « ي هـ و هـ » في أصلها العبري] لا يجوز النطق بها. ولقد قام اليهود بجهود مضنية من أجل القيام بهذه العملية بدقة بالغة في كتابهم المقدس ٦٨٣٢ مرة بإقحامهم[2] كلمة « أدوناي » أو « إلوهيم » [Elohim]. فقد كانوا يعتقدون حقًا أن اسم الله التوقيري هذا، الباعث على التعجب لا يجوز أن ينطق به. وهذا التحريم لم يكن بالشيء الهين: فقد كان يقتضي إنزال عقوبة القتل على من يجرؤ على النطق بهذا الاسم. ولقد لاقى هذا التحريم نجاحًا عند تطبيقه أكبر من كل الوصايا العشر مجتمعة.

لو كان « جيهوفة » هو اسم الله القدير، وإذا كانت كتب العهد الجديد السبع والعشرين من وحي الله، فإن إخفاقه [أي جيهوفة] الجلي في بيان اسمه في

---

(١) أدوناي: كلمة عبرية تعني: سيدي أو مولاي. قاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣) (المترجم).

(٢) الكلمة الإنجليزية التي استخدمها المؤلف هنا هي [interpolating] وترجمتها الحرفية: « إدخال كلمات أو فقرات غير أصلية بغير وجه حق في النص الأصلي » وبمعنى آخر .. هو نوع من التحريف. [المترجم].

كلامه(١) أي في العهد الجديد [الإضافة المسيحية للكتاب المقدس اليهودي]، هو إذن من أعلى درجات مخالفة القياس. ويزعم المسيحيون أن بحوزتهم أكثر من [٢٤٠٠٠] أربعة وعشرين ألف مما يسمى «بالنسخ الأصلية» لكتابهم المقدس مكتوبة باللغة اليونانية، ومع ذلك فإن اسم «جيهوفة» ليس مكتوبًا في مخطوطة واحدة منها. والغريب أن «اسم الله» هذا [؟] قد انتهكت حرمته بتبديله بكلمتين يونانيتين هما: «كيريوس» [Ky'ri.os] التي تعني: «السيد أو المولى» [Lord] و«ثيوس» [os.the] التي تعني: «الإله» [God].

وسبحان الله(٢) فإن معجزة المعجزات هي أنه لم يستطع شيطان ولا قديس أن يمحو كلمة: «الله» [ALLAH] مما يسمى بالعهد الجديد للمسيحيين(٣).

الولع الشديد بالعقائد الجديدة:

انتشرت فجأة وبسرعة مقلقة منذ مائة عام، أكثر من مائة فرقة وطائفة مسيحية جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية، «كمجيئي اليوم السابع» [الأدفنتست](٤) [Seventh Day Adventists] وأتباع «العلم النصراني»(٥) [Christian

---

(١) الأستاذ أحمد ديدات يشير هنا إلى الاعتقاد السائد لدى الكثير من المسيحيين بأن الكتاب المقدس كلام الله. وقد ألف الأستاذ ديدات كتابًا عنوانه: «هل الكتاب المقدس كلام الله؟» يجيب فيه عن هذا السؤال. وقد ترجم إلى العربية ويحمل نفس هذا الاسم وصدر مؤخرًا ضمن سلسلة مكتبة ديدات. منشورات المختار الإسلامي .. القاهرة. [المترجم].

(٢) استخدام المؤلف هنا كلمة «هللويا» [Alleluya] وهي كلمة تطلق وسط الكلام للتعبير عن الانفعال والتعجب. وتعني باللغة العبرية: سبحوا الله أو مجدوا الله. [المترجم].

(٣) لا تكن عجولا، فسر كلمة: «الله» سيكشف في الفصل القادم، [المؤلف].

(٤) [الأدفنتست]: المجيئي أو السبتي الذي يتوقع المجيء الثاني للمسيح أو «الألفي» الذي يؤمن بألف عام سعيدة بعد المجيء الثاني للمسيح قاموس تشيمبرز للقرن العشرين [١٩٧٣] [المترجم].

(٥) أتباع «العلم النصراني» (Christion Science): ديانة أسستها «ماري بيكر إدي» في عام ١٨٦٦م. وانتظمت تحت اسم رسمي هو «علماء كنيسة المسيح». وتستنبط تعاليمها من الكتب المقدسة كما يفهمها أتباع هذه الديانة. وتتضمن ممارسة المعالجة الروحانية التي تعتمد على الاعتقاد بأن العلة (cause) والأثر (effect) هما عقليان أو روحيان (mental) وأن الخطيئة والمرض والموت يمكن قهرها بالفهم الكامل للمبدأ الإلهي لممارسات عيسى التعليمية والعلاجية. قاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧) (المترجم).

[Scientists و« المنونيين »[1] [Mennonites] و« أخوة المسيح » أو« الكريستادلفيين »[2] [Christadelphians] و« شهود يهوه » [The Jehovah's witnesses] وأمثالهم . ومؤسس فرقة « شهود يهوه » هو القاضي « رثرفورد » [Rutherford] الذي يقول عنه المسيحيون المستقيمي الرأي [Orthodox] أنه لم يكن « قاضيا » . لقد كان هذا القاضي لا يشبع من مطالعة الكتب وكان كاتبًا كثير التأليف . ولقد تعثر في كلمة « جيهوفة » التي أبهجته بدرجة كبيرة ، فصنع منها ديانة .

لقد ابتدع القاضي « رثرفورد » ومن بعده تشارلز ت . رسل » « كنيسة » جديدة ، فريدة من نوعها في العالم من حيث تنظيمها وإدارتها . وهناك الكثير الذي يمكننا أن نتعلمه نحن المسلمين من حماستهم ومنهجيتهم [methodology] . فلتقرأ كتاب : « ثلاثون عامًا كخادم لبرج المراقبة » [Therty Years a watchtower Slave] بقلم شيلين [Schelin] . إنني لست معجبًا بعقيدتهم الدينية ولكن تعجبني طريقتهم في العمل [modus operandi] . فلتقرأ كيف أوشكت هذه الفرقة الفاسدة على إخضاع ألمانيا قبل زمن حكم هتلر . واقرأ عن استعادتهم لمركزهم السابق ثانية في ألمانيا الغربية . ولتفكر في سبب بذلهم جهدًا مركزًا جدًا في نيجيريا . هل نظام الحكم والديانة السائدة في نيجيريا ، سيكونان في النهاية معيارًا جديرًا بالاعتماد والقبول [norm] في باقي إفريقيا؟ إن هذه الدولة العملاقة [أي نيجيريا] ينظر إليها بعين الإعجاب بواسطة أغلب الشعوب الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء وباعتبارها القدوة لتلك الشعوب . وعلى المسلمين أن يفكروا مليا .

---

(١) (مينوني): أتباع أى من الفرق البروتستانتية المختلفة الناشئة من الحركة القائلة بتجديد العماد (Anabaptist movement) في هولندة والمتميزة برعوية برعوية مستقلة ورفضهم الخدمة العسكرية . والاسم مأخوذ عن مؤسسها الرئيسي (مينو سيمونز) (Menno Simons) المصلح الديني (القريزياني) نسبة إلى مقاطعة «فريزلاند» الهولاندية وجزر «فريزيان» في بحر الشمال. وقد توفى في عام ١٥٥٩. (قاموس وبستر الجديد للطلبة (١٩٧٧) وقاموس تشيمبرز للقرن العشرين (١٩٧٣)) (المترجم).

(٢) « أخوة المسيح »: أتباع جماعة دينية صغيرة تؤمن بالخلود المشروط. ويسمون أحيانا بالتوماسيين (Thomasites) نسبة إلى الدكتور «جون توماس». عاش في بروكلين فيما بين عامي ١٨٠٥- ١٨٧١. قاموس تشيمبرز للقرن العشرين. (١٩٧٧) (المترجم).

فرقة نشيطة :

لقد حقق « شهود يهوه » نجاحًا غير عادي بالنسبة لكل الفرق الدينية التي ظهرت خلال المائة عام الماضية ، وذلك على أساس من النسبة المئوية . فالبهائيون يتحركون ببطء شديد إذا ما قورنوا « بشهود يهوه » . بل هم يتقلصون بالنسبة إلى الفرق المسيحية الأخرى . وهؤلاء « الشهود » هم الأكثر إعداد واستعدادا في معركتهم ضد المسيحيين الآخرين وضد المسلمين أيضًا . والسبب في ذلك ببساطة هو أنهم ينخرطون خمس مرات أسبوعيًا في نظام يتخذ الفعالية تجاه تحقيق الأهداف ، وذلك في « قاعات اجتماعات الملكوت » [Kingdom Halls] . وفي نهاية كل أسبوع ينفذون ما تعلموه في هذه الاجتماعات . ويفترض علينا كمسلمين أن « ننخرط » خمس مرات يوميًا بأدائنا « الصلاة » ، ولكننا ضللنا عن المقصد الحقيقي من هذه الدعامة من دعائم الإسلام . فقد أصبحت صلاتنا من أجل كسب الثواب [النعم والبركات الروحية] فقط .

إنهم جعلوا كلمة « جيهوفة » مشهورة . إنهم يطرقون أبواب الناس سائلين : « ما اسمه؟ » [أي ما اسم الإله القدير] . فيجيب المسيحي المستقيم الرأي : « الإله » [God] . فيردون عليه بأن « الإله ليس اسمًا وإنما هو المقصود بالعبادة . فما اسمه؟ » فيقول المسيحي المستقيم الرأي محاولًا الإجابة للمرة الثانية : « الآب » . فيسألونه : « هل أبوك هو الله؟ لا طبعًا فما اسمه؟ » « إن اسمه « جيهوفة »! هذا ما يقوله « شاهد يهوه » لكل من المسلمين وغير المسلمين على السواء . لقد أصبح أستاذًا لهذه الكلمة الوحيدة . وصنع منها ديانة .

« الكلمة السرية المكونة من أربعة أحرف » :

لماذا لا تسأله [يعني شاهد يهوه] سؤالا أو اثنين على سبيل التغيير؟ أسئله من أين جاء بكلمة « جيهوفة؟ » ومن المؤكد أنه سيجيب : « من الكتاب المقدس » . أسئله : « وماذا يقول الكتاب المقدس؟ هل يوضح الكتاب المقدس كلمة « جيهوفة » [J-e-h-o-v-a-h]؟ فسيجيب » « لا [ولكن] في الكتاب المقدس الـ « تتراجراماتون »

[tetragramaton] يمكن أن تُرَدَّ كلمة « جيهوفة » إليها. ولكن ما هي « التتراجراماتون »؟ إنه لا يبدو أن أحدًا سمع بهذا الاصطلاح الشديد الغموض. ولقد سألت جمعًا من الطلبة والمحاضرين في جامعة إلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية ما إذا كان أحد منهم سمع بهذه الكلمة التي يشق على المرء التلفظ بها. ولكن أحدًا منهم لم يعرف معناها! ولكن يبدو أن كل أحد من « شهود يهوه » حتى قليلي الشأن منهم يعرفون. حقًا إنهم أصبحوا متخصصين. وعالمنا [اليوم] هو عالم التخصص. إنهم أساتذة كلمة واحدة هي: « جيهوفة ».

وما هي إذن « التتراجراماتون »؟ يجيب شاهد يهوه، إنها: « ي هـ و هـ » [YHWH]!

[قل]: « لا! إن ما أريد معرفته منك هو معنى كلمة « تتراجراماتون »؟ ستجده عازفا عن الإجابة. فإما أنه حقا لا يعرف معناها وإما أنه يشعر بما يعوقه عن الإجابة. إن « تترا » [TETRA] تعني « أربعة » في اللغة اليونانية. و« جراماتون » تعني « حروف ». إنها تعني ببساطة: « كلمة من أربعة حروف ». هل يمكنك أن تقرأ كلمة « جيهوفة » [Jehovah] في « ي هـ و هـ » [Y.H.W.H.]؟ أنا لا يمكنني.

فيقول « شاهد يهوه »: « لا! إننا يتعين علينا إضافة حروف اللين[1] [VOWELS] إلى هذه الحروف الساكنة [CONSONANTS] الأربعة لكي نحصل على المطلوب. إن اللغتين العبرية والعربية كلاهما كانتا تكتبان أصلًا بدون حركات التشكيل [vowel signs]. والنطق الأصلي بكل لغة من تلك اللغات كان بإمكانه القراءة بدون حركات التشكيل هذه ولكن تعذر هذا على الغريب. فاخترعت حركات التشكيل لإعانته [على القراءة السليمة].

---

(١) [حروف اللين] [vowels] هي: «الألف والواو والياء» في اللغة العربية [المعجم الوسيط] أما في اللغة الإنجليزية فحروف اللين هي: [A,E,I,O,U,] وهي تستخدم إما بمفردها وإما بالتأليف [فيما بينها] لتمثل صوتًا لينا [A VOWEL SOUND] قاموس تشيمبرز للقرن العشرين [١٩٧٣]. المترجم.

مرضى حرف « الجاي » [J]

دعنا نضيف حروف اللين كما يقترح « شاهد يهوه ». إن « ي هـ و هـ » [YHWH] تصبح عندئذ « يهوه » [YaHoWeH] ولتتلاعب بتغيير حروف اللين المضافة كما يحلو لك، ولكنك لن تحصل أبدًا على « جيهوفة » كحقيقة واقعة! واسأله من أي جعبة[1] أخرج حرف « الجاي » [J]. إنه سيخبرك بأن « هذا هو النطق [الشائع بين عامة الناس] منذ القرن السادس عشر ». إن اللفظ الصحيح للحروف الأربعة « ي هـ و هـ » [YHWH] ليس معروفًا لليهود ولا الأمميين [أي غير اليهود] [GENTILES]، ومع هذا فإنه [أي شاهد يهوه] يفرض بالقوة نطق « جيهوفة » [JEHOVAH] على كل أحد. ومسيحيو أوروبا قد كشفوا عن ولع، بل « علة »[2] بالنسبة لحرف « الجاي » [J]، فإنهم يضيفون حرف « الجاي » [J] حيث لا وجود له. وانظر كيف فعلوا: لقد حولوا:

يائيل [Yael] إلى جويل [Joel]

ويهوذا [Yehuda] إلى جودا [Juda]

ويهشوع [Yeheshua] إلى جوشوا [Joshua]

ويوسف [Yusuf] إلى جوزيف [Joseph]

ويونس [Yunus] إلى جوناه [Jonah]

ويسوع [Yesus] إلى جيسوس [Jesus]

ويهوا [Yehowa] إلى جيهوفة [Jehovah]

إن افتتان الغربي بحرف « جاي » [J] ليس له نهاية، فهو حاليًا يُعَرَّض من يعبر شوارع جنوب إفريقيا المزدحمة بلا اكتراث، لمخالفته لأنظمة السير وتعرضه لمخاطر حركة المرور [JAYWALKING]. بينما لا أحد يتهم من يحول

(١) [الجعبة]: وعاء السهام والنبال. [المعجم الوسيط] وقد استخدم المؤلف هنا كلمة [hat] أي « قبعة » لشيوع هذا التعبير المجازي في اللغة الإنجليزية. وقد رأينا استخدام كلمة « جعبة » بدلًا من « قبعة » لأنها أكثر إلفة من غيرها بالنسبة لقارئ العربية. [المترجم].

(٢) العلة: المرض الشاغل. (المعجم الوسيط).

الأسماء اليهودية إلى أسماء أممية [أي غير يهودية] في الكتاب المقدس .

ويذكر « شهود يهوه » إن حروف « ي هـ و هـ » [YHWH] ترد في النسخة العبرية من الكتاب المقدس اليهودي ٦٨٢٣ مرة ، بينما ترد موصولة بكلمة « إلوهيم » [Elohem] ١٥٦ مرة في السفر المسمى بسفر التكوين وحده .

وهذا التركيب « ي هـ و هـ/ إلوهيم » [YHWH/ELOHIM] ترجم وفقا لمبدأ ثابت ، في النسخة الإنجليزية من الكتاب المقدس إلى : « الله الرب » ، « الله الرب » ، « الله الرب » [LORD GOD] إلى مالا نهاية .

الأصل المشترك :

ماذا عن « ي هـ و هـ » وماذا عن « إلوهيم »؟ بما أن اليهود لم ينطقوا كلمة « ي هـ و هـ » لقرون ، وبما أن كبار الحاخامات[1] [Chief Rabbis] لم يسمحوا بسماع هذا الاسم الذي يجب ألا ينطق به باعتباره أقدس من أن يذكر [على لسان البشر] ، فصادروا حق إعلان كيفية تلفظ هذه الكلمة بدوغماتية[2] [dogmatically] [أي من غير أن يقدموا لهم برهانًا على تصرفهم هذا] . فعلينا أن نستعين بالعرب لإحياء اللغة العبرية التي كانت قد اندثرت فيما مضى . وعند كل معضلة لغوية من معضلات اللغة العبرية يلزم اللجوء إلى العربية اللغة الشقيقة التي ظلت حية وقادرة على البقاء ، إنه من الناحية العرقية واللغوية فلدى العرب واليهود أصل مشترك ، يرجع إلى أبينا إبراهيم[3] .

لاحظ التشابه المدهش بين هاتين اللغتين وكثيرًا جدًا ما تحمل الكلمات التي تلفظ بالطريقة نفسها ، معنى مماثلًا في كلا اللغتين :

---

(١) [الحاخامات] : جمع الحاخام وهو مفسر ومعلم الشريعة عند اليهود : قاموس تشيمبرز للقرن العشرين [١٩٧٣] [المترجم] .

(٢) [الدوغماتية] : توكيد الرأي أو القطع به وبخاصة بغطرسة أو من غير مبرر كاف . المورد [١٩٩٠] [المترجم] .

(٣) للتعرف على العلاقة الحميمة بين العرب واليهود إقرأ سفر التكوين ١٦:١٢ و ٢٥:١٨. وللمزيد من التوضيح انظر مؤلفنا : « ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ » . وهو متوفر بالمجان من المركز لمن يطلبه . [المؤلف] .

العبرية	العربية	الإنجليزية
إلاه Elah	إله	« جود » God
إخود Ikhud	أحد	« ون » One
يوم Youm	يوم	« داي » Day
شالوم Shaloam	سلام	« بيس » Peace
ياهوا Yahuwa	ياهو	« أوه هي » Oh he

إن « ي هـ و هـ » [YHWH] أو « يهوفا » [Yehova] أو « ياهوا » [Yahuwa] كلها تعني نفس الشيء إن « يا » حرف نداء وتعجب في كلا اللغتين العبرية والعربية. و« هوا » أو « هو » لها نفس المعنى في كلا اللغتين أيضًا. فبدلًا من « ي هـ و هـ » « إلوهيم » لدينا الآن ياهو إلوهيم.

الفَصلُ الرَّابعُ

الله في الكتاب المقدس

إن اللاحقة : « يم » [IM :"Suffix"» في كلمة إلوهيم [ELIHIM] هي للجمع التوقيري [a plural of respect] في اللغة العبرية .

[ولتتذكر أن في اللغتين العربية والعبرية نوعين من الجمع . جمع للعدد وآخر للتبجيل كما في الخطب الملكية . وحيث إن جمع التبجيل غير مألوف في لغة الأوروبي ، فإنه قد التبست عليه دلالة جمع التبجيل هذا ، على إنها تقتضي تعددًا في الألوهية أو الذات الإلهية [godhead] . ومن ثم تسويغه(١) لعقيدته في الثالوث الأقدس : الآب والابن والروح القدس] .

إذن فإن « إلوهيم » [ELOHIM] = « إلوه » [ELOH] و« يم » [IM] . والآن أريد منك أن تؤدي تمرينا . هل ترى كلمات : « يا- هو- إلوه- يم » [YA-HUWA ELOH- IM]؟ ضع سبابة يدك اليسرى على أول حرفين « يا » وهي أداة النداء . وضع سبابتك الأخرى على [آخر حرفين] « يم » وهي لاحقة تدل على الجمع التوقيري . إن ما تبقى لك الآن : « هو إلوه » أو هو إلاه » . إيل [El] تعني إلهًا باللغة العبرية وكذلك « إلاه » [Elah] و« إلوه » [Eloh] يمثلان نفس الكلمة : إله . إذن فإن « هو الإلاه » أو « هو الله » هي مطابقة للتعبير القرآني : « هو الله » في آية : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص : ١] .

إن التمرين المذكور أعلاه يثبت أن إيل وإلاه وإلوهيم ليست ثلاث كلمات واضحة الاختلاف ، وإنما هي كلها تمثل كلمة عربية واحدة هي كلمة : الله . إن هذا ليس رأيي أو رغبتي الخاصة . أرجو منك النظر إلى ص [٥٩] . إنها صورة مستنسخة بواسطة جهاز التصوير الضوئي لصفحة من نسخة الكتاب المقدس

(١) [تسويغه] : من [سوغ] الأمر ونحوه : جوزه وأباحه . [المعجم الوسيط] .

الإنجليزية التي أعدها وأشرف على نشرها دكتور في اللاهوت هو القس «ك . أ . سكوفيلد» [Rev. C.I. Scofield] مع تفسيره للكتاب المقدس. إن دكتور اللاهوت هذا هو أحد العلماء المعتبرين الذين لهم احترامهم بين علماء الكتاب المقدس في العالم المسيحي . ويسانده في هذه «الطبعة الجديدة المحسنة» من ترجمته [للكتاب المقدس] كوكبة من ثمانية من دكاترة اللاهوت الآخرين هم :

القس هنري ج . وستون ، دكتور في اللاهوت ودكتور في الحقوق ورئيس معهد كروزر [CROZER] اللاهوتي .

القس و . ج . مورهيد ، دكتور في اللاهوت ورئيس معهد زنيا [ي .أ] [Xenia[U.I.] اللاهوتي .

القس جيمس م . جراي ، دكتور في اللاهوت ورئيس معهد مودي [Moody] للكتاب المقدس .

القس إلمور هاريس . دكتور في اللاهوت ورئيس معهد تورونتو للكتاب المقدس .

القس وليم ج . إردمان ، دكتور في اللاهوت ومؤلف كتاب : «إنجيل يوحنا» ..إلخ .

القس آرثر ت . بيرسون . دكتور في اللاهوت ومؤلف ومشرف على النشر ومدرس .

أرنو ك . جيبيلين ، مؤلف : «توافق الوحي النبوي» [Harmony of Prophetic word] ..إلخ .

إنني لم أعدد الأعلام البارزين المرشدين للبشرية [Iuminaries] المذكورين أعلاه لكي أبهركم . فلقد أجمعوا على تعضيد القس «سكوفيلد» في إعداد تفسيره «الجديد المحسن» .

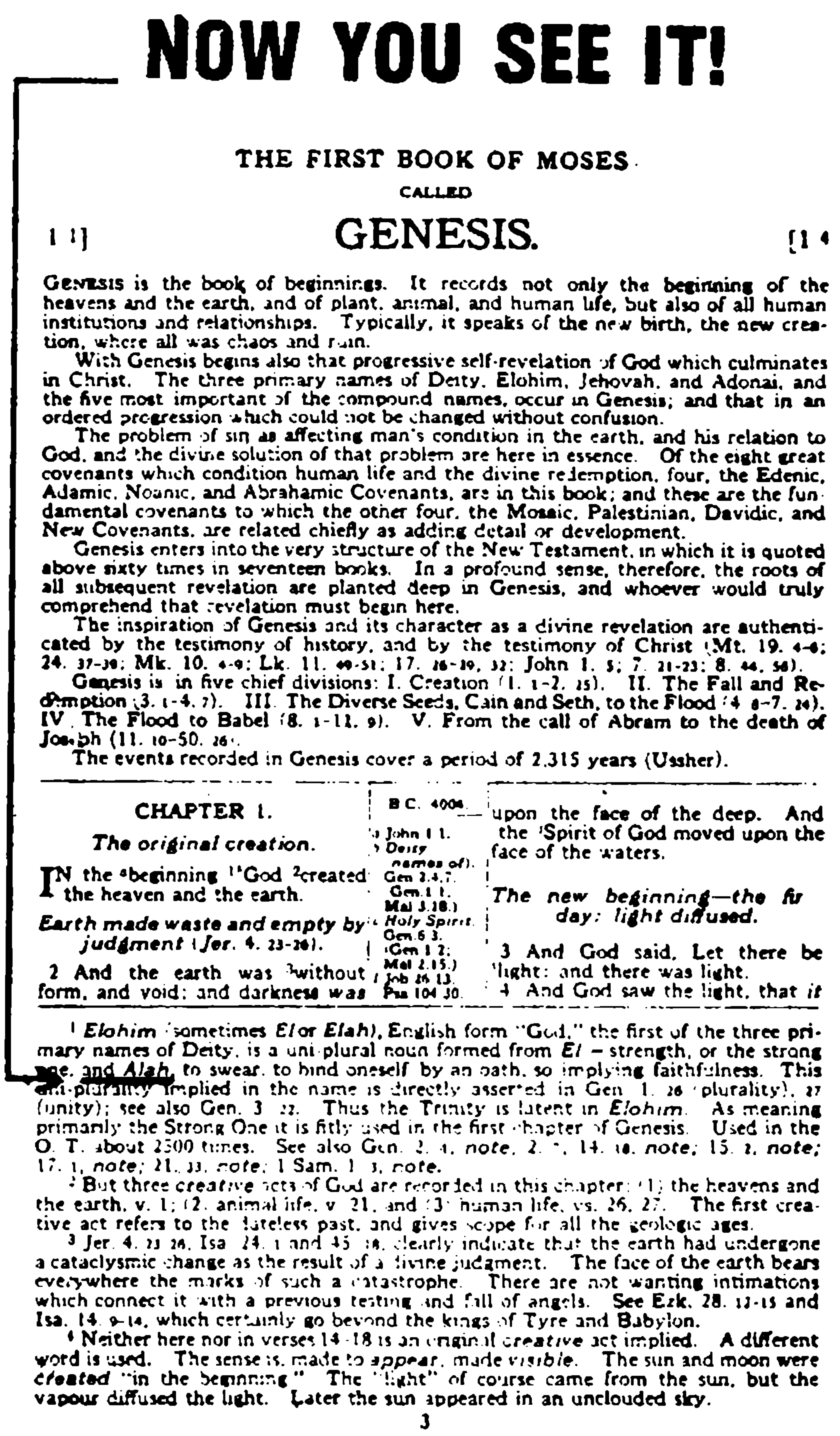
لاحظ أنهم في تعليقهم رقم [١] صفحة [٥٩] يتفقون على أن : «إلوهيم» [Elohim] ، [وأحيانًا «إيل» [El] أو «الإه» [Elah] تعني الله [God] ، وترسم إملائيًا على سبيل التخيير : «ألاه» [Alah] . [السطر الثالث ، الكلمة الثالثة] . ولا

يمكن أن يكون جميع أساتذة اللاهوت الثماني لم يلاحظوا تكرارهم للرسم الإملائي : « ألاه » [Alah] للإشارة إلى « الله » [God] . وأسألك أيها القارئ العزيز كم كان هؤلاء الأساتذة قريبين من الكلمة العربية « الله » التي ترسم إملائيًا في اللغة الإنجليزية كما يلي : [ALLAH]؟ إن هذا صنيع الله . ولكن سرعان ما يرد الشيطان على هذا الصنيع من خلال أوليائه . فقد نجح في فصل جميع الأساتذة المسئولين عن هذه النسخة من لجنة الإشراف على التفسير المذكور وأحل محلهم تسعة غيرهم من ذوي الدرجات العلمية الأرفع منزلة من تلك التي حملتها الزمرة السابقة . وسوف تجدهم مذكورين في الطبعة الحديثة من « موسوعة سكوفيلد الجديدة للكتاب المقدس » [The New Scofield Reference Bible] ولن تستطيع أن تجد بعد الآن الكتاب المقدس الذي وردت فيه كلمة « ألاه » [Alah] . لقد تأكد الشيطان من هذا الأمر .

حجتي الوحيدة :

لقد صدرت مني تصريحات علنية بخصوص اكتشافي لكلمة « ألاه » [Alah] كما ترسم إملائيًا على سبيل التخيير ، كبديل للرسم الإملائي المعتاد عند المسيحيين ، وهو « إلاه » [Elah] . وحجتي التي قدمتها للمسيحيين كانت كما يلي : أن ارسموا الكلمة إملائيًا كما يحلو لكم سواء بحرف « آي » [A] أو بحرف « إي » [E] في أولها ، وبحرف « إل » [L] واحد أو

الإثبــات



NOW YOU SEE IT!

THE FIRST BOOK OF MOSES
CALLED
GENESIS.

Genesis is the book of beginnings. It records not only the beginning of the heavens and the earth, and of plant, animal, and human life, but also of all human institutions and relationships. Typically, it speaks of the new birth, the new creation, where all was chaos and ruin.

With Genesis begins also that progressive self-revelation of God which culminates in Christ. The three primary names of Deity, Elohim, Jehovah, and Adonai, and the five most important of the compound names, occur in Genesis; and that in an ordered progression which could not be changed without confusion.

The problem of sin as affecting man's condition in the earth, and his relation to God, and the divine solution of that problem are here in essence. Of the eight great covenants which condition human life and the divine redemption, four, the Edenic, Adamic, Noanic, and Abrahamic Covenants, are in this book; and these are the fundamental covenants to which the other four, the Mosaic, Palestinian, Davidic, and New Covenants, are related chiefly as adding detail or development.

Genesis enters into the very structure of the New Testament, in which it is quoted above sixty times in seventeen books. In a profound sense, therefore, the roots of all subsequent revelation are planted deep in Genesis, and whoever would truly comprehend that revelation must begin here.

The inspiration of Genesis and its character as a divine revelation are authenticated by the testimony of history, and by the testimony of Christ (Mt. 19. 4-6; 24. 37-39; Mk. 10. 4-9; Lk. 11. 49-51; 17. 26-29, 32; John 1. 5; 7. 21-23; 8. 44, 56).

Genesis is in five chief divisions: I. Creation (1. 1-2. 25). II. The Fall and Redemption (3. 1-4. 7). III. The Diverse Seeds, Cain and Seth, to the Flood (4. 8-7. 24). IV. The Flood to Babel (8. 1-11. 9). V. From the call of Abram to the death of Joseph (11. 10-50. 26).

The events recorded in Genesis cover a period of 2,315 years (Ussher).

CHAPTER 1.

The original creation.

IN the [a]beginning [1b]God [2]created the heaven and the earth.

Earth made waste and empty by judgment (Jer. 4. 23-26).

2 And the earth was [3]without form, and void; and darkness was upon the face of the deep. And the [c]Spirit of God moved upon the face of the waters.

The new beginning—the first day: light diffused.

3 And God said, Let there be [4]light: and there was light.

4 And God saw the light, that it

B.C. 4004. a John 1. 1. b Deity (names of). Gen 2.4.7. Gen.1.1. Mal 3.18.) c Holy Spirit. Gen.6 3. (Gen 1 2; Mal 2.15.) Job 26 13. Psa 104 30.

[1] *Elohim* (sometimes *El* or *Elah*), English form "God," the first of the three primary names of Deity, is a uni-plural noun formed from *El* – strength, or the strong one, and *Alah*, to swear, to bind oneself by an oath, so implying faithfulness. This uni-plurality implied in the name is directly asserted in Gen. 1. 26 (plurality), 27 (unity); see also Gen. 3. 22. Thus the Trinity is latent in *Elohim*. As meaning primarily the Strong One it is fitly used in the first chapter of Genesis. Used in the O. T. about 2300 times. See also Gen. 2. 4, *note*, 2. 7, 14. 18, *note*; 15. 2, *note*; 17. 1, *note*; 21. 33, *note*; 1 Sam. 1. 3, *note*.

[2] But three *creative* acts of God are recorded in this chapter: (1) the heavens and the earth, v. 1; (2) animal life, v. 21, and (3) human life, vs. 26, 27. The first creative act refers to the dateless past, and gives scope for all the geologic ages.

[3] Jer. 4. 23-26, Isa. 24. 1 and 45. 18, clearly indicate that the earth had undergone a cataclysmic change as the result of a divine judgment. The face of the earth bears everywhere the marks of such a catastrophe. There are not wanting intimations which connect it with a previous testing and fall of angels. See Ezk. 28. 12-15 and Isa. 14. 9-14, which certainly go beyond the kings of Tyre and Babylon.

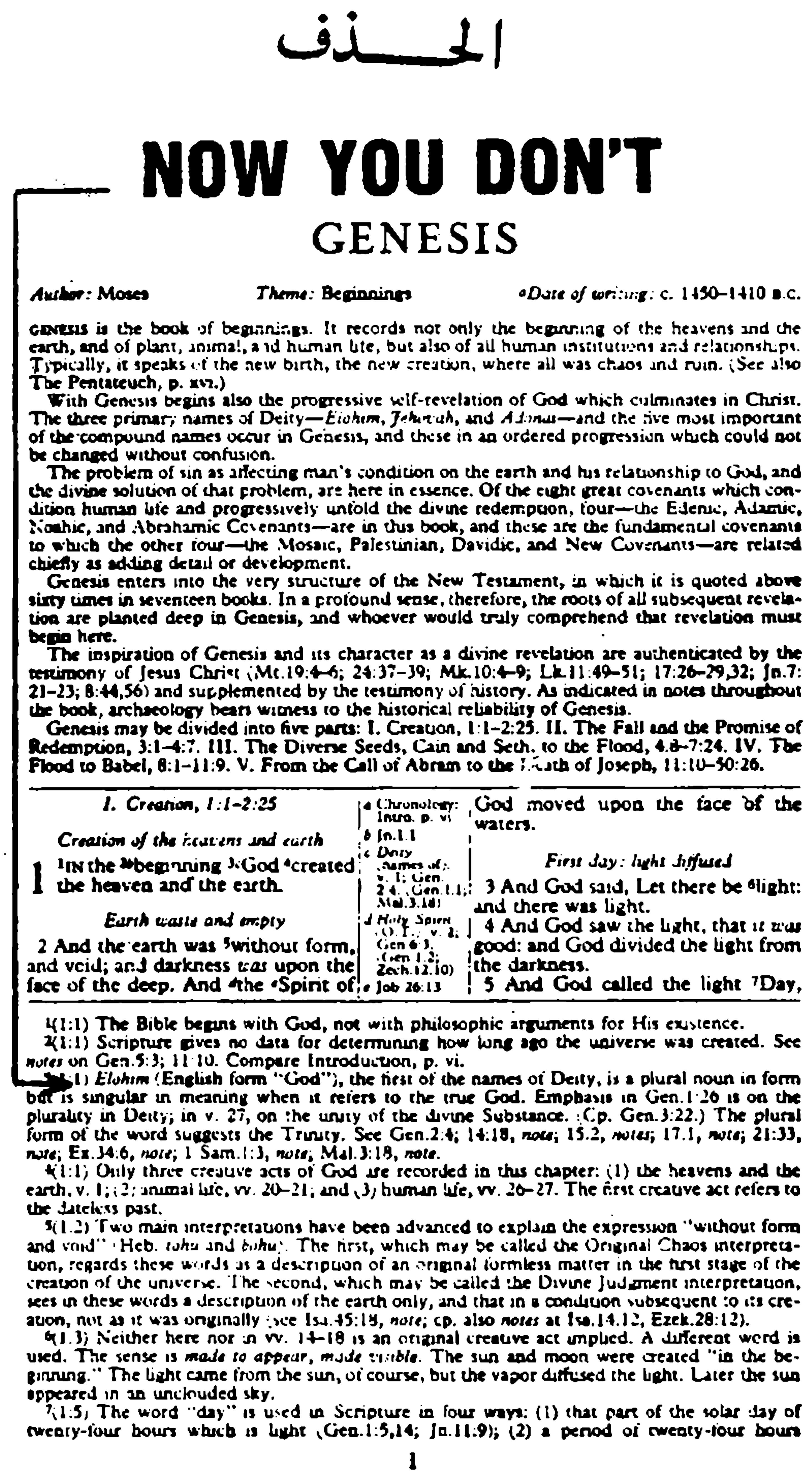
[4] Neither here nor in verses 14-18 is an original *creative* act implied. A different word is used. The sense is, made to *appear*, made *visible*. The sun and moon were *created* "in the beginning." The "light" of course came from the sun, but the vapour diffused the light. Later the sun appeared in an unclouded sky.

3

بحرفين « إل إل » [LL]، ولكن أستحلفكم بالله أن تنطقوا الكلمة على النحو الصحيح، كما نفعل نحن المسلمين. لأنه حتى مع الرسم الإملائي الصحيح للكلمة في اللغة الإنجليزية: [ALLAH] « فهي بعيدة كل البعد من أصلها العربي، وذلك عندما تنطق في الإنجليزية بحرف ساكن رقيق وبحروف اللين الخافتة، بحيث لا يميزها أكثر المسلمين العرب [عند سماعهم لنطقها هكذا »]، على حد قول القس « كنيث كراج »، الأسقف الأنجليكاني للقدس، في كتابه: « نداء المأذنة »، ص٣٦ [The Call of the Minaret,p [36].

وبقدر ما يحق للإنجليزي أو يوجهنا إلى كيفية النطق الصحيح للغته، فمن المؤكد إنه لدينا نحن المسلمين نفس القدر من الحق في المطالبة بالاحترام المعتاد عند تناول اسم الله. إننا لا نريد لكلمة: الله أن تتعرض للإهمال كما حدث مع كلمة: « ياهوا » [Yahuwa] اليهودية.

إن صيغة « ياهوا إلاه » [Yahuwa Elah]، أو يا « هوا ألاه » [Ya « Huwa Alah »]، أو « هو الله » [Huwallah] ترد أكثر من ٦٠٠٠ مرة في المخطوطات العبرية للكتاب المقدس اليهودي، المسمى عادة « بالعهد القديم » بواسطة المسيحيين. ولو أن المسيحيين المثقفين اعترفوا بصحة هذه الحقيقة بصراحة ونشروها كما فعل القس « سكوفيلد » لغدا اليوم الذي يعبد فيه المسلمون



الحـــذف

NOW YOU DON'T

GENESIS

Author: Moses *Theme:* Beginnings *Date of writing:* c. 1450–1410 B.C.

GENESIS is the book of beginnings. It records not only the beginning of the heavens and the earth, and of plant, animal, and human life, but also of all human institutions and relationships. Typically, it speaks of the new birth, the new creation, where all was chaos and ruin. (See also The Pentateuch, p. xvi.)

With Genesis begins also the progressive self-revelation of God which culminates in Christ. The three primary names of Deity—*Elohim*, *Jehovah*, and *Adonai*—and the five most important of the compound names occur in Genesis, and these in an ordered progression which could not be changed without confusion.

The problem of sin as affecting man's condition on the earth and his relationship to God, and the divine solution of that problem, are here in essence. Of the eight great covenants which condition human life and progressively unfold the divine redemption, four—the Edenic, Adamic, Noahic, and Abrahamic Covenants—are in this book, and these are the fundamental covenants to which the other four—the Mosaic, Palestinian, Davidic, and New Covenants—are related chiefly as adding detail or development.

Genesis enters into the very structure of the New Testament, in which it is quoted above sixty times in seventeen books. In a profound sense, therefore, the roots of all subsequent revelation are planted deep in Genesis, and whoever would truly comprehend that revelation must begin here.

The inspiration of Genesis and its character as a divine revelation are authenticated by the testimony of Jesus Christ (Mt.19:4–6; 24:37–39; Mk.10:4–9; Lk.11:49–51; 17:26–29,32; Jn.7:21–23; 8:44,56) and supplemented by the testimony of history. As indicated in notes throughout the book, archaeology bears witness to the historical reliability of Genesis.

Genesis may be divided into five parts: I. Creation, 1:1–2:25. II. The Fall and the Promise of Redemption, 3:1–4:7. III. The Diverse Seeds, Cain and Seth, to the Flood, 4:8–7:24. IV. The Flood to Babel, 8:1–11:9. V. From the Call of Abram to the Death of Joseph, 11:10–50:26.

I. Creation, 1:1–2:25

Creation of the heavens and earth

1 [1]IN the [2]beginning [3]God [4]created the heaven and the earth.

Earth waste and empty

2 And the earth was [5]without form, and void; and darkness *was* upon the face of the deep. And the Spirit of God moved upon the face of the waters.

First day: light diffused

3 And God said, Let there be [6]light: and there was light.

4 And God saw the light, that *it was* good: and God divided the light from the darkness.

5 And God called the light [7]Day,

a Chronology: Intro. p. vi
b Jn.1:1
c Deity (names of): v. 1; Gen. 2:4. (Gen.1:1; Mal.3:18)
d Holy Spirit (O.T.): v. 2; Gen.6:3. (Gen.1:2; Zech.12:10)
e Job 26:13

[1](1:1) The Bible begins with God, not with philosophic arguments for His existence.

[2](1:1) Scripture gives no data for determining how long ago the universe was created. See *notes* on Gen.5:3; 11:10. Compare Introduction, p. vi.

[3](1:1) *Elohim* (English form "God"), the first of the names of Deity, is a plural noun in form but is singular in meaning when it refers to the true God. Emphasis in Gen.1:26 is on the plurality in Deity; in v. 27, on the unity of the divine Substance. (Cp. Gen.3:22.) The plural form of the word suggests the Trinity. See Gen.2:4; 14:18, *note*; 15.2, *notes*; 17.1, *note*; 21:33, *note*; Ex.34:6, *note*; 1 Sam.1:3, *note*; Mal.3:18, *note*.

[4](1:1) Only three creative acts of God are recorded in this chapter: (1) the heavens and the earth, v. 1; (2) animal life, vv. 20–21; and (3) human life, vv. 26–27. The first creative act refers to the dateless past.

[5](1:2) Two main interpretations have been advanced to explain the expression "without form and void" (Heb. *tohu* and *bohu*). The first, which may be called the Original Chaos interpretation, regards these words as a description of an original formless matter in the first stage of the creation of the universe. The second, which may be called the Divine Judgment interpretation, sees in these words a description of the earth only, and that in a condition subsequent to its creation, not as it was originally (see Isa.45:18, *note*; cp. also *notes* at Isa.14:12, Ezek.28:12).

[6](1:3) Neither here nor in vv. 14–18 is an original creative act implied. A different word is used. The sense is *made to appear*, *made visible*. The sun and moon were created "in the beginning." The light came from the sun, of course, but the vapor diffused the light. Later the sun appeared in an unclouded sky.

[7](1:5) The word "day" is used in Scripture in four ways: (1) that part of the solar day of twenty-four hours which is light (Gen.1:5,14; Jn.11:9); (2) a period of twenty-four hours

1

والمسيحيون الله معا، غير بعيد. ولكن الشيطان لن يقبل هذا. فالأمر متصل بأصحاب المصالح. فبدلًا من أن ينطقوا كلمة: «ألاه» [Alah] على النحو الصحيح، فضلوا حذف الكلمة برمتها.

الإلغاء السريع:

إن لعبة «الإثبات» و» الحذف» هي لعبة قديمة جدًا في الغرب. قارن صفحتي [٥٩] و [٦٠] من هذا الكتاب، وانظر كيف حذفت فرقة المبشرين الجديدة، بحذق وبراعة كلمة «ألاه» [Alah] من: «نسخة الملك جيمس المعتمدة» في ترجمة «سكوفيلد» للكتاب المقدس(١).

كثيرًا ما يسألني السائحون الزائرون «للمسجد الجامع» بدربان، وهو أحد أكبر المساجد في نصف الكرة الأرضية الجنوبي، عندما أصحبهم أنا وأصحابي في جولة للتعرف على المسجد، كثيرًا ما نُسئل أنا وأصحابي: «لماذا الله؟» «أهو إله آخر؟» إننا نجيب بالنفي طبعًا! فلا يوجد إله آخر. فعقيدة المسلم، «الكلمة»، هي [شهادة أن]: «لا إله إلا الله»، وهي توضح هذا الأمر. إنه يجب على كل مسلم النطق بهذه الشهادة التي لا تحمل الالتباس أو التأويل. والشق الآخر من الكلمة وهو [شهادة أن]: «محمدًا رسول الله»، يستبعد أن يكون محمد ﷺ مشاركًا لله في ألوهيته.

وكأننا نقول والحق نقول: أن محمدًا ليس إلهًا ولا معبودًا. إنما الله، والله وحده هو الذي لا إله بحق سواه.

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحشر: ٢٢].

اسم فريد لإله ليس كمثله شيء:

إنني أوضح لزائري المسجد من غير المسلمين فيما يعرف «بالجولة الشرقية» [Oriental Tour] التي ينظمها لهم مكتب مدينة دربان الإعلامي فأقول: «نحن

(١) للمزيد من الأمثلة على التلاعب المسيحي في الكتاب المقدس، انظر الفصل الرابع من كتابي: «هل الكتاب المقدس كلام الله؟» وهو متوفر بالمجان من المركز. [المؤلف].

المسلمين نفضل كلمة « الله » العربية على كلمة [جود] [God] الإنجليزية ، لأن هذه الكلمة الإنجليزية كثيرًا ما يساء استخدامها أو يساء تطبيقها » . وأمضي قائلًا : « وفي نهاية المطاف ستصلون إلى معبد الهندوس . وهناك يمكنكم أن تخبروا أطفالكم بحق أن الأوثان والصور الموجودة بداخله تعتبر « آلهة عند الهندوس » ، وإذا تصادف وسمعك أحد الهندوس فلن يلقي إليك بالًا ولن يغضب منك ، لأن ما قلته لطفلك هو بالفعل ما يعتقده .

ثم إننا أيضا نتكلم عن آلهة قدماء اليونان ، الآلهة ، والإلهات [goddesses] الذين أكلوا وشربوا وتنازعوا وتآمروا وخطفوا زوجات غيرهم من الآلهة .

« ولو أن رجلا موسرا تكفل برعاية طفل شخص ما ، فإنه يقال له في اللغة الإنجليزية « جود فاذر » [godfather] أي « الأب الكفيل »[1] بالطفل وإن كانت امرأة قيل لها : « جود ماذر » [godmother] أي « الأم الكفيل » بالطفل . وإذا حاول المرء أن يكون مضحكًا أكثر مما ينبغي ، أو ظريفًا أكثر مما ينبغي ، فإنه يقال له : « ماذا تظن بنفسك؟ هل أنت إله من قصدير أو صفيح؟ » [a tin god] . إننا في اللغة الإنجليزية نرسم كلمة إله [God] إملائيًا بحرف « جي » كبير [capital G] كما في كلمة « جود » [God] [التي تعني هنا بهذا الرسم الإملائي الإله القدير أي الله] ، كما إننا نرسمها إملائيًا بحرف « جي » صغير [small g] كما في كلمة « جود » [god] [التي تعني هنا بهذا الرسم الإملائي إلهًا] ، وهذا يُحدِثُ في عقلك درجات مختلفة من الألوهية » .

أما الكلمة العربية « الله » فلا تستخدم أبدًا لإعطاء أي مدلول آخر . فلا يوجد في العربية شيئًا اسمه : « الأب– الله » أو « الأم– الله » أو« الله من قصدير أو صفيح » . الله كلمة فريدة مرادفة للإله الوحيد . وللغة العربية قواعدها كما هو الحال بالنسبة إلى كل لغة أخرى . ولكنك لا تستطيع في اللغة العربية أن تأتي بصيغة الجمع ولا المؤنث من كلمة : الله .

---

(١) الكفيل: الكافل. ويقال للأنثى: كفيل أيضًا. و(كفل) الصغير: رباه وأنفق عليه . (المعجم الوسيط).

god — 516 — god

gŏd[1], n. 1. Superhuman being worshipped as having power over nature & human fortunes, deity, (~ *of heaven*, Jupiter; ~ *of hell*, Pluto; ~ *of the sea*, Neptune; ~ *of day*, sun, Phoebus; ~ *of fire*, Vulcan; ~ *of war*, Mars; ~ *of love*, *blind* ~, Cupid; ~ *of wine*, Bacchus; ~ *of this world*, the Devil; *Ye* ~*s!*, *Ye* ~*s & little fishes!*, mock-heroic exclamations; *feast*, *sight*, *for the* ~*s*, something exquisite etc.). 2. Image, animal, or other object, worshipped as symbolizing, being the visible habitation of, or itself possessing, divine power; an idol. 3. Adored, admired, or influential person. 4. (Theatr., pl.) occupants of gallery. 5. (*God*). Supreme being, Creator & Ruler of universe, (*God*, often *the Lord God*, *Almighty God*, *God Almighty*; *God the Father*, *Son*, *Holy Ghost*, Persons of Trinity; ACT[1] *of God*; *with God*, dead & in heaven; *God's truth*, the absolute truth; *God's earth*, the whole earth; *oh*, *my*, *good*, etc., *God!*, exclamations of pain, grief, or anger; *God bless*, *damn*, *help*, *you!*, *him!*, etc., *God forbid!*, *grant—!*, prayers or imprecations; *God bless me!*, *my life!*, *my soul!*, *you!*, etc., exclamations of surprise; *God willing*, if circumstances allow; *under God*, used to qualify attribution of full agency to man; *thank God!*, parenthetic expression of pleasure at turn of events etc.; *God knows*, it is beyond mortal or my knowledge, I do not know, (also) I call God to witness that; *for God's sake*, with urgent petitions; *by God*, confirmatory oath; *so* HELP[1] *me God!*). 6. ~'*father*, ~'*mother*, ~'*parent*, ~'*papa*, ~'*mamma*, sponsor at baptism, & so of the converse relation ~'*child*, ~'*son*, ~'*daughter*; ~'*father* (fig.), person after whom person or thing is named, (vb) be responsible for, give one's name to; ~'*fearing*, sincerely religious; ~'*forsaken*, devoid of all merit, dismal, (*what a* ~*forsaken hole!*); *God'man'*, Christ; *God's-acre* (imit. of German), churchyard; *God's book*, Bible; ~'*send*, unexpected welcome event or acquisition; *God's image*, human body; ~*speed'*, utterance of words *God speed you!*, usu. in *bid person* ~*speed*, wish him success in undertaking, journey, etc. Hence ~'HOOD, ~'SHIP, nn., ~'WARD adv. & a., ~'WARDS adv. [com.-Teut.; cf. Du. *god*, G *gott*; perh. f. Aryan *ghau* invoke or *ghu* sacrifice]

gŏd[2], v.t. (rare; -dd-). Deify; ~ *it*, play the god. [f. prec.]

gŏdd'ĕss, n. Female deity in polytheism (esp., in Latin mythol.: ~ *of heaven*, *hell*, *love*, *wisdom*, *moon*, *corn*, *war*, Juno, Proserpine, Venus, Minerva, Diana, Ceres, Bellona); woman one adores. [-ESS[1]]

هذا كله بخلاف الكلمة الإنجليزية « جود » [God] . فإذا أردت أن تأتي بالجمع فما عليك إلا أن تضيف حرف « إس » [S] لتصبح « جودز » [Gods] : أي آلهة . ويمكنك أن تؤنث كلمة جود [God] بإضافة [اللاحقة] : « ديس » [dess] لتحصل على « جوديس » [goddess] : أي إلاهة . ويمكنك تصغير كلمة [جود] [God] بإضافة اللاحقة « لينج » [ling] فتحصل على « جودلينج » [Godling] : أي إله صغير . فانظر كيف سخر الغربي تمامًا من كلمة « جود » [God] . وكيف تمرد خياله الخصب واستحال فوضي تريد حجب مجد وجلال الخالق الذي ليس كمثله شيء رازق العالمين وحفيظهم حسب ما جاء في قاموس « أوكسفورد » :

فلديك أعلاه قائمة بمجموعة متباينة من الاختيارات . ولتختر منها ما شئت ، مثل المرأة التي أضاءت شمعة للقديس ميخائيل وأخرى للشيطان ، حتى يكون لها نصير سواء دخلت الجنة أو النار .

فـ « جوبيتر » [Jupiter] هو « إله » السماء [عند الرومان] .

و« بلوتو » [Pluto] هو « إله » جهنم [عند الإغريق] .

و« مارس » [Mars] هو إله الحرب [عند الرومان] .

و« نبتون » [Neptune] هو « إله » البحر [عند الرومان] .

و« زيوس » [Zeus] هو « أبو تلك الآلهة » [godfather] كلها . وللأخير زوجات عديدة وأبناء كثيرة .

ومنهم « هرقل » [Hercules] و« أبوللو » [Apollo] و« حورس » [Horus] و« إزيس » [Isis] و« ازوريس » [Osiris] . إن هي إلا محض أساطير وكفر بواح[١] ولكن بالنسبة إلى قوم آمنوا بالأساطير ، لم تكن الأساطير خرافة وإنما حقائق تستند إلى التجربة . واصطلاحات الغرب الفنية هذه ، وظفت جيدًا العقائد الوثنية بما فيها من آلهة والإلهات [goddesses] . ولكن كلمة الله تخلو من المفاسد . إنك لا تستطيع أن تفعل أي شيء مع هذه الكلمة في اللغة العربية . إنك لا تستطيع أن تتلاعب بهذه الكلمة بأية طريقة!

لآلئ الإيمان :

ها هي فقرة [من القرآن] ذات سموق[٢] عظيم تجمع [بعض] أسماء الله الحسنى في آيات معجزة الإحكام ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر : ٢٢-٢٤] .

أهناك في الآداب الدينية في العالم أي شيء يضاهي هذا!

« الله » في كل كتاب مقدس وكل لغة :

إننا نوافق بلا تحفظ على أن كل شعب من شعوب العالم أعطى اسمًا مميزًا لله في لغته . ومعظم هذه الأسماء هي أسماء الصفات التي يتصف بها الله . ولكن الاسم الصحيح للإله القدير في اللغات السامية ، أي في لغات أقوام موسى وعيسى ومحمد [عليهم جميعًا السلام] هو الله! وهذا الاسم ما زال موجودًا بالفعل في

---

(١) [بواح] : ظاهر ، مطلق . وفي [المعجم الوسيط] : [باح] ، بوحا : ظهر . و[أباحه] : أظهره . و[أباحه] : أحله وأطلقه . [المترجم] .

(٢) [السموق] : الرفعة والعلو والطول . وفي [المعجم الوسيط] : و[سمق] : سمقا وسموقا : ارتفع وعلا وطال . [المترجم] .

[ترجمات] الكتاب المقدس المسيحي بكل لغة من لغات العالم. ويباهي المسيحيون بأنهم ترجموا كتابهم المقدس إلى أكثر من ألف وخمسمائة لغة، وخصوصًا ترجمة «العهد الجديد». وقد وجدت كلمة «الله» محفوظة في كل «إنجيل» درسته بدقة في اللغات المختلفة: الإنجليزية و«الأفريكانز»[(١)] و«الزولووية»[(٢)] و«السواحلية»[(٣)] البرمجة[(٤)] الفعالة [effective programming] أو غسل الدماغ[(٥)] [brainwashing]. لقد دُرِّبوا لكي لا يروا ما هو واضح. ألم يتفجع عيسى [لمثل هؤلاء قائلًا]: «لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون». [متى ١٣:١٣].

من فم عيسى:

إنني أسأل زواري المسيحيين: «هل تتذكرون روايتكم الإنجيلية التي تزعم أن المسيح صرخ بصوت عال وهو على الصليب قائلًا:

«إلوي إلوي لم شبقتني؟ والذي تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني؟» [مرقس ١٥:٣٤].

إن ما تقدم هو ترجمة عن المخطوطات اليونانية[(٦)] «وفقا» [لرواية] القديس

---

(١) الأفريكانز: إحدى اللغتين الرسميتين. بجنوب أفريقية نشأت في القرن السابع عشر الميلادي من أصل هولندى. قاموس تشيمبرز للقرن العشرين. (المترجم).

(٢) الزولووية: تقدم معناها سابقًا.

(٣) السواحلية: لغة من لغات قبيلة البانتو بعد تحورها بواسطة اللغة العربية (قاموس تشيمبرز للقرن العشرين). وهي لغة تجارية ورسمية في كثير من أصقاع إفريقيا الشرقية وفي الكونغو. (المورد) (١٩٩٠).

(٤) [البرمجة]: إلقاء المعلومات والأفكار إلى شخص أو مجموعة أشخاص ليرددوها أو يعملوا وفقا لها. [المترجم].

(٥) [غسل الدماغ]: إشباع الذهن بمجموعة من الأفكار السياسية [الدينية هنا]، بدلًا من مجموعة سابقة، بواسطة التعذيب العقلي بخاصة. أو إقناع بواسطة الدعاية .. إلخ. [المورد] [١٩٩٠].

(٦) إن الترجمة العربية للكتاب المقدس التي نقلنا منها النصوص الكتابية التي أوردها المؤلف في هذا الكتاب، وهي النسخة التي تنشرها «دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط» [١٩٨٧]، تبين هذا. وقد صُدِّرَ فيها «العهد الجديد» بهذه الجملة: «تُرجِمَ من اللغة اليونانية».

مرقس. ومن الواضح أن نطقه [أي مؤلف إنجيل مرقس]للعبرية فيه لكنة[1] يونانية. وذلك لأن الأصول التي يقال إنه اعتمد عليها كانت مكتوبة باللغة اليونانية. ولكن استمع إلى متى الذى يفترض أنه ألف إنجيله أصلا باللغة العبرية ووجهه إلى اليهود. وهذه هي شهادة القديس جيروم[2] [St. Jerome] أحد الآباء[3] المسيحيين الأوائل في القرنين الرابع والخامس بعد المسيح:

«إن متى الذي يُدعى أيضًا «ليفي» [لاوي] والذي تحول من جاب للضرائب ليصبح أحد المرسلين [الحواريين]، وأول من ألف إنجيلًا من بين مؤلفي الأناجيل جميعهم، وقد ألف إنجيلًا عن المسيح في [إقليم] جوديا أي يهوذا «أو اليهودية»، باللغة والحروف العبرية، ليستفيد منه الذين آمنوا من أصحاب «الختان»[4].

ومن الطبيعي أن يكون نطق متى أقرب إلى اللغات السامية [كالعبرية والعربية] من مرقس. ولقد دون متى نفس المشهد كما تقدم في مرقس ١٥: ٣٤، ولكن لاحظ الاختلاف في اللهجة:

«صرخ يسوع بصوت عظيم قائلًا: إيلي إيلي لم شبقتني؟ أي إلهي إلهي لماذا تركتني؟» [متى ٢٧:٤٦].

أرجو منك أن تحفظ هذه الكلمات: «إيلي إيلي لما شبقتني» [إيلي] [Eli] تلفظ مثل حرف «إل» [L] وحرف «آي» [I] في اللغة الإنجليزية. فلتنطق بالكلمات: إيلي إيلي لما شبقتني، إيلي إيلي لم شبقتني؟ لأصدقائك وجيرانك المسيحيين، واسألهم عن ما إذا كانت هذه الكلمات: «إيلي، إيلي» تبدو لسمعهم مثل: «جيهوفة، جيهوفة»؟ إذا لم يكونوا صما فسيجيبون بالنفي. واسألهم أيضًا

---

(١) [اللكنة]: صعوبة النطق بلغة أو الإفصاح بها لكونها ليست لغة الناطق. [المترجم].

(٢) القديس جيروم [٣٤٧م- ٤٢٠م]: لاهوتي نصراني يعتبر أحد أكبر لا هوتيي الكنيسة في عهودها الأولى. [المورد] [١٩٩٠].

(٣) الآباء المسيحيون أو الآباء الرسوليون [Apostolic Fathers]: مجموعة من الكتاب النكليركيون [ecclesiastical writers] في القرون [المسيحية] الأولى. [قاموس تشيمبرز للقرن العشرين]. [١٩٧٣].

(٤) أصحاب الختان: يعني الذين كانو قد ختنوا. (وهو تعبير يشار به إلى اليهود الذين اعتنقوا المسيحية). (المؤلف).

عما إذا كانت « إيلي ، إيلي » تبدو لسمعهم مثل : « آبا ، أبا! » [يعني : أبي ، أبي! باللغة العبرية]؟ مرة أخرى ستكون الإجابة بالنفي إذا لم يكونوا صما . ألا يمكنهم أن يروا أن الصراخ لله؟ « إيلي ، إيلي : إلاه ، إلاه ، الله ، الله »! دعهم يستمعون إلى تلك الكلمات وهي تخرج من فمك وراقب ردود أفعالهم . إنه لن يملك أي إنسان صادق إلا أن يوافقك .

هللويا!

والآن إسأل صديقك المسيحي إذا كان قد سمع كلمة : « هللويا »[1] لن يصعب على أي مسيحي جدير بهذا الاسم التعرف عليها . وكلما ابتهج المسيحي فإنه يهتف قائلًا : « هللويا! هللويا! » .

تمامًا مثلما نهتف نحن المسلمين بالتكبير قائلين : « الله أكبر! الله أكبر! » . اسأله ما معنى هللويا؟ ثم الفت نظره إلى الإصحاح التاسع عشر من سفر الرؤيا [أي رؤيا يوحنا اللاهوتي] ، آخر أسفار « العهد الجديد » ، حيث تخبرنا أن يوحنا حواري عيسى رأي رؤيا ، كأنه سمع فيها الملائكة في السماء تنشد : « هللويا » ، « هللويا » . واسأله ثانية ما معنى « هللويا »؟ هل هي صيحة تدعو إلى الهتاف الجماعي؟ [hip hip hooray!] . هل ملائكة السماء تنشد صيحات تدعو إلى الهتاف الجماعي لله؟ هل تصرخ الملائكة بالدعوة إلى الهتاف الجماعي كلما خلق الله خلقا رائعًا جديدًا؟ هل تدعو الملائكة إلى الهتاف الجماعي عندما يطفئ الله نجما علويا ثاقبا؟[2] [supra-nova] هراء! إذن ما معنى هللويا؟

إن المقطع الأخير « يا » في كلمة هللويا هو حرف للنداء والتعجب في كلتا

---

(١) هللويا: سبق لنا شرح هذه الكلمة .

(٢) [ثقب] النجم ونحوه : أضاء فهو ثاقب . وفي التنزيل العزيز ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ * ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق ٢-٣] [المعجم الوسيط] . وجاء في قاموس وبستر الجديد للطلبة أن « نوفا » [nova] « نجم يزداد خرج ضوءه فجأة على نحو هائل ثم يخبو بالتدريج إلى أن يصل إلى حالة إظلامه الأولى وذلك في غضون بضعة أشهر أو سنوات » . [المترجم] .

اللغتين العربية والعبرية وبقول آخر فإن يا = حرف نداء، ويا = [!]، إشارة تعجب أو حرف تعجب أو علامة تعجب كما هو معروف .

إن الساميين، سواء عربًا أو يهودًا يبدءون بحرف التعجب أو علامة التعجب . أما الغربيون في لغاتهم، فينهون الجمل بحرف التعجب أو علامة التعجب . مثلا : قف! [Stop!]، اذهب! [Go!]، أطلق النار! [Fire!]، اضرب! [Bang!] دعنا نكرر « التسبيح » المتقدم كما لو فعل العربي أو اليهودي : إن « هلل- لو- يا » ستصبح « يا- هلل- لو] لأنه كما شرحنا سابقًا فإن « يا » تأتي في البداية دائمًا في كلتا اللغتين العربية والعبرية .

و« يا هَلِلْ لو » [YA ALLE LU] ستكون « يا اللَّ هو » يعني : « يا الله! » [أي أنت وحدك المستحق للعبادة والحمد] « يا الله! » [أنت وحدك المستحق للعبادة والحمد] .

إن المسيحي غير المتحيز لن يصعب عليه إدراك أن كل من « إيل » [EL] و« إيلي » [Eli] و« هَلِلْ » [Alle] و« إلاه » [Elah] و« ألاه » [Alah] التي وردت في كتابه ما هي إلا « الله » . وأيًا مَا تدعو فله الأسماء الحسنى، ما دامت هذه الأسماء لم يصيبها تحريف وما دامت أنها لا ولم تستحضر في أذهاننا صور البشر أو القرود مهما كانوا معظمين فيما مضى .

مفهوم « الإله الآب » :

هناك العديد من صفات الله الحسنى المشتركة في القرآن الكريم والكتاب المقدس . ويمكن كتابة أطروحة طويلة عن هذه الحقيقة . ولكني اكتشفت مظهرًا مهمًا جدًا في هذا الخصوص، ألا وهو أن اسم « الآب » [Father] ليس أحد الصفات التسع والتسعين التي وردت في القرآن الكريم . ولو كان النبي الكريم محمد ﷺ هو مؤلف القرآن الكريم كما يزعم أعداؤه وخصومه، فلماذا تجنب إذن ذكر تعبير « الآب » للإشارة إلى الله، طوال ثلاث وعشرين سنة وهي سنوات عمره كنبي . إن الكلمة العربية « أب » [ومرادفها العبري « آبا »] هي أخف من كلمة « رب »، التي تعني السيد أو المولى

والمربي الحفيظ ومع هذا فإن الصفة « رب » هي التي تكثر في وحي الله الأخير والخاتم .

إن السبب في عدم [استخدام كلمة [الآب] لوصف الإله القدير ، واضح : « فالبشر شوهوا هذه المفهوم الجميل للآب الودود » في سمائه بأن جعلوه أبا « للابن الوحيد المولود »[١] وجعلوه مثل البشر ماديًا . ذلك أن الولادة فعل من الأفعال الحيوانية . يخص وظائف الغريزة الجنسية الدنيا للحيوان .

مفهوم النبوة إلهية يرفضه القرآن ، والخاتمة :

﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُۗ﴾ [الأنعام: ١٤] .

إن أي مخلوق يحتاج في أي وقت إلى طعام الأرض لا يمكن أن يكون « أتناتو! » وإذا أمكنك أن تجعل عُبَّاد « الآلهة البشرية » يطبقوا هذا المقياس على أبطالهم الأسطوريين ، فيمكنك أن تنقذ الملايين مما ينتظرهم في نار جهنم . فلتتعلم درسًا من رجل استراليا البدائي [ولتلقي نظرة أخيرة عليه في الصورة [ص٢٤] ، الذي يقف شامخًا رغم بدائيته المتدنية- بين الملايين من رجال ونساء الشرق والغرب المتمدنين الذين يعرضون اليوم بضاعتهم ومنجزاتهم في العالم باختيال وتباه .

سبحان الله!

والصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ لتبليغه رسالة الله للبشر .

نسأل الله أن يجعلنا جديرين بأن نكون أتباعه . آمين!

❁❁❁

---

(١) « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » [يوحنا:٣:١٦] (المؤلف).

نستغفر الله العظيم فسبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. وقد نقلناه إتباعا للسلف الصالح الذين رأوا أن ناقل الكفر ليس بكافر. (المترجم).

لماذا محمد ﷺ هو الأعظم؟

تصدير

الحمد لله وأفضل الصلاة وأتم السلام على خير الأنام سيدنا محمد عليه وعلى آله السلام .. وبعد

فهذه رسالة وجيزة لشيخ الدعاة أحمد ديدات

يتصدرها بكلمات عن خير خلق الله ثم يستسمح القارئ فيها أنه اختار فصلا كاملا لكاتب كاثوليكي مسيحي أمريكي يدعي ميشيل. هارت من كتابه بـ« أعظم مائة شخصية مؤثرة في التاريخ » .

ثم يختتم نبذته المبسطة بملخص لخطبة الوداع لما فيها من عظات وعبر نستهدي بها طوال الأيام والليالي .

ولكن أخي القارئ من أكون؟ وإلى من أنتسب حتى أقول وأستجلي عظمة رسول الله المصطفى؟ ولا يسعني إلا أن أقول كما قال الشاعر :

.... **والفضل ما شهدت به الأعداء**

أرجو أن تطلع أخي القارئ على آخر النبذة ففيها شهادة للتاريخ من علماء وأساتذة ومؤرخين ولاهوتيين على فضل وعظمة محمد بن عبد الله ، ويكفي أن العملاق « جورج برنارد شو » قال قولته المشهورة : « إذا ملك رجل مثل محمد زمام الأمور في العالم المتحضر ، لكان أجدر به أن يحل جميع مشاكله ، ولجلب للعالم مزيدًا من السعادة والسلام » .

والسلام عليكم ورحمة الله...

المترجم

رمضان الصفناوي

❁❁❁

تمهيد

محمد ﷺ هو الأعظم بالنسبة لكل مسلم يعيش على سطح هذا الكوكب مهما اختلف مستواه الثقافي أو موقعه الجغرافي أو انتماؤه السياسي ، فإن محمدًا ﷺ هو أعظم من خلق الله ، وهو الذي أرسله الله ليكون رحمة للعالمين . إن أكثر من مليار مسلم لا يحتاجون إلى أبحاث أو بيانات أو فحوص للوصول إلى هذه النتيجة . فالإيمان بأن محمدًا ﷺ هو الأعظم لا يحتاج إلى نقاش .

ولكن ماذا عن غير المسلمين؟

إنه لمن المدهش حقا عبر القرون أن كثيرًا من كبار المفكرين من غير المسلمين قد وضعوا محمدًا ﷺ في أعظم مكانة معترفين بأنه الأعظم وتظهر على صفحتى ٨٣، ٨٤ بعض مختارات من كتاباتهم .

ميشيل . هـ . هارت هو أمريكي مسيحي ، متبحر في علوم الرياضة والفلك والشطرنج وعالم ومحامي . وبعد دراسات مستفيضة وضع ترجمات شخصية لأعظم مائة شخصية أثروا في تاريخ العالم . مع ترتيب مكانتهم الشخصية ، مع شرح ووصف ما قام به هؤلاء القادة الدينيون والسياسيون والمخترعون والكتاب والفلاسفة والعلماء والفنانون من أعمال .

ومن خلال دراسته التي اشتملت على الشخصيات الشهيرة في التاريخ أمثال عيسى المسيح عليه السلام وموسى عليه السلام وقيصر ونابليون وشكسبير وكولومبس ومايكل أنجلو ، رتب ميشيل هارت محمدًا ﷺ أنه الأول . لقد ضمن سيرته الذاتية بقوله « إن هذا الامتزاج بين الدين والدنيا الذي ليس له نظير هو الذي جعلني أؤمن بأن محمدًا ﷺ هو أعظم الشخصيات أثرًا في التاريخ الإنساني كله » .

لذلك فقد رتبنا أن نقدم لك الفصل الكامل عن محمد ﷺ من كتاب ميشيل هارت [المائة] . كما ضمنا هذا الكتاب أيضًا ملخصًا لخطبة الوداع للرسول الكريم

ﷺ التي ألقاها على جبل عرفات في السنة العاشرة من الهجرة الموافق [٦٣٢ ميلادية] .

ففي الوقت الذي كان فيه العالم يتخبط في بحور من التحيز الأعمى والجهل التام ، قام النبي ﷺ بنشر رسالته الجليلة والتي أصبحت طريق النقاء الروحي . إن خطبة الوداع تشتمل على المبادئ الأساسية لفاعليات الإسلام ، جزى الله محمدًا وآله وصحبه ومن تبعه خير الجزاء .. إن شاء الله .

خادم الإسلام

أحمد ديدات

محمد ﷺ

إن اختياري لمحمد ليتصدر هذه القائمة لأعظم الشخصيات تأثيرًا في العالم يمكن أن يثير الدهشة عند بعض القراء، وقد يثير التساؤل عند البعض الآخر. ولكنه كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحًا مطلقًا على كلا المستويين الديني والدنيوي.

من خلال إمكانات متواضعة استطاع محمد أن يؤسس وينشر واحدة من أعظم ديانات العالم ويصبح قائدًا سياسيًا ذا تأثير بغير حدود. واليوم بعد وفاته بثلاثة عشر قرنًا لا يزال تأثيره قويًا وشاملًا.

إن الغالبية العظمى من الأشخاص الذين يشملهم هذا الكتاب كانت لهم ظروف النشأة والارتقاء في وسط حضارة وثقافة عالية أو في أوطان ذات مركز سياسي. أما محمد فقد ولد في سنة ٥٧٠ في مدينة مكة في جنوب الجزيرة العربية، في منطقة متخلفة من العالم في ذلك الوقت، بعيدًا عن مراكز التجارة والفن والمعرفة، وأصبح يتيم الأبوين وهو في سن السادسة، وتربي في محيط فقير وعف. والمنقول إلينا عنه إسلاميًا أنه كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب. وقد تحسن وضعه المادي في الخامسة والعشرين من عمره عندما تزوج من أرملة غنية. وحتى قارب الأربعين من عمره لم تكن له سوى أدلة خارجية قليلة على أنه ذو شخصية فائقة.

كان أكثر العرب في ذلك الوقت وثنيين يعبدون آلهة كثيرة. وكان في مكة في ذلك الوقت عدد قليل من اليهود والمسيحيين. وبلا شك أن محمدًا عرف منهم لأول مرة أن هناك إلها واحدًا قدير يحكم الكون كله. وعندما بلغ سنه الأربعين أصبح محمد موقنًا أن هذا الإله الواحد الحقيقي [الله] يوحى إليه وأنه اختاره لينشر رسالة الإيمان الحقيقي بين الناس.

لمدة ثلاث سنوات قام محمد بتبليغ دعوته لخاصة أصدقائه والمقربين منه. وفي حوالي سنة ٦١٣ بدأ يبشر بدعوته علانية. وبينما هو يجمع حوله الأتباع اعتبرته

السلطات المكية أنه خطر كبير على نظام مجتمعهم. وفي سنة ٦٢٢ هاجر محمد إلى المدينة ليسلم بحياته من أهل مكة [المدينة تبعد حوالي ٢٠٠ ميل شمال مكة] حيث نال وضعًا متميزًا وقوة سياسية.

هذه الرحلة والتي تسمى الهجرة كانت نقطة تحول في حياة النبي، ففي مكة آمن به قليل من الاتباع، أما في المدينة فقد آمن به الكثيرون واكتسب نفوذًا جعله حاكمًا مطلقًا. وفي خلال السنوات القليلة التالية بينما محمد ينشر دينه بسرعة كبيرة، جرت سلسلة من المعارك الحربية بين المدينة ومكة، وانتهت سنة ٦٣٠ بعودة محمد إلى مكة ودخولها منتصرًا.

وشهدت السنتان والنصف الباقية من حياته التحول السريع للقبائل العربية نحو الدين الجديد، وعندما مات محمد سنة ٦٣٢ كان الحاكم الفعلي لكل جنوب الجزيرة العربية. لقد كان لرجال القبائل البدو من العرب شهرتهم بالشراسة في القتال، ولكنهم كانوا قليلي العدد، مصابون بالتشتت والتمزق والنزاعات الداخلية، ولم تكن لهم سابق معرفة من الجيوش الكبيرة للممالك الزراعية المستقرة في الشمال. لكن محمدًا ﷺ وحدهم لأول مرة في التاريخ وبحماسهم الروحي الملهم وإيمانهم بالله الواحد الحق، هذه الجيوش العربية الصغيرة استطاعت أن تحقق واحدة من أعظم سلاسل الانتصارات إثارة للدهشة في التاريخ الإنساني كله.

في الشمال الشرقي للجزيرة العربية كانت هناك الإمبراطورية الفارسية الجديدة في عهد الساسانين، وفي الشمال الغربي كانت هناك الدولة البيزانطية أو الإمبراطورية الرومانية الشرقية [وعاصمتها القسطنطينية]. ومن الناحية العددية لم يكن العرب ندًا لخصومهم في ساحة المعركة، وبالرغم من ذلك فإن العرب بسلاحهم الروحي فتحوا سريعًا كلا من العراق وسوريا وفلسطين. وفي سنة ٦٤٢ تم الاستيلاء على مصر من الإمبراطورية البيزانطية كما سحق العرب الجيوش الفارسية في معركة القادسية سنة ٦٣٧، وفي معركة نهاوند سنة ٦٤٢. ولكن حتى هذه الفتوحات الهائلة– التي تمت تحت قيادة أصحاب محمد المقربين وخلفائه المباشرين أبى بكر وعمر بن الخطاب– لا تمثل نهاية التقدم العربي. ولكن في سنة ٧١١ زحفت

الجيوش العربية عبر شمال إفريقيا إلى المحيط الأطلنطي، واتجهت شمالاً عبر مضيق جبل طارق واستولت على أسبانيا.

في ذلك الحين ساد شعور بأن المسلمين سوف يستولون على كل أوروبا المسيحية. وفي سنة ٧٣٢ في معركة تور الشهيرة انهزم الجيش الإسلامي الذي كان قد تقدم إلى منتصف فرنسا أمام الإفرنجة ومع ذلك ففي خلال قرن واحد من الحروب استطاع هؤلاء البدو من رجال القبائل الملهمين بكلمات النبي أن يبنوا إمبراطورية تمتد من الهند حتى المحيط الأطلنطي، أكبر إمبراطورية على مدار التاريخ، وفي كل مكان وصلت إليه الجيوش حدث معدل كبير من التحول إلى الدين الجديد بصورة أكيدة.

والآن لم تستمر كل هذه الفتوحات بصفة دائمة. فالفرس بالرغم من أنهم ظلوا على ولائهم للإيمان بالنبي فقد حصلوا على استقلالهم من العرب وفي إسبانيا بعد سبعة قرون من الحروب استعادت الجيوش المسيحية كل شبه الجزيرة الإسبانية. أما العراق ومصر مهد أقدم حضارتين فقد ظلوا عربًا وكذلك كل ساحل شمال إفريقيا.

وبالطبع فقد ظل الدين الجديد ينتشر على مدى القرون التالية بعيدًا خلف حدود البلاد التي فتحها المسلمون. وبصورة عامة فهناك عشرات الملايين من أتباع الدين الجديد في إفريقيا ووسط آسيا، ويوجد أعداد أكبر في باكستان وشمال الهند وإندونيسيا. وفي إندونيسيا أصبح الدين الجديد عامل توحيد بين الجزر المتفرقة. وفي شبه القارة الهندية نجد النزاع بين المسلمين والهندوس لا يزال عقبة كبيرة في سبيل الوحدة.

كيف إذن يمكن مقارنة تأثير أي شخص بتأثير محمد خلال التاريخ الإنساني كله؟ والإسلام كسائر الأديان الأخرى له تأثير هائل على حياة أتباعه. ولهذا السبب فإن جميع مؤسسي الديانات الكبرى يتضمنهم هذا الكتاب. ولأنه يوجد مسيحيون حوالي ضعف عدد المسلمين في العالم فإنه قد يبدو لأول وهلة أن من الغريب أن يأتي محمد في الترتيب قبل عيسى! هناك سببان أساسيان لهذا التقسيم. أولهما أن محمد أدى دورًا أكثر أهمية في نشر الإسلام من الدور الذي أداه عيسى في نشر

المسيحية. فبالرغم من أن عيسى هو المسئول عن التعاليم الروحية والأخلاقية الأساسية للمسيحية [بخلاف ما حدث في الديانة اليهودية] فإن القديس بولس هو الذي أنشأ علم اللاهوت المسيحي ومبادئ التبشير وألف الجزء الأكبر من العهد الجديد[١] أما محمد ﷺ فهو المسئول عن الاثنين عن العقائد الإلهية والمبادئ الأخلاقية بالإضافة إلى أنه قام بالدور الرئيسي في إظهار الدين الجديد. وهو الذي أنشأ الأحكام العملية الدينية في الإسلام. وفوق كل هذا فهو الذي جاء بالكتاب المقدس الإلهي للمسلمين [القرآن] وهو مجموعة ما تيقن محمد ﷺ أنه موحى إليه من الله. ومعظم ما تفوه به محمد تم تسجيله بأمانة خلال حياته وجمع بعضه إلى بعض في وقت قصير بعد وفاته بدقة متناهية. لذلك فالقرآن يعبر بدقة عن مبادئ محمد لله وتعاليمه وبطريقة أكيدة وبنفس الألفاظ. ولا توجد ملاحق تفصيلية للتعاليم الأساسية لمن جاء بعده كما هو الحال بالنسبة للمسيحية.

وبما أن القرآن لا يقل أهمية عند المسلمين عن الإنجيل بالنسبة للمسيحيين، فإن تأثير محمد بواسطة القرآن كان هائلًا. بل ربما يكون تأثير محمد على الإسلام أكبر من تأثير كلا من عيسى والقديس بولس على المسيحية مجتمعين. وعلى المستوى الإيماني الصرف يعتبر تأثير محمد مساو لتأثير عيسى خلال التاريخ الإنساني وعلاوة على ذلك فإن محمدًا بخلاف عيسى كان قائدًا دنيويًا يعالج شئون الدنيا وبنفس القدر كان قائدًا دينيًا يعالج شئون الدين.

في الحقيقة فإن محمدًا كقوة دافعة وراء الانتصارات العربية، فإنه يوصف

---

(١) المعلوم أن بولس الرسول هو الذي تنسب إليه المسيحية الحالية أكثر من يسوع المسيح عليه السلام إذ إنه هو الذي أنشأ علم اللاهوت وله تقريبًا نصف العهد الجديد من الإنجيل كرسائل موجهة إلى الأصقاع والأمصار وهي:

١- رسالتان إلى أهل كورنثوس
٢- رسالة إلى أهل غلاطيس
٣- رسالة إلى أهل أمنيس
٤- رسالة إلى أهل فيلبي
٥- رسالة إلى أهل كولوسي
٦- رسالتان إلى أهل تسالونيكي
٧- رسالة إلى أهل تيموثاوس
٨- رسالة إلى أهل تيطس
٩- رسالة إلى أهل فليمون
١٠- رسالة إلى العبرانيين

فيصبح له ثلاثة عشر رسالة من مجموع الرسائل.

كأعظم القواد السياسيين تأثيرًا في جميع الأزمنة .

وبالنسبة للكثير من الأحداث التاريخية الهامة ، فإن من الممكن أن نقول أنه كان في الإمكان أن تحدث على أيدي آخرين من غير القواد السياسيين الذين قاموا بها وعلى سبيل المثال فقد كان من الممكن أن تستقل مستعمرات أمريكا الجنوبية عن إسبانيا حتى بدون أن يكون سيمون بوليفار قد عاش على ظهر الأرض . ولكن ذلك لا يمكن أن يقال عن الفتوحات العربية ، لا يوجد نظير لما حدث قبل محمد ﷺ ، ولا يوجد سبب للاعتقاد بأن ذلك كان من الممكن أن يتم بدونه . الفتوحات الوحيدة التي يمكن مقارنتها في التاريخ البشري هي تلك التي حدثت بواسطة المغول في القرن الثالث عشر ، والتي كانت تعزي مبدئيًا لتأثير جنكيزخان . إلا أن هذه الفتوحات ولو أنها كانت أكثر اتساعًا من الفتوحات العربية ، فإنها لم تستقر ولم تبق ، واليوم فإن المنطقة الوحيدة التي يوجد فيها مغول هي نفس المنطقة التي كانت لهم قبل جنكيزخان .

إنها شيء مختلف تمامًا عن الفتوحات العربية . من العراق إلى مراكش تمتد سلسلة كاملة من الأوطان العربية يوحد بينها الإيمان بالإسلام إلى جانب اللغة العربية والتاريخ المشترك والثقافة . إن أهمية القرآن في الديانة الإسلامية ، وحقيقة أنه نزل بلغة عربية فصيحة . كان السبب في المحافظة على اللغة العربية من الاندثار إلى لهجات محلية غير مفهومة والتي كانت ستحدث خلال الثلاثة عشر قرنا لولا ذلك . لا شك أن هناك اختلافات وتقسيمات بين هذه الولايات العربية . وهي خلافات وتقسيمات لها اعتبارها .

ولكن هذه التقسيمات المنفصلة يجب ألا تعمينا عن عوامل الوحدة الهامة التي لا تزال موجودة . على سبيل المثال فإن إيران وإندونيسيا- وهما دولتان منتجتان للنفط ومسلمتان- لم تشتركا في الحظر البترولي في شتاء عام ١٩٧٣. إنها لم تكن مصادفة أن جميع الدول العربية ، والدول العربية فقط ، هي التي شاركت في الحظر .

نستطيع أن نرى إذن أن الفتوحات العربية في القرن السابع لا تزال تؤدي دورًا

مهما في التاريخ الإنساني حتى هذا اليوم. إنه التأثير الذي ليس له نظير للوحدة بين الدنيا والدين، الذي أشعر أنه يعطي الحق لمحمد أن يكون أعظم فرد في التاريخ الإنساني أثرًا.

«مقتطفات من أقوال النبي ﷺ في خطبة الوداع»

«ألقيت الخطبة في اليوم التاسع من السنة العاشرة من الهجرة في وادي أورانا بجبل عرفات».

«أيها الناس اسمعوا مني فلعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا». «أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا يوم حرام، قال فأي بلد هذا؟ قالوا بلد حرام، قال فأي شهر هذا؟ قالوا شهر حرام، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا».

«أيها الناس إن لكم على نسائكم حقًا وإن لهن عليكم حقًا، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

«أيها الناس إن الله افترض عليكم خمس صلوات في اليوم والليلة وصوم رمضان وإخراج الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلا». «الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» «إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

«أيها الناس لا يأتي من بعدي نبي ولا رسول ولا دين جديد» «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا؛ كتاب الله وسنتي» «فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع» «ألا هل بلغت اللهم فاشهد».

❁❁❁

محمد ﷺ من أقوال غير المسلمين

« لو أن رجلًا مثل محمد حكم العالم الحديث حكمًا مطلقًا لنجح في حل جميع مشاكله حلًا يحقق له السعادة والسلام » **« جورج برناردشو »** .

« أناس مثل باستير وسالك هم قادة من النظرة الأولى ، وأناس مثل غاندي وكونفشيوس من ناحية ، والإسكندر وقيصر وهتلر من ناحية أخرى هم قادة من النظرة الثانية وربما الثالثة ، عيسى ويوذا وحدهم في المرتبة الثالثة . وربما كان أعظم القادة في جميع العصور هو محمد الذي جمع مميزات كل هؤلاء . ويعتبر موسى من نفس الطراز بدرجة أقل » . **« البروفيسور جولس ماسرمان »** .

« رأس الدولة ورأس الكنيسة في آن واحد . لقد كان القيصر والبابا في شخص واحد . لقد كان البابا بغير مظاهر الباباوية والقيصر بغير الحرس القيصري وبغير جيش يحيط به ، بل وبغير حراسة أو قوة شرطة . بدون ثروة أو جباية . إذا جاز لرجل الحق في أن يقول أنه يحكم بالشرعية الإلهية فهو محمد لأنه كان يحمل بين جنبيه كل القوى بدون دعاماتها المادية . إنه لم يعن بارتداء ثياب القوة . إن بساطة حياته الخاصة كانت مطابقة لبساطة حياته العامة . **« القس . د . رسوورت سميث »** .

« لقد كان محمد روح الرحمة وكان تأثيره قويًا ودائمًا بين كل من أحاط به » .

[ديوان شاند شاروما في كتاب « أنبياء الشرق » كلكتا ١٩٣٥ ص ١٢٢.

« بعد أربع سنوات من وفاة قسطنطينيان سنة ٥٦٩ بعد الميلاد ولد في مكة في الجزيرة العربية رجل يعتبر بالمقارنة بكل الرجال الأعظم تأثيرًا على مدى التاريخ الإنساني . هذا الرجل هو « محمد » .

« جون وليام درابر »

« كتاب تاريخ التطور العقلي لأوروبا »

لندن سنة ١٨٧٥ الجزء الأول ص٣٢٩- ٣٣٠.

« وفي أكثر قليلًا من عام واحد أصبح القائد الروحي والحاكم الزمني للمدينة ومن هذا المنطلق استطاع أن يصافح العالم بأسره » .

جون أوستن

« محمد رسول الله » مجلة كاسل الأسبوعية ٢٤ سبتمبر ١٩٢٧ .

« لقد كان فيلسوفًا وخطيبًا ورسولًا ومشرعًا ومحاربًا وفاتحًا لآفاق الفكر ومجددًا للعقائد العقلانية للتعبد دون خيالات وصور ، ومؤسسًا لعشرين إمبراطورية أرضية ، وإمبراطورية روحية واحدة . إذا التفتنا إلى كل المستويات التي يمكن أن تقاس بها العظمة الإنسانية ، فإننا نتساءل بحق هل يوجد من هو أعظم منه؟

« **لامارتان** » « كتاب تاريخ تركيا » مارس ١٨٥٤ ج١١ ص ٢٧٦ .

« إنه لمن المستحيل على أي واحد يدرس حياة وأخلاق وسلوك نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش وكيف قدم تعاليمه إلا أن يحترم ويجل هذا النبي القدير كواحد من أرفع الرسل سموا وشأنًا . ومهما تحدثت عنه فلن أوفيه حقه . إنني كلما أعدت قراءة سيرته كلما ازدت إعجابًا وازدت توقيرًا لهذا المعلم العربي القدير .

« **آني بيسانت** » [كتاب حياة وتعاليم محمد] مدارس ١٩٣٢ ص ٤ .

« محمد هو أعظم الأنبياء والشخصيات الدينية نجاحًا »

[دائرة المعارف البريطانية] .

« ولقد درسته وأعجبت به وفي رأيي أنه أبعد ما يكون عن وصفه بأنه ضد المسيح . يجب أن نطلق عليه منقذ الإنسانية »

جورج برنارد شو في كتاب « حقيقة الإسلام » .

« بتوفيق مطلق ووحيد خلال كل التاريخ استطاع محمد أن يؤسس ثلاثة كيانات في ثوب واحد ، الوطن والإمبراطورية والدين » .

القس . د . بوسورث سميث في كتابه [محمد والمحمديون ١٩٤٦] .

المناظرة الكبرى

بين الشيخ أحمد ديدات

والقس أنيس شوروش

توطئة

الحمد لله الذي أظهر بين صفحات الإنجيل حقائق التوحيد .. وبعد ، فهذه مناظرة جديدة ظهرت أحداثها في إنجلترا بين الشيخ الداعية أحمد ديدات والدكتور القس أنيس شوروش المبشر المسيحي .

وهذه المناظرة تطلب من المركز الإسلامي الدولي للدعوة- بمدينة دوريان- إحدى مقاطعات جمهورية جنوب إفريقيا .. وهي توزع بطريقتين :

[١] تطلب كشرائط فيديو هذا عنوانه :

Great Debate Is Jesus God?

[Ahmed Deedat. Dr. A. Shorroh of U.S.A. at the Royal Albert Hall- London, in December 1985 With a Taugh Questiens and Answers Session[

[٢] وتطلب المناظرة أيضًا بشرائط كاسيت مسجلة بالصوت فقط وهذا عنوانها :

2x90 = Is Jesus God? Royal Albert Hall, London, Ahmed Deedat Vs Dr Anis Shorroh.

عدد ٢ شريط مدة الشريط ساعة ونصف الساعة وهو ما حصلنا عليه بفضل الله تعالى .

إهداء

أهدي هذا العمل خالصًا لله تعالى إلى أستاذي وشيخي الأستاذ الداعية أحمد حسين ديدات الذي حبب إلى «علم» مقارنة الأديان ومجادلة أهل الكتاب بالحجة، والحجة بالحجة تُقرع ..

إهداء متواضعًا ، ، ،

المترجم

رمضان الصفناوي البدري

❁❁❁

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس الجلسة قائلًا : أسعد الله مساءكم جميعًا وأهلًا بكم هذه الليلة في قاعة ألبرت الملكية [The Royal Alber Hall] .

ومن المهم في مناظرة من هذا القبيل أن نفهم طبيعة اللقاء الذي جئنا لأجله ، وأعتقد أن هذه مناسبة تاريخية تتيح لأتباع الديانتين من مسيحيين ومسلمين فرصة للاستماع إلى وجهة نظر الطرف الآخر ..

أتحدث الليلة بوصفي رئيسًا لهذا الاجتماع ، إنني مسيحي ملتزم واسمى كلاي كارفن ، كذلك فأنا أمين عام منظمة التحالف الإنجيلي .

ويسعدني أن أرحب بكم نيابة عن كلا المتحدثين اللذين يشعران بمنتهى السعادة لامتلاء القاعة إلى هذا الحد .. والذي أود أن أفعله في هذه المرحلة هو أن أقدم لحضراتكم كلًا من المتحدثين . وكما سبق أن قلت فإننا سعداء جدًا باشتراكهما في هذه المناظرة الهامة ..

والآن أطلب من السيد أحمد طومسون أن يقدم لنا مشكورًا السيد أحمد ديدات تقديمًا موجزًا .

[يتكلم الأخ/ أحمد طومسون من المركز الإسلامي]

بسم الله الرحمن الرحيم ، وأسعدتم مساء ، أعتقد أن كثيرًا منكم له سابق معرفة بالسيد أحمد ديدات . فقد جاء إلى إنجلترا مرات عديدة من قبل ، واشترك في شهر يوليو من هذا العالم في مناظرة شبيهة بهذه .. والسيد ديدات هو مدير المركز الإسلامي لنشر الدعوة : ISLAMIC PROPAGATION CENTER INTERNATIONAL بدوريان بجنوب إفريقيا .. وقد عكف على دراسة الكتاب المقدس والقرآن الكريم مدة طويلة من الزمن ، وطبيعي أنه يؤمن بوصفه مسلمًا بأن القرآن هو آخر وحي أنزله الله للبشرية على خاتم الأنبياء والمرسلين .

وكثيرًا مما سيعرضه من وجهات النظر يستند إلى ما جاء في القرآن الكريم ،

ومع ذلك فهو مهتم بدراسة الكتاب المقدس الذي لا يتضمن إنجيل النبي عيسى باللغة الأصلية وهي الآرامية[1] وإن كان يعتبر وثيقة مثيرة للاهتمام.

وأود أن أسترعى انتباهكم إلى الآية ٦١ من سورة آل عمران وهي موجهة في المقام الأول للنبي ﷺ وكذلك إلى جميع المسلمين:

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران-٦١].

فبالنيابة عن السيد ديدات وعن جميع المسلمين أود أن أقول لعننا الله إن كانت المعلومات التي يشير إليها القرآن الكريم كاذبة.

رئيس الجلسة يواصل:

ويسعدنا أن نرحب أيضًا على المنصة بالقس « فريد مصابني » من ولاية فلوريدا والذي يشترك في حملة التبشير بصفة عامة، وقد جاء الليلة مرافقًا للدكتور أنيس شرووش .. والآن أقدم لكم الدكتور أنيس بإيجاز:

أنيس فلسطيني الجنسية، وقد صار لاجئًا بالأردن عام ١٩٤٨ ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتلقى علومه في ولاية ميسيسبي حيث نال درجة بكالوريوس الآداب واللاهوت، وهو متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت واحدة .. وأنيس يعمل في حقل التبشير منذ عام ١٩٦٦ وهو يقطن مدينة موبيل في ولاية ألاباما وهو حائز على درجة الدكتوراه في اللاهوت، ونحن نرحب بأنيس في هذه الليلة ..

بعد لحظات سيبدأ كل من المتحدثين بإلقاء كلمة، وسيتحدث كل منهما لمدة خمسين دقيقة وحين يبقى من الوقت المخصص له دقيقتان سوف ألمسه برفق على المرفق.

وإذا كان الوقت المحدد قد انتهى سأقف وألف ذراعي بمودة حول كتفه وأحثه على الجلوس ولكنني واثق من أن ذلك لن يكون ضروريًا.

---

(١) من المعلوم أن لغة المسيح [عليه السلام] لم تكن اللغة العربية ولا اللغة العبرية ولكنها الآرامية والإنجيل به بعض الكلمات سيكشف عنها فيما بعد. [المترجم].

فليتفضل الأخ أنيس أولًا ..

[تصفيق حاد من الحضور]

يتقدم الدكتور أنيس شورروش نحو المنصة ليلقي كلمته ..

إنني أحييكم جميعًا باسم يسوع الناصري وابن بلدي ، يقال لنا في مدينة الناصرة لا تذهب لزيارة صديق فارغ اليدين ، ويسعدني جدًا في هذه الليلة أن أقدم هدية لصديقي أحمد ديدات الذي ألتقي به شخصيًا للمرة الأولى .. كما أود أن أقدم لرئيس الشمامسة هدية خاصة وهي مفتاح مدينتنا موبيل بألاباما وهي تُهدى للذين يقدمون إسهامًا هامًا ، لا في مدينتنا فحسب ، بل ولغيرها من المدن .. ولجميع زملاء السيد ديدات أقدم علامات خاصة للكتاب المقدس من بيت المقدس تبدو فيه صورة قبة الصخرة ومعالم أخرى من المدينة .

[تصفيق حاد جدًا من الحضور]

أعتقد أن كثيرًا منكم يجلسون في القاعة منذ وقت طويل ، وبعضكم قدم من أماكن بعيدة ، لقد حان الوقت لأن تقفوا معي لحظات ، فهلا تفضلتم بالوقوف وفيما أنتم كذلك أود أن أشرككم في ممارسة أعددتها ، فأنا أقرأ الكتاب المقدس بلغتي العربية راكعًا وأقرأه على الناس واقفًا احترامًا وإجلالًا له ..

أرجو من الذين أحضروا معهم نُسخًا من الكتاب المقدس ، كما اقترح ذلك السيد أحمد ديدات في إعلاناته ، أن يفتحوا الكتاب وسنقرأ الآيات الثماني الأولى فقط من الإصحاح الأول من الرسالة إلى العبرانيين :

« الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديمًا بأنواع وطرق كثيرة ، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثًا لكل شيء الذي به أيضًا عمل العالمين ، الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي ، صائرًا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسمًا أفضل منهم .

لأنه لِمَنْ مِنْ الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك وأيضًا أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنًا ، وأيضًا متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة

الله ، وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحًا وخدامه لهيب نار ، وأما عن الابن كُرسيك يا ألله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك » [عب ١:٨] .

شكرًا والرجاء الجلوس ..

وقف حاكم فلسطين الروماني المشهور بيلاطس البنطي على شرفة تطل على الجمهور المحتشد أمامه في ساحة قلعة أنطونيو ببيت المقدس حيث كنت أقيم قبل هجرتي ، ووجه إلى الجمهور المضطرب سؤالًا هامًا جدًا وهو : « ماذا نصنع إذن بيسوع الذي يدعي المسيح »؟ وفي هذه الليلة وبعد مضي ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين عامًا على هذا الحدث التاريخي لا يزال مصير كل حي مرهون بكيفية الإجابة على هذا السؤال .

أما جواب الجمهور في ذلك الصباح الباكر فكان « اصْلُبهُ » .. وأما السبب الذي قدموه لبيلاطس فهو وفق شريعتنا لابد من قتله لأنه جعل نفسه ابن الله ، وقد أذعن بيلاطس لطلب الجمهور خشية قيام ثورة خطيرة وإرضاءً لكهنة اليهود بالرغم من إعلانه الصريح ثلاث مرات : « لست أجد فيه علة واحدة » .. وبعد مرور ستمائة عام على هذا الحدث يصف القرآن الكريم يسوع بأنه غلام ذكي أي مطهر من الذنوب .. والسؤال الذي أطرحه عليكم الليلة هو أكان يسوع الناصري كذابًا أو معتوهًا أم كان كما ادعى إلهًا؟!!

المخلوقات والعقول والتاريخ تشهد بوجود الله ، والديانات هي ثمرة جهود بشرية جدية للتعرف على الله هكذا يقول الفلاسفة واللاهوتيون والمؤرخون[1] .

ولكن مهلًا أود أن أطرح عليكم السؤال التالي : « هل الله مفقود حقًا؟ » وهل نحن بحاجة للبحث عنه؟ ألسنا نحن الضائعين؟ ولذلك فهو يأتي للبحث عنا من خلال يسوع المسيح .

ومرة أخرى أود أن أسترعى انتباهكم إلى الآيتين ٣، ٤ من الإصحاح ٤ من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس .

---

(١) قول القس شورروش بأن الديانات هي ثمرة جهود بشرية قول خاطئ إذ إن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله وأنبياءه الكرام لمعرفته وعبادته فالدين الحق هو من عند الله وحده وليس لأحد من البشر دخل في سن قوانينه أو تبيان لشريعته ولكنه سبحانه أوحى إلى رسله وأنبيائه ليبلغوا تعاليمه إلى البشر .. [المترجم] .

« ولكن إن كان إنجيلنا مكتومًا فإنما هو مكتوم في الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضئ لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله » [٢كو٣:٣-٤] .

الكتاب المقدس هو أروع كتاب على وجه المعمورة وهو مكون من ستة وستين سفرًا ودون خلال فترة امتدت ألفًا وخمسمائة عام واشترك في تدوينه ما يربو على أربعين مؤلفًا منهم الملوك والرعاة ، ومنهم الأغنياء والفقراء ، ومنهم المسنون والشباب ، ومنهم صيادو الأسماك ، ولكن هذا الكتاب يحمل في طياته الدليل على أنه كلام الله الملهم والمعصوم لأن المؤلف الحقيقي واحد وهو الروح القدس(١) وأنا أقرأ عليكم الآيتين ٢٠، ٢١ من الإصحاح الأول من رسالة بطرس الثانية :

« عالمين هذا أولًا أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ، لأنه لم يأت نبوة قط بمشئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » [٢ بط ١:٢٠-٢١] .

ونحن نعلم أن الكتاب المقدس كتاب ملهم لتتحقق النبوءات التي جاءت فيه وهي نبوءات سبقت الأحداث بقرون عديدة كذلك فإنه أسهم في تهذيب أخلاق كل مجتمع إنساني(٢) آمن به وعمل بتعاليمه ، أضف إلى ذلك أن صحة الكتاب

---

(١) الكتاب المقدس يحوي ٦٦ سفرًا لدى طائفة البروتستانت والأرثوذكس ويحوي ٧٣ سفرًا لدى طائفة الروم الكاثوليك الذين يتبعون الكنيسة الغربية والسبعة أسفار الزائدة تسمى « الأبوكريفا » أي الأسفار المشكوك فيها أو الخفية . [المترجم] .

(٢) لست أدري ماذا يقصد القس أنيس شوروش بقوله أن الكتاب المقدس قد أسهم في تهذيب أخلاق كل مجتمع إنساني ، وقد نسى تمامًا أنه- أي الكتاب المقدس- يحمل بين طياته إصحاحات كاملة من ألفاظ العهر والفسق والفجور . فهل هذا الكلام كلام مُلهم وموحى به من الله؟!! وأسوق إليك أخي القارئ النماذج :

[أ] النص الأول من سفر التكوين [١٩ : ٣٠-٣٨] وهي قصة « زنا » لوط- النبي المطهر المكرم- بابنتيه حاشا لأنبياء الله وإليك النص : « وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه ، لأنه خاف أن يسكن في صوغر ، فسكن في المغارة هو وابنتاه . وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة أهل الأرض . هلم نسقي أبانا خمرًا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلًا . فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . . » إلخ الإصحاح . يا للعجب! شيخ هَرِم وثمل وعنده مائة وعشرين عامًا مارس الجنس مع ابنتيه فيأتي من هذا « بني عمون وبني موآب » أحدهما من أجداد المخلص!! فيا للعجب .

[ب] والقصة التالية وهي قصة كذب واحتيال يعقوب على أبيه إسحق والقصة تحي أنه احتال على أبيه وتلصص

المقدس تعرضت للطعن ولكن لم يقم الدليل على بطلانه، فقد أثبتت الوثائق التاريخية والمخطوطات القديمة صحة هذا الكتاب كما أثبتتها الاكتشافات الأثرية.

ليسرق بركة أخيه البكر عيسو ولندع القصة تروي لنا ما نحن بصدده: « .. حدث لما شاخ إسحاق، وكلت عيناه عن النظر، أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له: يا بني إني قد شخت ولست أعرف يوم وفاتي فالآن خذ عُدَّتك .. أخرج إلى البرية وتصيد لي صيدًا، واصنع لي طعامًا كما أحب وأتني به لآكل حتى تباركك نفسي قبل أن أموت.

« وكانت رفقه- وهي أم يعقوب وعيسو- سامعة إذ تكلم إسحاق مع عيسو ابنه، فذهب عيسو إلى البرية كي يصطاد صيدًا ليأتي به وأما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة: إني سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلًا: إئتني بصيد وأطعمة لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتي .. فالآن يا بني اسمع لقولي: اذهب إلى الغنم وخذ لي جديين جيدين من المعز فاصنعهما لأبيك كما يحب فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته. فقال يعقوب لرفقه أمه: هو ذا عيسو أخي رجل أشعر وأنا رجل أملس، وربما يجسني أبي فأكون في عينه كمتهاون وأجلب على نفسي لعنة لا بركة .. وأخذت رفقة بثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخر التي كانت عندها في البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر، وألبست يديه وملاسة عنقه جلود جدي المعز .. فدخل إلى أبيه وقال: يا أبي .. فقال: من أنت يا ابني؟ فقال يعقوب لأبيه: أنا عيسو بكرك، قد فعلت كما كلمتني. قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك .. فقال إسحاق ليعقوب: تقدم لأجسك يا بني: = = أأنت هو ابني عيسو أم لا؟ فتقدم يعقوب إلى إسحاق، فجسه، وقال: الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو ولم يعرفه ..» [تكوين ٢٧: ١-٤٥].

[جـ] أما القصة أو المقاطع التالية فهي منسوبة ظلمًا وجورًا إلى نبي الله سليمان عليه السلام وهي ما يطلقون عليه « نشيد الأنشاد » وإليك أنموذجًا واحدًا لتقف بنفسك أخي القارئ على ما يطلقون عليه « الكتاب المقدس »:

« ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكرام.
دوائر فخذيك مثل الحلى ..
سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج.
بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن.
ثدياك كخشفتين توأمي ظبية.
عنقك كبرج من عاج ..
قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد.
قلت إني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها وتكون ثدياك
كعناقيد الكرم ورائحة أنفك كالتفاح ..» [نش ٧: ١-٩].

[د] قصة دعارة الأختين أهوله وأهوليبه .. إليك بعضًا من تلك القصة المخجلة المشينة: « .. كان إمرأتان ابنتا أم واحدة، وزنتا بمصر في صباهما زنتا .. هناك دُغدغت ثديهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما .. عشقتهم عند لمح عينيها إياهم وأرسلت إليهم رسلًا إلى أرض الكلدانيين، فأتاها بنو بابل في مضجع الحب ونجسوها بزناهم فتنجست بهم وجفتهم نفسها، وكشفت زناها وكشفت عورتها فجفتها نفسي كما جفت نفسي أختها ..» [خر ٢٣: ١-١٩].

أخي القارئ الكتاب المقدس عندهم مكدس بل ومملوء بأمثال هذه القصص من سرقة ونهب وسطو وزنا وخيانة وكل ما تعافه النفس وتأباه السجية الكريمة ويا حبذا لو اقتنى كل مسلم نسخة من الكتاب المقدس كما يوصي بهذا الشيخ ديدات فإنه كنز في يد أبنائك .. الله أعلم .. [المترجم].

ويوجد في الوقت الراهن ما ينيف على خمسة وعشرين ألف مخطوطة من الكتاب المقدس، بعضها بالمتحف البريطاني، وفي مقدوركم الاطلاع عليها للتحقق من صحة الكلام المنسوب إلى الله.

ومن أشهر هذه المخطوطات مخطوطة تسمى كودكس الكسندريانوس(١) [Codex Alexandrinus] ويرجع تاريخها إلى عام ٣٥٠ بعد الميلاد وأخرى باسم كودكس فاتيكانوس(٢) [Codex Vaticanus] ويرجع تاريخها إلى ٣٢٥ بعد الميلاد ومخطوطات البحر الميت التي تتضمن النص الكامل للعهد القديم، وقد تم تدوينها منذ ألفين ومائتين وخمسين عامًا. ولابد أن بعضكم قد سمع بالاكتشاف الرائع الذي تم بأوغري بسوريا قبل ثلاثين عامًا وفي مدينة أبله العظيمة لعشر سنوات حيث تم العثور على مخلفات حضارة بأكملها وهذان الاكتشافان قد عززا من إيماننا بمصداقية الكتاب المقدس وبالإلهام الإلهي وقد قال ربنا يسوع نفسه الذي لم يكذب قط:

«السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول» [مت ٢٤:٣٥].

استمعوا إلى التحذير الذي جاء في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي:

«إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب» [رؤ ٢٢:١٨-٩].

الله الذي يكشفه لنا الكتاب المقدس هو إله واحد.

---

(١) النسخة الإسكندرانية: يخمن علماؤهم بأن تاريخ تدوينها يرجع إلى القرن الخامس الميلادي. وهي تضم نصوص العهد الجديد الإغريقي وهي نسخة ناقصة. ولم تكن هذه النسخة معروفة قبل القرن السابع عشر الميلادي، وقد أحضرها إلى الملك جيمس الأول ملك إنجلترا كريل لوكاريس وهي تضم رسالتي كلمنت وهما ناقصتان جدًا وحفظت في المتحف البريطاني في لندن. [المترجم].

(٢) النسخة الفاتيكانية .. ويفترض أن تكون قد دونت في القرن الرابع الميلادي، ومن المحتمل أن تكون هذه النسخة قد كتبت في مدينة الإسكندرية وهي تضم نصوص العهدين القديم والجديد مع نقص واضح في كثير من المواضع وتضم أيضًا بعض الأسفار غير المعتمدة وهي محفوظة بمكتبة الفاتيكان ولم تكن معروفة للعلماء النصارى قبل عام ١٤٨١م .. أ. هـ. [المترجم].

إخواني .. إخواني .. أعزائي ..

لا يوجد إلا إله واحد، ومع ذلك فهذا الإله الواحد يكشف عن ذاته في ثلاثة أقانيم وإن استعصى ذلك واستغلق على أذهاننا القاصرة، وبرغم جحود الكافرين والمتشككين والملحدين وأغراضهم، وليس هذا من اكتشافي الشخصي وإما هكذا يتجلى الله بأقانيمه الثلاثة في الطبيعة وفي الكتاب المقدس وبالطرق الأخرى.

دعوني أحاول بكل تواضع أن أفهم هذا اللغز مثلما تحاولون أنتم أن تفهموه، ولنعترف في الوقت نفسه بقصور أفهامنا، ومع ذلك فلنترك بعض الأمثلة من الطبيعة حيث يقدم الله بعض الأدلة على ذلك ..

لدينا العناصر مثلًا كم هي؟ «ثلاثة» الصلبة والغازية والسائلة .. فلماذا كلها موجودة في حالات ثلاث؟

والهواء الذي نتنسمه مركب من ذرات ثلاث .. ذرة أكسجين وذرة هيدروجين وذرة نيتروجين ولكنه الهواء![1].

والماء في حالته الطبيعية سائل ولكن إذا تجمد أصبح جليدًا وإذا غلى صار غازًا أو بخارًا وهو مع ذلك جوهر واحد.

أنظر إلى الشمس التي تبعد عنا حوالي ٩٣ مليون ميل، ففيها الدفء والضوء والحرارة ولكنها شمس واحدة.

والزمن مقسم إلى ماض وحاضر ومستقبل، والإنسان مكون من روح وجسد وعقل، حتى الأسرة مؤلفة من أب وأم وأطفال.

وتبدو حقيقة التكليف جلية في الآيات الأولى من سفر التكوين من حيث جاء: «في البدء خلق الله السماوات والأرض» فالله ها هنا هو الخالق، وفي الآية الثانية نتعرف على الأقنوم الثاني وهو الروح القدس «وروح الله يرف على وجه الماء» .. وفي الآية الثالثة يتجلى الله الابن، كلمة الله «وقال الله ليكن نور فكان نور».

وبعد مضي قرن على تاريخ تدوين القصص نسمع صدى هذه الحقيقة في الآيات الأولى من إنجيل يوحنا:

---

(١) يحتوي مخلوط الهواء أيضا على ذرة كربون موجودة في ثاني أكسيد الكربون كما توجد في الطبيعة نماذج ليست ثلاثية، فالجنس مثلًا عبارة عن ذكر وأنثى والجهات الأصلية والبحار سبعة .. وهكذا.

« في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » ..

والكلمة بوصفها ذاتًا تتضح في الآية الثانية « هذا كان في البدء عند الله » ومرة أخرى نعجب لنكتشف الثالوث في الإصحاح الأول من سفر التكوين « وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا » .

والسؤال الذي أطرحه عليكم هو : هل كان الله يبحث مسألة خلقه الإنسان مع نفسه؟ أو بعبارة أخرى ، هل كان يتحدث مع نفسه؟! أم كان يتحدث مع أقنوم آخر من الأقانيم الثلاثة التي نسميها الله؟ أجل إنه كان يتحدث مع الأقنومين الآخرين لا مع نفسه!

لاحظ الضمائر! نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا .

إنها ثلاثة ضمائر جمع محدودة ، ثم ننتقل إلى الآية ٢٧ من إصحاح ١ من سفر التكوين حيث نقرأ :

« فخلق الله الإنسان على صورته » على صورة الله خلقه ، ذكرًا وأنثى ونلاحظ هنا ثلاثة ضمائر ولكن بصيغة المفرد لا الجمع فهو إله واحد ولكنه ثالوث مقدس "Holy Trinity".

وتتجلى حقيقة التثليث مرة أخرى في الآية ٢٢ من الإصحاح ٣ من سفر التكوين : « وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفًا الخير والشر » .

وفي الآية السابعة من الإصحاح ١١ من سفر التكوين نعلم كذلك شيئًا عن سر التثليث حين كان الناس يشيدون برج بابل : « هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض » .

ومرة أخرى أسألكم أكان الله يتحدث مع نفسه؟ وإذا كان الأمر كذلك فلم لم يقل لأنزل؟

وفي رؤيا أشعياء النبي المروعة تُعلن الملائكة : « قدوس ، قدوس ، قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض » [إش ٦:٣] .

حضرات المستمعين : أتستطيعون أن تفسروا لي كم كُررت كلمة قدوس؟ .. كررت ثلاث مرات ، ولم تكرر مرتين أو أربعًا أو أكثر .

وفي الآية الثامنة من نفس الإصحاح يستبين سر التثليث أكثر من أي موضع آخر : « ثم سمعت صوت السيد قائلًا من أرسل ومن يذهب من أجلنا » . [إش ٦:٨] .

هل التفت إلى الضمائر؟ أرسل ويذهب من أجلنا فنحن تعادل الأنا والأنا تعادل النحن .

إن كثيرًا منكم يعرفون اللغة العربية ، يقول البعض إن لغتي الأم هي العربية لا الإنجليزية ، لكن العربية هي لغتي أنا وأمي وهي لا يزال لديها لسان .

الأفعال في اللغة العربية كغيرها من اللغات السامية تختلف في صرفها عن الأفعال في اللغات الأخرى .

ففي العربية كما في العبرية لغة العهد القديم أفعالًا للمفرد والمثنى والجمع .

ولتأخذ مثلًا الفعل « أكل » في العربية وهو مستخدم للمفرد الواحد أما للاثنين فنقول أكلا ، وللثلاثة نقول أكلوا وهكذا ففي معظم اللغات السامية يدل الفعل في الغالب على عدد الأشخاص المرتبطين بعمل ما .

أما الفعل في الإنجليزية فهو يُستخدم للواحد أو الاثنين أو الثلاثة أو المليون ، والأمر ليس كذلك في العربية أو العبرية فحتى كلمة إلوهيم اسم الله بالعبرية ترد بصيغة الجمع . وفي الآية ١ من الإصحاح ١ من سفر التكوين تجد كلمة « شماين » وتعني السماوات مستخدمة بصيغة الجمع . ألم يخطر ببالكم أن تسألوني لماذا يكشف الله عن نفسه بصورة ثالوث؟! « أنا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب » .. في سفر العدد نقرأ : « يباركك الرب ويحرسك » .. « يضيق الرب عليك ويرحمك » .. « يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلامًا » .

لماذا هذه المباركة الإلهية إذا كان الله واحدًا؟

ومن قصة ميلاد السيد المسيح كما وردت في إنجيل لوقا ندرك مرة أخرى الإله ذا الأقانيم الثلاثة حيث تنشد الملائكة : « المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة » .

وكلنا ينشد هذا النشيد في هذا الوقت من العام في عيد الميلاد ، ومن ألقاب يسوع أمير السلام كما جاء في سفر إشعياء النبي .. فالملائكة كانوا يبشرون بتجسد أمير السلام في بيت لحم ، والثالوث مصور تصويرًا قويًا خلال معمودية يسوع .

ففور خروجه من الماء رأى السماء تنشق والروح القدس يهبط عليه في صورة حمامة وسمع صوتًا من السماء ينادي: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت» [مت ١٧:٣].

ولا يتكشف الثالوث عند مولد المسيح ومنذ ابتداء رسالته على الأرض فحسب! بل وعند انتهائها!

فعند تجلي المسيح على جبل طبرية التي لا تبعد كثيرًا عن مدينة الناصرة حيث كنت أقيم يرى الروح القدس وكأنه غمامة ويُعلن الإله الآب: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت».

إخواني الأعزاء .. هل في استطاعتكم أن تفسروا لي دلالة تواتر العدد ثلاثة في الحالات التالية، إذا لم يكن المراد الإشارة إلى سر التثليث؟ ..

فالمسيح صنع ثلاث عجائب تتعلق بصيد السمك في بحر الجليل، ورد الحياة إلى ثلاثة أموات بنت وشاب ورجل مما يدل على حبه للجميع على اختلاف أعمارهم.

وبطرس أنكر سيده ثلاث مرات ثم أعلن حبه لسيده ثلاث مرات وشهد تجلي المسيح ثلاثة من تلاميذه.

وكانت مدة رسالته على الأرض ثلاث سنوات، وكان ثالث ثلاثة صُلبوا في ذلك الوقت أحدهم بسبب الخطيئة والآخر بالخطيئة وصلب هو تكفيرًا عن الخطيئة ثم قام من بين الأموات في اليوم الثالث[١] فهل منكم من يستطيع أن ينكر هذا البلاغ من الله؟ أم تظنون أن الله يضلنا عن قصد ويكذب علينا؟! حاشا!!

---

(١) شيء عجيب، أن القس يفسر كلمات الكتاب المقدس وأحداثه على هواه فهو يريد أن يختلق بأي وسيلة سر التثليث من الشواهد التي أتى بها ولكن سوف نناقش هاهنا قدرًا يسيرًا مما ادعاه وهو قيام المسيح من بين الأموات في اليوم الثالث .. ولنبدأ بالنبوءة التي قالها يسوع في إنجيل متى١٢-٤٠ هكذا «لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» [متى١٢-٤٠]. والأناجيل تروي أنه مات على الصليب ودفن قبل غروب يوم الجمعة تمامًا فتعتبر هذه ليلة واحدة ويفترض أنه موجود داخل القبر صباح يوم السبت يوم وليلة ويفترض أيضًا أنه قام من الأموات وهو صباح يوم الأحد لا شيء البتة وبذلك فلن تتجاوز اليومين بأي حال فكيف بثلاثة أيام وثلاث ليال؟!! [المترجم].

فالله يمكن أن يكون أو لا يكون ، يفعل أو لا يفعل .

ويسوع الذي لم يكذب ولم يرتكب خطيئة قط اختتم رسالته الافتدائية بهذا البيان الجلي المذكور في إنجيل متى : « دُفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض » [مت ٢٨:١٨] .

أي نبي يجرؤ أن يقول مثل هذا القول .

« فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر » . [مت ٢٨:١٩-٢٠] .

ملايين المسيحيين يسمون هذه الوصية وصية التبشير المهمة العظمى وكثير منا يستهل الطقوس الدينية بعبارة « باسم الآب والابن والروح القدس » .

ولننتقل الآن إلى الموضوع الذي نحن بصدده وهو : « هل المسيح هو الله » ..

دعوني أؤكد لكم أنه لو ولد يسوع بنفس الطريقة التي ولدت بها ، لا بطريقة خارقة من عذراء وعاش ومات كسائر الناس ولم يقم من بين الأموات ولم يصعد إلى السماء فالقضية لا محالة خاسرة ويكون المسيح دجالًا .

أما السؤال الحقيقي الذي ينبغي طرحه الليلة فهو : « هل كان الله هو المسيح؟ » .

إذا سلمنا بأن الله على كل شيء قدير فنحن نواجه ورطة؟ فمن جهة تزعم أن الله يستطيع أن يفعل ما يشاء لأنه غير محدود بالقدرات ، ومن جهة أخرى ننفي عنه هذه القدرة حين ننكر عليه حقه في أن يصبح إنسانًا .

الإنسان لا يقدر أن يصير إلهًا! هذا كفر وتجديف[1] ، ولكن الله يستطيع أن يصبح إنسانًا ، واسمه يسوع الرب والمخلص وملك الملوك وسيد الأسياد .

---

(١) تجديف : جاء في نهاية ابن الأثير : لا تجدفوا بنعم الله أي لا تكفروها وتستقلوها ، وجاء في قاموس المنجد : جدف على الله أي تكلم عليه بالكفر وهي بهذا المعنى تؤدي المراد من كلمة Blasphemy في الترجمة الإنجليزية المعتمدة المسماه « نسخة الملك جيمس » أ . هـ . [المترجم] .

لقد شرح الدكتور ستانلي جونز الذي أطلق عليه لقب « الرسول إلى الهنود » أنواع الديانات الموجودة في العالم :

[١] النوع الأول : يتلخص في أن الله يكشف عن ذاته بكتاب مقدس .

[٢] النوع الثاني : هو أن الكلمة تصير شريعة أو مجموعة من القوانين .

[٣] النوع الثالث : هو أن الكلمة تصير جسدًا .

فلو كان الناس مكتبات لكان الكتاب أفضل وسيلة للتعامل معهم ولو كانوا دساتير وقوانين داخلية لاستجابوا خير استجابة لمجموعة من القوانين ، ولأننا بشر شاء الله أن يجعل الكلمة جسدًا ، كما نقرأ إنجيل يوحنا :

« والكلمة صار جسدًا وحل بيننا ورأينا مجده مجدًا كما لو حيد من الآب مملوءًا نعمة وحقًا » [يو ١:١٤][١] .

---

(١) « والكلمة صار جسدًا » .. هذه الجزئية من الآية فيها اختلاف نوضحه الآن من النسخ العربية والإنجليزية :

[١] نسخة المطبعة الكاثوليكية أوردتها هكذا : « والكلمة صار بشرًا ، فسكن بيننا » .

[٢] نسخة الترجمة التفسيرية المسماه V.I.N فهكذا « والكلمة صار بشرا وخيم بيننا » .. أما النسخ الإنجليزية فنورد الآن نسخة « إنجليزية اليوم »

[١] Today's English Version "The word became a human and, Full of Grace and Truth, lived among us".

[٢] النسخة القياسية المنقحة المعرفة باسم R.S.V "And The word became flesh and dwelt among us".

[٣] النسخة القياسية المنقحة اليونانية/ الإنجليزية المعروفة Interlinear Greed-English N.T. "and the word flesh became and tabernacled among us".

ولعلك يا أخي القارئ تستطيع أن تمايز بين كل هذه النسخ دون عناء أو مشقة ولنترك المجال لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي في كتابه الوسوم بـ « الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل » ..

فيقول الإمام الشبهة الثانية :

« لابد من حكاية هذا اللفظ كيف كان في القبطي ليُعْلم بذلك زللهم عن مقتضى وضعه وصرفهم وضعه عن مفهومه الموافق ووضع هذا اللفظ : « وه بيصاجي أفأر أو صركس » لأن أفأر مفهومها في القبطي : « صنع » وعلى هذا الوضع لم يبق إشكال البتة . بل يكون اللفظ صريحًا بأن العالم الذي قام من أقنوم الكلمة الذي عبر عنه بأنه إله ، بقوله « وإله هو الكلمة صنع جسدًا وحل فينا ورأينا مجده » أي ذلك الجسد صنعه الإله هو عيسى عليه السلام وهو الذي ظهر ورُئى مجده » .

وهم يعتقدون أن إله العالم قُبر . وقد شنعوا بذكر ذلك قائلين : بل يجب أن يُصام في ذلك السبت وحده =

بالنسبة لمن يعرف منكم قصة إبراهيم ، دعني أنبه ذاكرتكم هذه الليلة .

لقد جاء الله إلى إبراهيم في صورة إنسان قبل أن يأتي الله إلى بيت لحم طفلًا بألف وخمسمائة عام .

ولننظر في الإصحاح ١٨ من سفر التكوين حيث جاء :

« وظهر له الرب عند بلوطات حمرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار ، فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض ، وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك » [تك ١٨:١-٤] .

ثم نقرأ في الآية ١٣ من نفس الإصحاح :

« فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة أفبالحقيقة ألد وأنا شخت ، هل يستحيل على الرب شيء في الميعاد أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة ابن » .[تك ١٨:١٣-١٤] .

وقد جاء في الآية ٢٢ وما بعدها إلى ٢٦ من نفس الإصحاح :

« وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم ، وأما إبراهيم فكان لم يزل قائمًا أمام الرب . فتقدم إبراهيم وقال أفتهلك البار مع الأثيم . عسى أن يكون خمسون بارًا في المدينة ، أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين بارًا الذين فيه . حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم . حاشا لك أديان كل الأرض لا يصنع عدلًا » [تك ١٨:٢٢-٢٥] .

وفي آخر آية من الإصحاح ١٨ من سفر التكوين يرد وصفا لرب الكون في صورة بشر :

« وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم ورجع إبراهيم إلى مكانه » [تك ١٨:٣٣] .

= لأن صانع البرية كان فيه مقبورًا . صرح بذلك في قوانينهم المدونة عن أكابرهم ورسلهم .

[انظر الرد الجميل للإمام الغزالي ، تحقيق عبد العزيز عبد الحق على- نشرة مجمع البحوث الإسلامية] .

[المترجم] .

وأنا أسألكم إخواني الأعزاء لو لم يشأ الرب أن يتقيد بقيود الزمان والمكان والمسافة والوجهة فكيف استطاع إذن أن ينآى عن إبراهيم ؟

وماذا نقول عن ملكي صادق الذي كان مظهرًا آخر ليسوع المسيح ؟

فقد ورد في الرسالة إلى العبرانيين :

« لأن ملكي صادق[1] هذا ملك ساليم كاهن الله العلي الذي استقبل إبراهيم راجعًا من كسرة الملوك وباركه . الذي قسم له إبراهيم عُشرًا من كل شيء ، المترجم أولًا ملك البر ، ثم أيضًا ملك ساليم أي ملك السلام . بلا أب ، بلا أم ، بلا نسب ، لا بداية أيام له ولا نهاية حياة ، بل هو مُشبه بابن الله هذا يبقى كاهنًا إلى الأبد » [عب ٧:١-٣] .

هذا خُلق من تراب الأرض ، وكذلك نحن خلقنا من تراب الأرض ، أما يسوع فقد ولد من الروح القدس .

إن السيد ديدات في كتابه الموسوم باسم « ما اسمه » يذهب كل مذهب للتدليل على أن من أخص صفات الإله الحق أنه لا يأكل البتة ، فمن أنت ومن هؤلاء البدائيون لتقولوا للرب ما يمكن أن يفعل أو لا يفعل ، يقول أو لا يقول ، يكون أو لا يكون .

الإصحاح ١٨ من سفر التكوين يتحدث عن ثلاثة زوار جاءوا من السماء إلى إبراهيم الذي تحدث إلى قائدهم قائلًا له : « يا سيد » ، وقد وقف بجانبهم وهم يأكلون وبعد ذلك بقرون عديدة أكل يسوع خليل إبراهيم وربه مع تلاميذه قبل قيامته وبعدها .

لأن هذا هو ما اختاره ولأن هو الله ، ولعل المشكلة التي تواجهكم أيها المسلمون هي أنكم رغم ترديدكم عبارة « الله أكبر » أربعين مرة في اليوم فإن الله في نظركم ليس كبيرًا بما يكفي لصنع العجائب المدهشة والمذهلة .

---

(١) ملكي صادق : اسم سامي معناه « ملك البر » وهو ملك شاليم أي أورشليم ، وهو رمز إلى المسيح الذي هو كاهن على رتبة ملكي ، والظاهر أنه كان محافظًا على سنة الله القديمة . أ . هـ . [قاموس الكتاب المقدس- دكتور بطرس عبد الملك وآخرين] .

وأنا أسألكم إلى متى ستبقون الله بعيدًا عنا غير مبالٍ بنا متجبرًا علينا وهو الذي خلقنا على صورته ومثاله .

لقد ظهر الرجال لإبراهيم وتوجهوا صوب سدوم وتخلف واحد منهم ، وهو الذي خاطبه إبراهيم بقوله : « يا سيد » .

دعوني أبرز لكم بكل إخلاص ومنهجية ووضوح بعضًا من الصفات الأساسية التي يتصف بها الله وسوف تكتشفون بأنفسكم أن جميع هذه الصفات متوفرة في يسوع المسيح ، وهكذا كان يسوع موجودًا منذ القدم .

جاء في إنجيل يوحنا : « والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم » [يو١٧:٥] .

السيد ديدات قال في محاضرة له ألقاها في شهر يوليه الماضي بمدينة برمنجهام : أنه يصدق كل كلمة قالها المسيح في الإنجيل فليشرح إذن موقفه من هذا التناقض ثم نقرأ في إنجيل يوحنا : « أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى فرح فقال ليس لك خمسون سنة بعد . أفرأيت إبراهيم . قال لهم يسوع الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن » [يو٨:٥٦-٥٨] .

وإذا قرأتم الآية ١٣ وما بعدها من إصحاح ٣ من سفر الخروج تفهمون السبب ..

« فقال موسى لله ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم » [خر٣-١٣] .

ثم نقرأ في الآية ٢ من الإصحاح ٥ من سفر ميخا عن النبوءة المتعلقة ببيت لحم مسقط رأس المسيح المنتظر ملك اليهود وفي آخرها : « ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل » [ميخا ٥:٢] .

أينطبق هذا الوصف على رجل عادي؟ أم أنه وصف لله الذي تكرم فجاء إلينا في صورة إنسان؟

وجاء في إنجيل يوحنا فيما يتعلق بوجود المسيح قبل بداية العالم ..

« لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم » [يو١٧:٢٤] .

ولنلاحظ الآن مدلول الآيات من الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا ..

« في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله ، والكلمة صار جسدًا » [يو ١:١-١٤][١] .

استمعوا إلى كلمة سليمان في سفر الأمثال حيث نقرأ :

« من صعد إلى السموات ونزل من جمع الريح في حفنتيه ، من صر المياه في ثوب ، من ثبت جميع أطراف الأرض ، ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت » [أمثال ٣٠:٤] .

فأين الجواب؟ أو ما هو الجواب على ذلك؟

بعد مضي عشرة قرون على هذه النبوءات ،؟ أعطانا الرب يسوع الإجابة على هذه النبوءات!

الإجابة في إنجيل يوحنا ..

« وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء » [يو ٣:١٣] .

والكتاب المقدس يذكر أن يسوع يظل على حاله في الأمس وفي الحاضر وإلى الأبد . وهو وصف مقصور على الله .

ونقرأ في رؤيا يوحنا اللاهوتي ..

« أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء » [رؤ ١:٨] .

ثم في الآيتين ١٧،١٨ من نفس الإصحاح كميت فوضع يده اليمنى علي قائلًا لا تخف أنا هو الأول والآخر ، والحي وكنت ميتًا وها أنا حي إلى أبد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت » [رؤ ١:١٧-١٨] .

أتدل هذه الآيات والتصريحات والنبوءات على أن يسوع المولود بطريقة خارقة للعادة إنما كان مجرد إنسان أم إنها تدل فعلًا على أنه إله في صورة بشر؟ .

---

(١) يراجع توضيح هذه النقطة ص ٩٢، ص ٩٣. [المترجم] .

ومن صفات الله العلي الكلي لابد أن كثيرًا من المتعلمين الحاضرين يعرفون قصة المرأة السامرية المذكورة في الإصحاح الرابع من إنجيل يوحنا ، لماذا اقتنعت عندما حدثها يسوع بأنه هو المسيح المنتظر .

« قال لها يسوع اذهبي وادعي زوجك وتعالي إلى ههنا : أجابت المرأة وقالت ليس لي زوج . قال لها يسوع حسنًا قلت ليس لي زوج . لأنه كان لك خمسة أزواج والذي لك الآن ليس هو زوجك » [يو ٤:١٦-١٨] .

لقد تملكها الخوف ومضت إلى المدينة وقالت للناس : « هلموا انظروا إنسانًا قال لي كل ما فعلت ألعل هذا هو المسيح ، فخرجوا من المدينة وأتوا إليه » [يو ٤:٢٩-٣٠] .

وقالوا : « وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة » . [يو ١:٤٥] .

« ورأى يسوع نثنائيل مقبلًا إليه فقال عنه هو ذا إسرائيلي حقًا لا غش فيه . فقال له نثنائيل من أين تعرفني . أجاب يسوع وقال له قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك . أجاب نثنائيل وقال له يا معلم أنت ابن الله أنت ملك إسرائيل » .. [يو ١:٤٧-٤٩] .

كيف استطاع يسوع أن يرى نثنائيل في حين لم يكن أحد ليراه سوى الله .

لقد تنبأ يسوع بخيانة تلاميذه له وبصلبه وبموته وبقيامته بتفاصيل دقيقة إلى حد أن تلاميذه لم يقدروا على تصديقه للحظات وتنبأ بإنكار بطرس له ثلاث مرات وهو من أكثر تلاميذه إخلاصًا له ، ووصف بدقة ما سيحل ببيت المقدس من دمار وهو ما تم بعد صلبه بسبع وثلاثين سنة ، يضاف إلى ذلك أنه تكلم عن نهاية العالم وعن الظروف المؤدية إلى ذلك وهي ظروف نلمسها هنا الليلة في لندن وفي غيرها من مدن العالم .

وأثناء ما يسمى بالعشاء الأخير تنبأ يسوع بموته وبقيامته وبعودته إلى العالم مرة أخرى .

هل يملك أي منا بعد كل هذه الأدلة الواضحة أن يقول بكل إخلاص ووجدان وإيثار أن يسوع لم يكن إلهًا في صورة إنسان!

بل إن القرآن الكريم يشهد بأن يسوع وحده يعلم موعد قيام الساعة(١) .

وفي إنجيل متى وصف لمقدمِ حكماء من الشرق إلى بيت لحم وعندما وصلوا سألوا أين هذا الذي ولد ليكون ملكًا؟!

أليس غريبًا أن يدعو ذلك الوليد ملكًا بدلًا من لقبه الصحيح وهو الأمير .

ونقرأ في إنجيل متى أنهم رأوا الصبي مع مريم فخروا وسجدوا له والعقلاء لا يزالون إلى اليوم يسجدون ليسوع(٢) وأما عن الهدايا الثلاث التي قدموها للصبي فالذهب يرمز إلى كونه ملكًا واللباس إلى كونه إلهًا والمر إلى موته في الكفن عن البشرية .

حتى الشياطين يعرفون يسوع ويسجدون له كما ورد في إنجيل مرقس ..

« فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له ، وصرخ بصوت عظيم وقال مالي ولك يا يسوع ابن الله العلي . .» [مر ٥:٦-٧] .

وتتضمن الآية ٤١ وما بعدها من الإصحاح ٢٠ من إنجيل لوقا جملة حقائق منها : السجود ليسوع حتى من جانب الأعداء .

« وقال لهم كيف يقولون أن المسيح ابن داود . وداود نفسه يقول في كتاب المزامير قال الرب لربي اجلس عن يميني . حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك . فإذا داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه » [لو ٢٠:٤١-٤٤] .

ويروي لنا يوحنا في إصحاح ٩ من إنجيله كيف شفا يسوع شابًا ولد أعمى ، ثم نقرأ في الآيات ٣٥،٣٨ من نفس الإصحاح نهاية هذه القصة المثيرة .

« فسمع يسوع أنهم أخرجوه خارجًا فوجده وقال له أتؤمن بابن الله ، أجاب ذاك وقال من هو يا سيد لأومن به . فقال له يسوع قد رأيته والذي يتكلم معك هو هو ، فقال أومن يا سيد وسجد له » [يو ٩:٣٥-٣٨] .

دعني أوقظ عقولكم وأفئدتكم التواقة للبحث وأنبهكم إلى بعض الحقائق عن يسوع التي وردت في رسالة بولس إلى أهل كولوسي .

---

(١) لم يرد في القرآن الكريم مثل هذا الكلام .

١٤ العقلاء يسجدون لله الواحد القهار .

« الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته . الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا . الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة . فإنه فيه خُلق الكل ما في السماوات وما على الأرض ما يُرى وما لا يرى سواء كان عروشًا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله وقد خلق . الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل . وهو رأس الجسد الكنيسة الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدمًا في كل شيء » .. [كولوسي ١:١٣-١٨] .

ومن صفات الله القدرة الكلية ، مَنْ في العالم يملك القدرة على التحكم بقوى الطبيعة والعوامل الجوية بالطبع ستقولون الله!! إذن قولوا لي مَنْ هذا يسوع الذي أسكن العاصفة في بحر[1] الجليل كما جاء في إنجيل لوقا؟ وماذا عن سيره فوق الماء ثم صعوده إلى السماء متحديًا قوى الجاذبية بعد انتهاء رسالته الافتدائية على الأرض كما جاء في سفر أعمال الرسل .

إيليا النبي أيها الإخوة الأعزاء رُفِعَ إلى السماء في عربة نارية أما يسوع فقد صعد بمحض قوته لأن ذلك كان في مقدوره وكان ليسوع قدرة على الإحياء والإماتة .

نقرأ في إنجيل متى :

« وفي الصباح إذ كان راجعًا إلى المدينة جاع . فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئًا إلا ورقًا فقط . فقال لها لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد . فيبست التينة في الحال » [مت ٢١:١٨-١٩] .

وكان ليسوع سلطان على الموت كقصة إحيائه لعازر المروية في الإصحاح ١١ من إنجيل يوحنا [الإصحاح بأكمله] ..

« الجثة كانت مدفونة منذ أربعة أيام ومنتنة » ولكن يسوع رد إلى الجثة الحياة ، كما أحيا فتاة في الثانية عشرة من عمرها وشابًا .. ولا تنسوا ما قال : « أنا هو القيامة والحياة » .

---

(١) فقراء الهنود الذين يمارسون اليوجا والألعاب الروحية كالكاراتيه والزن « Zen» وخلافه قادرين على المشي على النيران المتقدة وأكل الزجاج المحروق والسير على الأمواج وليس على الماء فقط ، وهم ليسوا آلهة . وعلى أي حال فكل ما جاء به المسيح عليه السلام هو من الله .. [المترجم] .

وكان ليسوع سلطان على الشيطان وقبيله .

ويصف لوقا في إنجيله لقاءً مدهشًا بين يسوع وعالم الأرواح الشريرة ..

« وساروا إلى كورة الجدريين التي هي مقابل الجليل . ولما خرج إلى الأرض استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوبًا ولا يقيم في بيت بل في القبور . فلما رأى يسوع صرخ وخر له وقال بصوت عظيم مالي ومالك يا يسوع ابن الله العلي . .» [لو ٨:٢٦-٢٨] .

وكان ليسوع سلطان على المرض ، إن النداء الذي يوجهه الناس له نظير في تاريخ البشرية ..

« تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم » [مت ١١:٢٨] .

وقد رد الأعمى بصيرًا وشفا المشلول وأحيا الميت وشفا الناس من علل كثيرة أخرى وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعًا ، وكان ليسوع سلطان لغفران الخطايا ..

نقرأ عن ذلك في إنجيل مرقس ، ومتى ..

« وجاءوا إليه مقدمين مفلوجًا يحمله أربعة . وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعد ما نقبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضطجعًا عليه . فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك » [مر ٢:٣-٥] .

مَنْ غير الله يستطيع غفران الخطايا؟ وهذا ما كانوا يعتقدون وعلى الفور حين أحس بما يختلج في صدورهم من شكوك قال لهم : لماذا تفكرون هذا بقلوبكم؟ ..

أيهما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك أم أن يقال له قم واحمل سريرك؟ .

وقد غفر يسوع للمرأة الخاطئة وغفر للص الذي كان معه على الصليب غير أنه لم يلتمس الغفران لنفسه ولو مرة واحدة ثم دعا إلى الله أن يغفر للذين عذبوه .

كان ليسوع قدرة على الخلق ، إنما يتميز به الله من قدرة فريدة على الخلق يتجلى في يسوع عندما أطعم خمسة آلاف شخص من خمسة أرغفة وسمكتين وفي مناسبة أخرى أطعم أربعة آلاف من بضعة أرغفة وقليل من السمك .. ويؤكد يوحنا في رسالته الأولى :

« ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن في الحق ابنه يسوع المسيح . هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية » [ايو ٥ : ٢٠] .

أعزائي المستمعين أنستطيع حقا الليلة أو في أي وقت آخر أن ننكر الحقيقة الموحى بها ، إن أوراق اعتماد يسوع الناصري موثوقة وبالغة الحجة ، فالأنبياء قديمًا تنبأوا بمجيئه . والنبوءات بشأنه تحققت بأدق تفاصيلها .

والآب أكد صلته بيسوع واصفًا إياه بإبنه الحبيب ، وعجائبه تشهد على قوته وسلطانه والروح القدس يوضح هذه الحقيقة التي يشهد بها الرسل وكذلك العهد الجديد .

دعوني أؤكد على أن الله هو في الحقيقة يسوع ، إن الأشخاص الذي ألهوا طوال تاريخ البشرية كثيرون ..

ولكن يسوع هو الإله الحق الأول والأوحد الذي جاء في صورة إنسان .. يسوع جاء ليبحث عني وعنكم ليهيئ الحياة الأبدية ، إن الثمن الكامل لخلاصنا من الخطيئة هو الموت الذي تحمله يسوع عنا وهبه الله هي الحياة الأبدية من خلال ربنا يسوع ، ويتكشف السر حين تستمع لتقييم يوحنا المعمدان ليسوع ..

« هذا هو حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم » [يو ١ : ٢٩] . وأنا قد شهدت ورأيت أن هذا هو ابن الله .

لعلكم تستعجبون كيف يأخذ المسيح مكانًا ، وإن آدم الأول خاض المعركة وخسر ولكن آدم الثاني – يقصد يسوع – خاض العركة وانتصر فمأساة الصلب تصبح نصرًا للمحظوظ .. لماذا كان اليهود القدماء يقربون القرابين والأضاحي؟ لماذا يوحي القرآن بذلك[(١)] ويحث عليه لأنه لا غفران للخطايا بدون سفك دماء .

أليس هذا عجيبًا ، فالله يطلب الأعمال الصالحة نتيجة للخلاص لا من أجل الخلاص .. لا حاجة لنا للذهاب إلى المدن المقدسة ، بيت المقدس أو مكة المكرمة[(٢)] ، أو روما فهي أصغر من أن تحوي جلال الله . الله يحبنا جميعًا ويريد أن

---

(١) الأضحاحي التي يرغب فيها الإسلام هي من الماشية للتصدق بلحومها للفقراء وهذا شيء مختلف .

(٢) الذهاب إلى الأماكن المقدسة للذكرى والعبرة وليست لأنها وحدها تحوي جلال الله .

يخلصنا بنعمته عن طريق الإيمان بربنا يسوع المسيح لأنه « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » ..

ولكم جزيل الشكر ..

* * **مدير الجلسة قائلًا** :

نشكر السيد شورروش على كلمته وعلى التزامه الرائع بالوقت .. ٤٩ دقيقة وخمسين ثانية ..

كلمة الشيخ أحمد ديدات

يسرني أن أرحب الليلة بقاعة ألبرت الملكية « Royal Albert Hall»

بالسيد أحمد ديدات الذي نستمع إلى عرضه الأول خلال الخمسين دقيقة التالية فليتفضل مشكورًا ..

[تصفيق حاد جدًا من الحضور] ..

يتقدم السيد [أحمد ديدات] إلى المنصة :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم ..

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » .. صدق الله العظيم .

سيدي الرئيس .. حضرة المتحدث المحترم .. إخواني أخواتي إن السؤال المطروح : « هل يسوع هو الله » يمكن حله بمنتهى السهولة بطرح سؤال مضاد وهو :

« وهل ادعى يسوع أنه الله » .

هل قال إني أنا الله؟ هل قال اعبدوني؟

صدقوني أيها السيدات والسادة ليس هناك قول صريح واحد في أي من الأسفار الستة والستين التي يشتمل عليها الكتاب المقدس للبروتستانت أو الثلاثة والسبعين عند الكاثوليك حيث يقول يسوع : إنني أنا الله أو اعبدوني .. ليس هناك قول كهذا ، لم يصدر من فم يسوع هذه العبارة البسيطة الصريحة « أنا الله أو اعبدوني » .

إنني كمسلم ونحن المسلمين نؤمن بأن يسوع المسيح من أولي العزم من الرسل ونؤمن بولادته العجيبة وبأنه هو المسيح[١] وبأنه كان يحيي الموتى بإذن الله ، ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله هذه هي نقطة الخلاف الجوهرية بين المسلمين والمسيحيين وهي ألوهية المسيح ولهذا أقول إن أخانا لم يورد عبارة واحدة على لسان يسوع يقول فيها « أنا الله أو اعبدوني » ..

ويسوع طوال ما عاش على هذه الأرض لم يتفوه بمثل هذا القول ، بالطبع ستتاح الفرصة لأخي شوروش للرد علي وربما تمكن من بيان ذلك إذا كان قد سمع عنه .

إن أقرب شيء ساقه في هذا الصدد هو اقتباس من سفر الرؤيا حيث ورد زعمًا على لسان يسوع قوله :

« أنا هو الألف والياء » أي الأول والآخر .

إن سفر الرؤيا هو عبارة عن حُلم رأى فيه يوحنا حيوانات بداخلها ، إذا أفرط الإنسان في الأكل حدث له هذا النوع من التجارب ولكن يسوع ما كان حيًا ولم يقل شيئًا كهذا ، سوف نحلل كل ما قاله وصنعه ..

والآن فكرة الثالوث الأقدس « Holy Trinity » وهي فكرة يؤمن بها السواد الأعظم من المسيحيين سواء أكانوا من أتباع الطائفة الإنجليكانية أو الكاثوليكية أو اللوثرية[٢] أو الميثودية[٣] .

المسيحيون إجمالًا يؤمنون بشيء اسمه الثالوث الأقدس ، وفي تعاليم الدين المسيحي الذي تقدمه الكنائس يقول المسيحيون وأنا أستشهد بأقوالهم :

« الآب إله ، والإبن إله ، والروح القدس إله ، ولكنهم ليسوا ثلاثة بل إله واحد » .

---

(١) المسيح : ليس هو اسم عيسى عليه السلام ولكنه لقب شرفي معناه « الممسوح بالزيت المقدس » وكان يُخلع على الملوك والكهنة قديمًا .. أ.هـ. [المترجم] .

(٢) اللوثرية : هم أتباع مارتن لوثر .

(٣) الميثودية : المنهجيين .. أحد أتباع الحركة الدينية الإصلاحية التي قادها في اكسفورد [١٧٢٩] تشارلز وجون ويزلي محاولين فيها إحياء كنيسة إنجلترا .. [المترجم] .

والآب كلي القدرة والإبن كلي القدرة والروح القدس كلي القدرة ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة كلي القدرة بل إله واحد كلي القدرة .

والآب شخص والابن شخص والروح القدس شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد .

وأنا أسأل أي لغة هذه ، أهي لغة إنجليزية؟! يبدو أنها كذلك ولكنها ليست إنجليزية ، فتقول شخص ، شخص ، شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هو شخص واحد .

أقول أي لغة؟!! قل لي أيها الإنجليزي ويا أيها الأمريكي ما هو تعريف الشخص في لغتك؟

إذا كنت أنت وأخوان لك ثلاثة يتعذر التمييز بينكم لأنكم تتشابهون تمام التشابه وارتكب أحدكم جريمة فأنا أسأل هل نشنق الآخر؟ تقولون : « لا »!

وأقول لِمَ لا؟ إنكم جميعًا تتشابهون ، فتقولون لي : « لا » إنه شخص مختلف ، ما الذي يجعله شخصًا مختلفًا!

إنها شخصيته ، فإذا كانت شخصيته مختلفة فهو مختلف وعندما يقول المسيحيون باسم الآب والابن والروح القدس .. أقول إنها ثلاثة صور ذهنية متمايزة .

فعندما تقول الآب فإنك لا تعني الابن ، وعندما تقول الابن فإنك لا تعني الروح القدس أليس كذلك؟

ولا نستطيع ترتيب هذه الصور الثلاثة الواحدة فوق الأخرى وإنما تظل ثلاث صور في ذهنك ، ما لم يكن العقل معتلًا فنقول أرى الصور الثلاثة كأنها واحدة ، إن الثلاثة تظل أبدًا ثلاثة!! إن الاعتقاد بأن أي كائن حي هو الله أو مساوٍ لله يعتبر في نظر المسلم خيانة لله! سواء كانت فكرة تجسد الله أي اتخاذه في شكل الإنسان أو غير ذلك .

فالقرآن الكريم يقول : ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ

حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ [المَائدة: الآية ٧٢] .

ويسوع المسيح يتحدث عن الآب في السماء فهو أبوكم وأبي ، مرارًا وتكرارًا .

وابتداء من الإصحاح الأول من إنجيل متى سوف تعترضكم هذه العبارة « أبوكم ، أباك ثلاث عشرة مرة ، قبل أن يقول يسوع أبي ، إنه أمر عجيب!!

فالرجل يقول لكم ثلاث عشرة مرة إن الله هو أبو كل الناس مجازًا فهو الخالق المنعم الرازق للجميع ، ولكنه لا يلد بدنيًا لأن الإنجاب عملية حيوانية وهو وظيفة تدخل في إطار الجنس .

والعملية الجنسية غريزة حيوانية دنيا ولا يليق بنا أن نعزو مثل هذه الصفة إلى الله ، ومع ذلك فالمسيحيون يرددون العبارة هكذا :

« ابن الله ، ابن الله ، ابن الله » وأنا أقول كم لله من أبناء؟! السواد الأعظم من المسيحيين يقولون إن له ابنًا واحدًا . وأقول إنكم لا تقرءون كتابكم المقدس أو لا تقرءونه كما ينبغي ، أتعرفون أن لله أعدادًا لا تحصى من الأبناء في الكتاب المقدس نعم لا تحصى .

جاء في سفر التكوين :

« وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات . إن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهم حسنات ، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا .. وبعد ذلك أيضًا إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادًا . هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم » .. [تك ٦:١-٤] .

وفي سفر الخروج :

« إسرائيل ابن البكر » [خر ٤:٢٢] .

وجاء في سفر أرمياء يقول الله :

« لأنني صرت لإسرائيل أبا وأفرايم هو بكري » [أر ٣١:٩] .

وجاء في رسالة بولس إلى أهل رومية :

« لأن الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبنا الله » . [رو ٨:١٤] .

إذا أطعت الله وعملت بتعاليمه فأنت شخص رباني أو هكذا .. ففي لغة اليهود واصطلاحهم يقولون « ابن الله » أما المسيحيون فيقولون كلا ثم كلا يسوع ليس كذلك إنه مولود وليس مخلوقًا وأنا أسألكم أن تشرحوا لي ذلك وأن تفهموني ما الذي تحاولون التأكيد عليه عندما تقولون إن يسوع مولود وليس مخلوقًا كغيره! ماذا تحاولون أن تقولوا لي .

وصدقوني ما من مسيحي واحد طوال أربعين عامًا استطاع أن يفتح فمه ليشرح لي ما المقصود بالعبارة؟ وكان الذي شرح لي العبارة أمريكي ، إذ قال لي إن كلمة مولود تعني أن الله هو الذي أنجبه!! فقلت : ماذا؟! قال : كلا! لقد سألتني عن معنى العبارة وأنا شرحتها لك ، وأنا لا أؤمن أن الله أنجب ولدًا .

إذن فالقول بذلك تجديف والقول بأن المسيح هو الله كُفر في نظر المسلم .

ولكن هناك تجديفًا آخر من وجهة النظر المسيحية ، إن المسيحيين على اختلاف طوائفهم من إنجيليكان وأرثوذكس وكاثوليك وميثوديين يؤمنون بالثالوث الأقدس ، ويقولون إن يسوع هو الأقنوم الثاني في الثالوث .. فأنتم تسمعون المسيحي يقول باسم الآب والابن والروح القدس ولن تسمعوه أبدًا يقول باسم الروح القدس والابن والآب أو باسم الابن والروح القدس والآب .

فالابن دائمًا هو الأقنوم الثاني في الثالوث ، وإذا قال أي مسيحي أن يسوع هو الآب أعتبر هذا القول هرطقة في نظر الكنيسة المسيحية!

أما من وجهة النظر الإسلامية فإن خلع صفة الألوهية على أي مخلوق كان يُعد كفرًا!

ولكن من وجهة النظر المسيحية ومن جهة نظر الكنائس الإنجيليكانية والميثودية واللوثرية وجميع الكنائس الأخرى فإن القول بأن يسوع هو الآب يُعد هرطقة!

وهي هرطقة قديمة أدانتها الكنيسة الكاثوليكية واستأصلتها منذ ألف عام ونيف ولا أدري لماذا يخفي الأخ شورروش الحقيقة ، وهي أنه يؤمن فعلًا بأن يسوع هو الآب .

وفي كتابه المسمى « المسيحي المتحرر » لعله نسى ذلك ولكنني أحضرت الكتاب معي « المسيحي المتحرر » معذرة « الفلسطيني المتحرر » وعلى الغلاف في الخلفية ترى نجمة داود ولا أدري متحرر من اليهود أو من أي شيء؟ ..

يقول في صفحة ثمانية من هذا الكتاب :

« أيها الآب السماوي الغامر المحبة ، أشكرك على العجائب التي صنعتها في حياتي وأعظم عجيبة على الإطلاق هي أنك أحببتني لدرجة أنك مُت من أجلي » .

وهذه المقولة في تاريخ الكنيسة والأخ شورروش بوصفه دكتورًا في اللاهوت يستطيع أن يؤكد ذلك ، هي هرطقة قديمة أطلق عليها اسم « البترباثيانية » أو « المونارياثيانية » أو « السيليانية » لا تشغلوا بالكم بهذه المصطلحات العويصة ، هذه الهرطقة استؤصلت من قبل الكنيسة منذ ألف عام ولكن يسوع يناقض هذا الرأي فيقول :

« ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات » .. [مت ٢٣:٩] .

ويسوع إنسان يمشي على هذه الأرض ويشهد على ذلك بطرس في سفر أعمال الرسل فيقول :

« أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال ، يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قِبَل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضًا تعلمون » [أع ٢:٢٢] .

فيسوع لم يصنع العجائب ولكن الله هو الذي أجرها على يده ، إذن فهو ليس الآب؟

ويسوع خاطب اليهود قائلًا : « والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي ، لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته » [يو ٥:٣٧] .

واليهود كانوا يرون يسوع وكانوا يسمعون صوته!!

صحيح أنهم لم يصغوا إلى رسالته ولكنهم كانوا إزاء رسالته كانوا يسمعونه وكانوا يرونه وكانوا يريدون رجمه وكان يهرب منهم ويختبئ حسبما جاء في الكتاب المقدس .. إذن فيسوع لا يُعقل أن سكون الآب ولا يعقل أن يكون الله .

الكتاب المقدس يعطينا المحك بخصوص ما ليس لله كما في القرآن «ليس كمثله شيء» .. أي أن الله لا يُشبه أي شيء يمكن أن تفكر فيه أو تتخيله. فالقرآن يورد تسعة وتسعين اسمًا من أسماء الله الحسنى فهو كريم ورحيم وعدل وقدوس وهكذا، ولكنه ليس هذا أو ذاك. والكتاب المقدس يعطينا كذلك تعريفًا لما ليس لله!!

جاء في سفر أيوب: «فكيف يتبرر الإنسان عند الله» [أي ٩:٢].

أي كيف يمكن مقارنة أي كائن بشري بالله، وكيف يزكون مولود المرأة؟! فأي إنسان تلده امرأة ليس أهلًا لأن يقارن بالله! سواء أكان موسى أو يسوع أو محمد أو سواء كان راما أو كرشنا أو بوذا.

أي إنسان حملته أمه في بطنها تسعة أشهر لا يمكن أن يكون إلهًا! هذا ما تقوله التوراة.

«هو ذا نفس القمر لا يضيء والكواكب غير نقية في عينيه» [أي ٢٥:٥].

ما القمر؟ وما الكواكب؟ لا شي!

إن المسيحيين يقولون: إن يسوع ولد من امرأة، لا شك في ذلك ولكن ولادته معجزة « Miraculors Birth» ونحن نوافق على ذلك!

والله في الكتاب المقدس عند المسيحيين يقول:

«فكم بالحرى الإنسان» [أي ٢٥:٦].

إذا كانت الشمس والقمر الكواكب لا تساوي شيئًا في نظر الله! فمن هو الإنسان؟ من أنا وأنت ونحن؟

«فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الدود». [أي ٢٥:٦].

أتعرفون ما الرمة! عليكم أن ترجعوا إلى تعريف الكلمة في المعاجم، إنها تلك الديدان التي تقتات بالفضلات الآدمية. نحن جميعًا رمة، وابن الإنسان الدود، من هو؟ يسوع المسيح! إنه بيان صريح إذا كانت تساوركم شكوك أن يسوع هو استثناء للقاعدة فالله يقول لكم «إنه ليس كذلك» إن يسوع مُشار إليه ٨٣ مرة في العهد الجديد بلقب ابن الإنسان «للثعالب أوجره ولطيور السماء أوكارًا أما ابن الإنسان فليس له أن يسند رأسه». [مت ٨: ٢٠].

ولأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال .

أما ابن الله فلم ترد إلا ١٣ مرة .

وأسأل أي مبشر مسيحي من هو ابن الإنسان يقل لك إنه يسوع! فهو لا يعدو أن يكون دودة! ونحن يرقات ، أحط درجة من الدودة . وبعبارة أخرى لا تتوهموا ، فكل من ولدته امرأة فهو رمة؟!

ويروي لنا لوقا في إنجيله إنه لما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي ختن!!! الله يُختن؟!!!

[تصفيق حاد جدًا من الحضور]

رجاء علينا أن نراعي التنبيه الذي وجهه الرئيس في البداية بعدم التصفيق ..

« ولما تمت ثمانية أيام خُتن الصبي وسُمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حُبِلَ به في البطن » [لو ٢ :٢١] .

من الذي كان في بطن أمه؟ يسوع! وكيف خرج منه؟ مثلي ومثلكم ، مَنْ الله!!؟

لو كان أحدنا ممرضًا يمكنكم أن تتخيلوا أي وصف هذا منذ ألف عام في الإصطبل وكان يُعين مريم على أن تلد الطفل؟ أكان يتخيل للحظة أن ذلك المخلوق الصغير العاجز الملطخ بالأقذار هو الله! أستغفر الله .

إن العقل البشري ينفر من هذه الفكرة وهذا المخلوق الصغير نجّس أمه أربعين يومًا كما يذكر الكتاب المقدس .

أهذا إله مقدس؟ كلا ، إنه طفل بشري مثلي ومثلك حملته أمه في بطنها تسعة أشهر .

الإنجيليكان اليوم في إنجلترا أكثر رشدًا من الإنجيليين ، فالاستطلاع المثير لرأي القساوسة الذي أجرى في يونيه من العام الماضي في المملكة المتحدة قال أكثر من نصف القساوسة :

« إن المسيحيين غير مجبرين على الاعتقاد بأن يسوع هو الله » ، وليس عليك أن تعتقد هذا بعد اليوم . فإذا كان خلاصي وخلاصك يتوقفان على ذلك ، فخلاصك إذا كنت مسيحيًا ، فالمسيحي يعتقد أن يسوع يجب أن يموت كإله لا كبشر لأن إنسانًا واحدًا لا يستطيع أن يحمل كل خطايا العالم بموته على الصليب!!

ونحن نقول إنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ، وقد أثبتنا ذلك في يونيو الماضي ولن نتطرق إلى الموضوع الآن .

إذن فالله قد مات ، أتعتقدون حقًا أن الله قد مات؟!

تقولون إنه أزلي وخالد وعندما يموت ماذا يحدث لمخلوقاته؟ تعلمون إن الكهرباء في هذه القاعة تأتي من محطة توليد الكهرباء فإذا تعطل التيار هناك فماذا نفعل بالأزرار هنا ، ينتهي الأمر وتغرقون في ظلام دامس ، إذا كان نور الله قد انطفأ فمن كان يدير شئون الكون ، ومن كان يُسيّره طوال ثلاثة أيام وثلاث ليال عندما كان في القبر ميتًا كما يدعي المسيحيون ، من كان يرعى العالم أثناء هذه المدة!!

أقول أن يسوع المسيح لم يدع قط في أي وقت إنه إله! ولم يقل للناس اعبدوني بل على العكس من ذلك قال : « أبي أعظم مني » . وقال « أبي أعظم من الكل » . وقال : « أنا لا أقدر أن أفعل شيئًا والله يستطيع أن فعل أي شيء » .

وأخي شوروش يقول : إن الله يستطيع أن يصير إنسان ، لأنه قادر على أن يفعل أي شيء ، أقول انه لا يستطيع أن يفعل ذلك فهل معنى ذلك إنني أحد من قدرة الله؟!

« كلا » فإني أتحدى أيا كان أن يبرهن لي على أن الله يقدر أن يخلق إلهًا آخر؟ فهو غير مخلوق ولا يستطيع أن يخلق إلهًا آخر غير مخلوق ، وهو أزلى لا بداية له ولا يستطيع أن يخلق إلهًا آخر مثله في الأزلية!

أين؟ وكيف؟ فمجرد أن يخلق شخصًا يصبح هذا مخلوقًا ، وهذا يعني أن الله لا يقدر أن يخلق ما ليس بمخلوق .

هذا حكم المنطق السليم!

الله لا يقدر أن يخلق إلهًا آخر ، أيقدر أن يخلق أبًا آخر فيكون هناك أبوان ، ثم يخلق دستة من الآباء .. إذن فأبناء عمومتي الهنادكة أبلغ منطقًا ، فهم يؤمنون بملايين الآلهة ، فلكل واحد إله وكل شيء إله ، إنهم أرجح عقلًا .. لماذا لا تحتكمون للمنطق حين تستثنون مخلوقًا واحدًا ، لماذا لا يكون آلهة أكثر وأبناء حقيقون أكثر .

الله لا يستطيع أن يخرجني من ملكوته . هل هناك مكان خارج ملكوته يطردني إليه ، هل تتخيل ذلك؟ أين يذهب بي؟

نعم إنه يستطيع أن يمحقني ، ولكنه لا يستطيع أن يخرجني من ملكوته؟ ولكن هذا لا يعني أنه محدود القدرة ، فهو القادر على كل شيء ، السماوات والأرض كلها ملكه ، وكل شيء في كل مكان ، كل ما تتصور وما عداه ، فأين يذهب بي؟

الله تعالى إذن قادر أن يفعل كل شيء ولكنه لا يفعل إلا أشياء ربانية ، إنه لا يعبث .

أنا لا أتوقع أن أخي شوروش جاء إلى هنا ليعبث ، ولا تتوقعون مني ذلك أيضًا ، رجل يقطع آلاف الأميال من إفريقيا وآخر يقطع آلاف الأميال من أمريكا من أجل العبث . ماذا تتوقعون منا أن نصنع ، لو جاءك أحد فقال : إن السيد ديدات والأخ شوروش جاء إلى هنا ليرقصا أمامنا على المسرح فهل تصدق هذا؟ هل سيصدقك الناس؟ تقول : إننا لا نتوقع من هذين الرجلين المتدينين أن يأتيا إلى هناك ليرقصا .

الله تعالى يفعل أشياء ربانية ولا يفعل أشياء غير ربانية . ويسوع يقول : « بإصبع الله أخرج الشياطين » [لو ١١:٢٠] . ويقول : « بروح الله أخرج الشياطين » [مت ١٢:٢٨] . السلطان الذي نتكلم عنه ، كان له سلطان أن يفعل كذا وكذا أن يغفر الخطايا ..!

أسأله من أين له ذلك؟ إنه يقول :

« دُفع إلى كل سلطان » [مت ٢٨:١٨] .

إنه ليس سلطانه ، ولكن الآب السماوي هو الذي أعطاه إياه ، فقد أعطاه سلطان إبراء الأكمة والأبرص وإحياء الموتى وقتل الألفي خنزير كما في الكتاب المقدس .

وتيبيس شجرة التين من جذورها وإسكان العاصفة؟ من أين جاءه هذا السلطان؟ من الله! إذن المجد لله!!

وقد أبدى أحدهم ملاحظة في العهد الجديد حين كان يسوع يصنع إحدى العجائب فقال: «المجد لله الذي أعطى هذا السلطان للناس».

أخي شوروش يقول: إن القرآن الكريم يذكر أن يسوع يعلم موعد قيام الساعة، وأظن أن هذا توهم منه، فالقرآن موجود هنا ويمكنكم أن تتثبتوا من ذلك، أود أن يذكر لنا أين يذكر القرآن هذه المعلومة ..

الكتاب المقدس نفسه يناقض هذا الادعاء ..

«وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب» [إنجيل مرقس].

أي أنني في علمي لست مثل الله وفي سلطاني، كذلك لست مثله.

ومسألة المسائل: أين يقول يسوع إني أنا الله أو اعبدوني أو أنا والله واحد، هل هناك مسيحي واحد في هذا الجمهور الغفير يستطيع أن يعطيني آية يقول فيها يسوع أنا والله شخص واحد بعينه؟!!

أحد الحاضرين يقول: أنا أعطيك، في الإصحاح ١٤ من إنجيل يوحنا الآية ٦.

ديدات: ما نص الآية في الإصحاح ١٤؟

أحد الحاضرين: الآية تقول: «أنا والآب واحد».

ديدات: حسنًا الإشارة إلى الآية غير صحيحة فهي ليست في الإصحاح الرابع عشر الآية ٦، الاقتباس صحيح ولكن الإشارة الصحيحة هي الإصحاح العاشر الآية ٣٠ من إنجيل يوحنا.

[تصفيق طويل جار من الحضور]

رجاء التزموا الهدوء ..

إني أقرأ عليكم من ذاكرتي وأخي شوروش أكد لي الآن أن العبارة هي فعلًا الآية الثلاثين الإصحاح العاشر من إنجيل يوحنا ..

والآن ما هو سياق الآية ..

لقد أعطيت من عمري أربعين عامًا في التحدث إلى الناس وحين يستشهد بهذه الآية حيث يقول يسوع : « أنا والآب واحد » اسأل في أي سياق وردت ، فالآية موجودة في الكتاب ولا سبيل إلى إنكار ذلك ، وصدقوني إنني خلال أربعين عامًا لم أقابل عالمًا واحدًا من علماء المسيحية يحدد لي سياق الآية .

عليكم أن تفتحوا الكتاب وبدونه لا تستطيعوا تحديد السياق أبدًا ..

والآن دعوني أفعل ذلك ..

السياق يبدأ من الآية الثالثة والعشرين ..

« وكان يسوع يمشي في الهيكل في رواق سليمان ، فاحتاط به اليهود وقالوا له إلى متى تعلق أنفسنا إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرًا ، أجابهم يسوع إني قلت لكم ولستم تؤمنون ، الأعمال التي أعملها باسم أبي هي تشهد لي . ولكنكم لستم تؤمنون ، لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم .خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني . وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي . أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي أنا والآب واحد » .. [يو ٣:٢٣-٣٠] .

إنهم يدعون أن كلامه مُبْهم ، إنه لا يفصح عن دعواه تمام الإفصاح ، وهذه تهمة باطلة ، لأننا نعلم أن كلامه لم يكن مُبْهمًا .

لقد قال بكل وضوح : « إنه المسيح » ولكن اليهود كانوا يريدون الخطاب معه وكانوا لا يحبون ما يكزز به ، فقد كان يخاطبهم بهذه العبارات :

« يا أولاد الأفاعي .. أيها القبور المبيضة .. أيها الجيل الشرير الفاسق .. أيها الحمقى »!! أتحبون أن تسمعوا من الناس هذا الكلام ، واليهود ما كانوا لينسوا هذا بسرعة فعندما وجدوا الرجل وحده ، التفوا حوله ملوحين بأيديهم في وجهه ، تعال ، تعال ، قل لنا ، لماذا لا تقول لنا .. إنهم يريدون شجارًا معه فتلتهب العواطف ويوسعونه ضربًا أجابهم يسوع : إني قلت لكم ولستم تؤمنون!!

« الأعمال التي أعملها باسم أبي هي تشهد لي ، خرافي تسمع ..إلخ » الآيات السابقة .

ولكن اليهود كانوا يريدون المشاكسة وإذا كنت تبحث عن ذلك فإنك واجده غير بعيد منك .

« فتناول اليهود أيضًا حجارة ليرجموه . أجابهم يسوع أعمالًا كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي بسبب أي عمل منها ترجمونني .. أجابه اليهود قائلين لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف ، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهًا » . [يو ١٠:٣١-٣٣] .

هذه تهمة باطلة أخرى ، التهمة الباطلة الأولى هي أن كلامه كلامًا مبهمًا ، والتهمة الثانية هي أنه ادعى الألوهية هذا ما زعمه اليهود ، والمسيحيون يوافقون اليهود إنه ادعى الألوهية ولكنهم يقولون إن ذلك كان من حقه .. فلنسمع ما قاله يسوع لليهود :

« أليس مكتوبا في ناموسكم أي في توراتكم ، أنا قلت إنكم آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ، أي أن الأنبياء يدعون في لغة اليهود آلهة ..

الله كلم موسى قائلًا : « إني جعلتك إلهًا لفرعون وهارون أخوك سيكون نبيك » [خر ٧:١] .

ثم في سفر المزامير يقول الله : « إني قلت إنكم آلهة وبنو العلي كلكم » [مز ٨٢:٦] .

تلك هي عبقرية اللغة العبرية فعندما نستخدم كلمة إله فليس المقصود بها الله نفسه ، ثم نقرأ في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس أن الشيطان : « إله هذا الدهر » [٢كو ٤:٤] . هذه هي لغتكم ومعنى العبارة ، إن للشيطان نفوذًا في هذا العالم فتقولون إنه إله .

فموسى إله لفرعون ، وأنتم أيها اليهود آلهة . هذه هي عبقرية اللغة العبرية .

لا تستطيعون أن تستندوا في تأليه المسيح إلى أقوال كهذه ، المسيح يقول : « أليس مكتوبًا في ناموسكم أنا قلت إنكم آلهة إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب » [يو ١٠:٣٤-٣٥] .

أي لا تستطيعون تكذيبي ، « فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأني قلت إني ابن الله » [يو١٠-٣٦٠] .

والمسيح يرد على اليهود فيقول :

« لا بأس فيما قلت فإن لله أبناء لا يحصى عددهم في لغتنا فلماذا تجرمونني إذا قلت أنا ابن الله في حين يُدْعى آخرون آلهة في كتابكم » .

طلب مني الأخ شوروش أن أرسل له كتبي ففعلت وأرسلت له كل ما كتبت وكل عتادي وقلت له : يمكنك أن تعمل انطلاقًا منها فمن اليسير أن ترد على الأسئلة الموجهة إليك بمجرد أن يكون الكلام مكتوبًا أما عينيك ، وجليًا فأنت تعرف حُججي سلفًا ، ولم أكن خائفًا لعلمي أن ما من حجة من هذه الحجج يمكن دحضها عقلًا .

اسمعوا الله تعالى يقول في القرآن الكريم وهذا بعبارة أخرى :

﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ [المَائدة: الآية ٧٥] .

ما وجه الغرابة في ذلك؟ كلنا نأكل الطعام ، أليس كذلك؟! كلا إنها إشارة إلى فكرة أنهما إلهان أو فوق البشر ، فالكاثوليك يسمون مريم أم الله ، ويسوع ابن الله وكذلك الله .. كما يعتقد أخي شوروش ، وكثير من المسيحيين في صورة بشر!!

فإذا كانا يأكلان الطعام فذلك يعني أنهما يتغوطان ، إذا أكلت الطعام فلابد أن تذهب إلى المرحاض إما عاجلًا أو آجلًا أن تبحث عن فجوة أو صخرة لا مناص من ذلك .

والله تعالى يقول : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ﴾ [المَائدة: الآية ٧٥] أي أنهما يأكلان الطعام .. ﴿ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المَائدة: الآية ٧٥] .

إذن كيف انحرفوا عن الطريق المستقيم ، يُعْزُون إلى الله طبيعة حيوانية إنه كالبشر فنحن مخلوقون على صورة ، أي صورة ، وهذه الصورة صورة قردة ، كلنا قرود محسنة ، فبعضنا يشبه الشمبانزي والبعض الآخر يشبه السعدان والبعض يشبه الغوريللا ..

أهذه الصورة التي يتحدث الله عنها؟

يقولون : « نعم » .

قال الله في الآية الثالثة من الإصحاح الأول من سفر التكوين الذي استشهد بها دكتور شورروش :

« وقال الله ليكن نور » [تك ١:٣] .

وأسأل : هل قال ذلك بفمه؟ فيقولون : « نعم » .

هل تفوه بالكلمة؟ فيقولون : « نعم » .

إذن فلله فم! فيقولون : « نعم » .

وإذا كان لله فم فله أسنان أيضًا .

فهل لنا أن نتصور إلهًا أزرب بغير أسنان مثلًا؟

إذن يجب أن يكون له أسنان ولسان وحنجرة ورئتان فيقولون : « نعم » إذن سيظل يكلم الكواكب والشمس والقمر والنجوم ملايين المخلوقات سيظل بتكلم حتى يجف حلقه ، إذن سيحتاج إلى سائل ليبل فمه فيقولون : « نعم » . وعندما ينزل السائل إلى جوفه لابد أن يخرج منه أليس كذلك؟ أيمكنكم أن تتصوروا ذلك؟! كيف تنزلون الله هذه المنزلة الوضيعة وتشبهونه بالبشر ، ثم إن الأخ شورروش تحدث عن صيغة الجمع في الكلمة العبرية إيلوهيم « Elohim» في سفر التكوين وتعني « الله » نعم وأقول إنها صيغة جمع في العربية كما في العبرية . صيغتان للجمع ، وهو يؤكد ذلك ، كما أن هناك صيغة للمثنى والمفرد والجمع ، نعم في العربية والعبرية .

والكلمة هي « إيلوهيم » بمعنى آلهة ، لكني لم أر كتابًا واحدًا من بين مئات ترجمات الكتاب المقدس تُرجمت فيه الآية هكذا .

« وقال الآلهة ليكن نور » وينبغي أن تترجم آلهة وليس الله أقول ما هذه الـ « م » ، اسألوا اليهود والعرب .

ولكن حين لا يناسبنا ذلك فنحن نتجاهله « يم » وهي صيغة جمع للجلالة في العبرية والعربية ، صيغتان للجمع تمامًا كالعبرية عندما يقول الله في القرآن الكريم :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر:١٥] .

اسألوا أبسط مسلم منا كم من آلهة هنا؟ .. فيقول واحد ، إذن ما هذه الأنا وهذه النحن ، اسألوا العرب .

ما من عربي واحد اتهم المسلمين منذ ألف وأربعمائة عام بأنهم يعبدون أكثر من إله واحد والله يقول في القرآن الكريم :

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤] .

لِمَ لا تسألون الإخوة العرب عن هذه الأنا وهذه النحن، فسيقولون ألا تعلمون إن عندنا نوعين من صيغ الجمع .

[١] جمع العدد [٢] وجمع الجلالة .

وهذه الصيغة هي جمع الجلالة في لغتنا .

أود من الدكتور شوروش أن يطعن فيما أقول أو يدعي أن في القرآن أكثر من إله واحد . أود أن أسمع ذلك منك .

أقول أن هناك صيغتان للجمع، جمع الجلالة وجمع العدد في العربية كما في العبرية .

إذن يسوع أكل وأمه أكلت والكتاب المقدس يقول :

« جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب . .» [مت ١١:١٩] .

« فيقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر » . [تابع مت ١١:١٩] .

هذا كلام يسوع وهو ما يقوله الناس عنه .. إذن ما الذي يجعله إلهًا؟!

أميلاده؟ ولد من غير أب بشري، إذن يجب أن يكون له أب إذن أبوه هو الله، والقرآن يرد على ذلك بكل بساطة :

« إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » .

إذن إذا كان عيسى هو الله، أو ابن الله الحقيقي، لأنه لم يكن له أب بشري فآدم إله أعظم منه، لأنه لم يكن له أب ولا أم .

هذا ما يليق بالمنطق السليم البسيط، فيقولون آدم خُلق من تراب ولكن يسوع وُلد من عذراء .

وسبق لأخي شوروش أن استشهد بملكي صادق كاهن ساليم الأعظم المذكور في الرسالة إلى العبرانيين .

« لأن ملكي صادق هذا ملك ساليم كاهن الله العلي بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداية أيام له ولا نهاية » .

من هو هذا؟ إنه الله ، الله وحده هو الذي ليس له بداية ولا نهاية ولا أب ولا أم والذي يعيش إلى الأبد .

ولكنه كان كاهنًا أعظم وكان إبراهيم يدفع له العُشر وهي ضريبة دينية .

وكان ليسوع بداية في الإصطبل وكانت له نهاية ظاهرية على الصليب وهذا الرجل ليس له بداية ولا نهاية فأيهما أعظم من الآخر إنه ملكي الصادق؟!

فأقول لم لا تعبدونه ، إنه يستحق أن يُعْبد كإله إذا كان لابد من ذلك .

هذا الرجل يسوع يصيح وهو على الصليب داعيًا الله فيقول : « إيلي ، إيلي ، لما شبقتني ، أي إلهي إلهي لماذا تركتني » ..

من كان يدعو؟ أكان يدعو نفسه؟! أكان يمثل رواية مسرحية .. وإذا كان الله فكيف يخذل نفسه؟ ثم في إنجيل مرقس ، تجد نفس العبارة ، فبمن كان يسوع يستغيث؟ إنه كان يستصرخ « إيلي ، إيلي ، أي الله الله » .

إني أسأل فرقة « شهود يهوه » أيشبه قول المسيح « إيلي إيلي لما شبقتني » يهوه يهوه لما شبقتني؟ يقولون لا؟

أم هل يشبه آبا آبا لما شبقتني ، وآبا تعني أبي في العبرية كلا ، اسمعوا : إيلي إيلي لما شبقتني يقابلها في العربية الله الله لم تركتني؟ إنهما يتشابهان .

وفي سفر الرؤيا الإصحاح١٩ عن رؤيا رآها يوحنا اللاهوتي واستمع فيها إلى ملائكة السماء تنشد .

« **هللويا** » ..

وعندما تستولى على المسيحيين في جنوب إفريقيا حالة من الوجد يصيحون هللويا هللويا؟ وأنا أسأل ما معناها!

أهي « هي هي هوري »؟ كلا ..

« يا » حرف نداء وتعجب في العربية والعبرية ، فنحن نبدأ بحرف نداء .. مثل يا أخي يا أمي يا الله ، أما الغربيون فهم يختمون بعلامة تعجب فيقولون قف! ويضعون العلامة في الآخر ويقولون أطلق النار وفي آخرها علامة تعجب ..

هذه هي طريقة الغربي للتعبير وهذه هي عبقرية لغته .

إذن هللويا هي يا الله ، لو يا الله ، هو يا الله .

« هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن » .

لا الطفل الذي ولد من فتاة يهودية ، ما الذي يجعله إلهًا؟ أريد أن أعرف ، أميلاده؟! ذلك لا يعني شيئا ، عجائبه يقال لنا أنه رد الحياة إلى لعازر .

أهو حقًا الذي رد الحياة إليه! كلا ، قبل أن ينادي لعازر .. ماذا قال؟

« نظر إلى السماء وقال : أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي » [يو ١١:٤١-٤٢] أي أنك تستجيب لي وتعطيني كل ما أسألك فأنت الذي تقوم بالعمل ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ، أي هؤلاء الناس الذين يؤمنون بالخرافات ، هؤلاء البله يقولون إني أنا الذي أرد الحياة إلى الأموات ، وسيقولون أنا الله ، لهذا السبب فإني أتكلم معك بصوت مرتفع وقبل ذلك :

« بكى يسوع » [يو ١١:٣٥] .

« وانزعج بالروح واضطرب » [يو ١١:٣٣] .

إنه كان يبث شكواه إلى الله ويقول :

إن صديقي لعازر مات فيا رب رد عليه روحه ، فاستجاب الله له وقال : « اطلب فإن لك ما سألت فعندما نادى يسوع لعازر أن يخرج إليه قال :

« أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي » [يو ١١:٤١-٤٢] .

ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت : « ليؤمنوا أنك أرسلتني » .

وقال يسوع : « لا رسول أعظم من مرسله » .

وقال : « إني لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا » .

وقال : « والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني » .

وقال : الآب الذي أرسلني أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم » .

ليس هناك عبارة صريحة واحدة في أي نص من نصوص الكتاب المقدس يقول فيها يسوع « أنا الله أو اعبدوني » .

ولو كانت هناك عبارة كهذه فنحن المسلمين لا نتردد في تصديقها لعلمنا أن يسوع كرسول عظيم من الله ما كان ليأفك.

والسؤال المطروح من قبل د. شورروش: إما أن يكون يسوع كذابًا معتوهًا وإما إلهًا؟ لماذا ينبغي أن يكون هذا أو ذاك؟ لماذا لا يكون رسولًا عظيمًا من الله.

نقرأ مرارًا أن يسوع إما أن يكون كذابًا أو دجالًا وإما إلهًا، هل كلمة كذاب عكس كلمة الله؟! لا، هل كلمة دجال أو معتوه عكس كلمة الله كلا؟! هل لله ضد؟ فلم تقولون هذا أو ذاك؟! لم لا يكون كما يقول هو: رسولًا من عند الله»؟ وبهذه الصفة عليكم أن تتبعوه فهو يقول:

«ليس مني من لم يحمل صليبه ويتبعني»[1].

احملوا صليبكم واتبعوني فإذا اتبعتموني فستكون لكم الحياة الأبدية اسمعوا له وانصتوا لما يقول ويعلم وذلك هو الخلاص .. «فإذا لم تفعلوا ذلك فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماء».

لن تدخلوا الجنة ما لم تكونوا أفضل من اليهود ولن تكونوا أفضل من اليهود ما لم تحفظوا الناموس والوصايا. اسمعوا له واتبعوه فإذا اتبعتموه فلا مناص من أن تكونوا مسلمين.

«وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

---

٢١ النص الصحيح هكذا «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني» [مت ١٦:٢٤].

التعليق

نشكر السيد ديدات ، سأطلب الآن من كلا المتحدثين أن يتكلم لمدة ثمان دقائق على الأكثر للرد على حجج خصمه ، وسنعمد بعد ذلك إلى الرد على الأسئلة التي ستُطرح :

رجاء الهدوء لبضع لحظات ..

هلا تفضلتم بالتزام الصمت التام ، شكرًا على لطفكم وتقديركم واحترامكم للدكتور شوروش ..

والآن نطلب منه أن يرد مشكورًا على السيد ديدات ..

[تصفيق حاد] .

الدكتور شوروش قائلًا :

يا لكم من جمهور مبهج حقًا! لكم أنا سعيد بأن أقف أمامكم وأرد على صديقي السيد ديدات فيما يتعلق بتصريح يسوع بأنه هو الله ، أود أولًا أن استرعي انتباهكم إلى إنجيل يوحنا :

« أنتم تدعونني معلمًا وسيدًا » [يو ١٣:١٣] .

رجاء أن تتذكروا أنه لو دخلت ملكة إنجلترا إلى هذا المكان فهي ليست ملزمة أن تذكركم بأنها الملكة ، ويسوع كذلك ، لم يكن ملزمًا بأن يقول للناس كلما صنع شيئًا أنه هو الله ..

« قال له فيلبس يا سيد أرنا الآب وكفانا . قال له يسوع أنا معكم زمانًا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي رآني فقد رأى الآب » [يو ١٤:٨-٩] .

وأخونا استشهد بآية أخرى تحمل نفس المعنى .

أما فيما يتعلق بملاحظة أخينا بشأن سفر الرؤيا ، فاسأل أو يرى النبي والأنبياء رؤى أيضًا؟ ألم يظهر الله لهم في الرؤى والأحلام ، إنه يتحدث من خلال الرؤى والأحلام ، ولا دخل للمعدة في ذلك سواء أكانت ملآنة أم خاوية ، ولكن الله يشاء أن يفعل ذلك ، وإذا شاء فعل .

كما أود أن أذكركم بشيء آخر يتعلق بفكرة الثالوث ، أعتقد أن المشكلة التي يواجهها إخواننا المسلمون هي إنهم لا يدركون أننا مثلهم في رفض التثليث الذي كان معروفًا عند ظهور العرب على مسرح التاريخ ، فقد كانت هناك فرق من الهراطقة اعتنقت المسيحية بعد وثنية ، وكانت- الفرقة- تعتقد أن مريم ملكة السماء وأن الله تزوجها فأنجبت يسوع .

أناشدكم الله أن تفهموا أن يسوع ليس ابن الله كرجل ولد نتيجة عملية جنسية ، إنه لقب روحي ، إنه جاء لأنه يحكم ..

الرجاء الانتظار حتى النهاية [بعد تصفيق حاد جدًا] .

ولذلك فهذه الفرقة هي على ضلال كغيرها ، إن إيماننا بالثالوث هو إيمان بالآب والابن والروح القدس إلهًا واحدًا .

أليس غريبًا أننا لا نجد في أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين المذكورة في القرآن اسمًا واحدًا للحب(١) أو للآب ، ونحن لا نتصور إن الله متسلط علينا وأننا عبيده ، ولكن الله في نظرنا هو الآب الذي يريد أن نكون كلنا أبناؤه .

[رجاء الامتناع عن التصفيق والمضايقة] .

كيف حبلت مريم؟ من الروح القدس! ومَنْ الروح القدس؟ أفلا يكون اسمه جبريل؟ إنني أتحداكم!

إن ما يقرب من نسبة ٧٥٪ من نص القرآن الرائع في لغة العرب الرائعة مستوحى من الكتاب المقدس(٢) .

وأنا أحثكم على النظر في هذا الكتاب للبحث عن مصادره وعلى تقدير نعمه هذا الإله الذي يحبكم ويحبني تمامًا مثل جماعة من النمل تحاول الذهاب من هذه

---

(١) تشتمل أسماء الحسنى على المعاني الخالصة الصادقة للحب مثل الودود ، السلام ، الغفار ، الوهاب ، الرزاق ، اللطيف ، الحليم ، البر ، التواب ، العفو ، الرءوف ، الهادي ، الرحيم .. فالإشارة إلى المعاني الحقيقية للحب من خلال هذه الأسماء الحسنى أفضل كثيرًا من ذكر كلمة غامضة قد يوضع تحتها ما يخالف جوهرها .

(٢) يريد أن يوحي بأن القرآن مقتبس من الكتب السابقة والحقيقة أن القرآن الكريم قد جاء مفندًا لما فيها من العقائد الباطلة والادعاءات الزائفة مخالفًا لما كان عليه أهل الكتابين ومصححًا لأباطيلهم وأوهامهم فهو من عند الله العلي القدير ليبين لهم ما اختلفوا فيه «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل زهوقًا [صدق الله العظيم] .

النقطة إلى تلك والرجوع إليها، وأنت تأتي فتقول دعني أريها الطريق القويم ولكن محاولتك تبوء بالفشل فتقول سأساعدك وتحاول أن تريها الطريق فتدفع أنت هذه النملة وذيل تلك النملة ولكنها تعود دائمًا إلى عادتها القديمة فتقول الطريقة الوحيدة هي إما أن أصبح نملة أو يصبح النمل بشرًا، ولكن تذكر أن النمل لا يستطيع أن يتحول إلى بشر لأنه لا يملك القدرة على ذلك، ولنفترض أن في مقدورك أن تصبح نملة فهل تستطيع أن تريها طريقًا أفضل؟ هل تستطيع أن تريها الصراط المستقيم؟ والجواب على ذلك هو: كلا .. وألف كلا، لأنك حين تتحول إلى نملة تشعر كما لو كنت نملة، ولذلك كان يسوع وهو الله جاء في صورة بشر وظل بشرًا، أكل كإنسان ونام كإنسان وتعب كإنسان ولكنه كذلك استخدم لقب ابن الإنسان يتشبه بكم وبي.

ترى كيف ستدفع ثمن خطاياك؟ وكيف تبرر نفسك؟ لقد استشهد أخونا بعبارة في سفر أيوب وفسرها تفسيرًا خاطئًا .. العبارة تقول بوضوح:

« كيف يتبرر الإنسان » أي كيف يصبح الإنسان بارًا في نظر الله، وما من أحد يستطيع أن يصبح بارًا في نظر الله بدون نداء عن طريق دم يسوع ابن الله الذي قال:

« أنا قد أتيت لتكون لهم حياة » [يو ١٠:١٠].

فدم يسوع يطهركم من كل خطيئة، الرجاء أن تتذكروا: إنه عندما بشر الملاك مريم قائلًا لها:

« القدوس المولود منك يُدعى ابن الله » [لو ١:٣٥].

أتريد أن تقول لي أن الملاك كان يكذب أم أن الله أخطأ. إنه يحبكم ويناشدكم الليلة قائلًا:

« تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم » [مت ١١:٢٨].

التفتوا إلى وأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض، لأن الخلاص غير مقصور على المسلمين أو اليهود أو غيرهم بل هو للجميع، فالله يحبنا ولذا أصبح ابنا، وبهذه الصفة صار بشرًا حتى يصبح الناس أبناء الله لأنه حريص عليهم. أما بخصوص قولك: « أبي أعظم مني » ..

فإن تواضعه هو الذي دفعه إلى هذا القول ، وعندما قال : « أنا والآب واحد » فإنه أظهر الحقيقة جلية أيضًا ، الرجاء أن تتذكروا أن الله هو الله سواء وافق القساوسة الإنجليكان أم لم يوافقوا . فالله يقول الحق والبشر كلهم كذبه ، فعليهم أن يتوبوا ويثقوا بكلام الله الحي ويوقظوا الروح الدينية في هذه الأمة عليهم أن يرتدعوا عن شرورهم وفسادهم ويتوبوا عن أفعالهم ليتبعوا الرب ، لأنه لابد أن يحكم حتى يضع جميع أعداءه تحت قدميه .

إنني أدعوكم جميعًا لاكتشاف الحقيقة وهي الله في المسيح ، الذي يريد أن يصالح العالم مع نفسه ، فيصبح المسلم مسلمًا حقيقيًا والمسيحي مسيحيًا حقيقيًا .

إذن أقبل هبة الله يسوع المسيح ابن الله الحي .

والعبارة التي طلب السيد ديدات تفسيرًا لها وهي « مولود » والعبارة في النص اليوناني هي « مونوجومس باراباتراس » وتعني ابن الله الوحيد من هذا النوع .. وبعبارة أخرى فيسوع هو الوحيد من نوعه الذي تولد من الله وجاء ليظهر حب الله .

شكرًا لكم على السعادة التي أحسست بها بوجودي معكم ولتعد بنا محبة الله إليه الذي هو محبة أبدية وإله أبدي وفي المسيح الذي يقول : « تعالوا إلى وأنا أريحكم » .

ولكم مني جزيل الشكر ..

[تصفيق حار جدًا] .

شكرًا للدكتور شوروش والآن جاء دور السيد/ ديدات ليرد على الدكتور شوروش ..

[تصفيق حار من الحضور] .

يتقدم السيد ديدات إلى المنصة للرد على الدكتور

سنبدأ بالآية التاسعة من الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا التي استشهد بها الأخ شوروش حيث يقول فيها يسوع لفيلبس :

« الذي رآني فقد رأى الآب » [يو ١٤:١٩] .

والمسيحيون يخلُصون من ذلك إلى أن يسوع هو الآب ، ولكن إذا نظرنا إلى الآية في سياقها مرة أخرى فسنلاحظ من أول هذا الإصحاح إساءة فهم من جانب تلاميذ يسوع لكلامه .

يسوع يقول لهم في الآية الرابعة عشرة وما بعدها : « وتعلمون حيث أنا أذهب وتعلمون الطريق ، فأجاب التلاميذ لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق » .

لم يفهموا ما كان يقصده فيسوع كان يتحدث عن رحلة روحية ، أما التلاميذ فكانوا يفكرون في مواقع جغرافية كمدينة دانتي أو نيوكاسل أو ساوث هامبتون ، يسوع كان يتحدث عن الله والذهاب إليه فقال : « أنا هو الطريق والحق والحياة ، ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي » [يو ١٤:٦] .

لقد كان هذا أكثر من أن تستوعبه أفهامهم فقال له فيلبس : « يا سيد أرنا الآب وكفانا » لقد كانوا يريدون أن يروا الله جهرة ، أجاب يسوع : « أنا معكم زمانًا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس » أي أنك يهودي وبهذه الصفة كان ينبغي لك ألا تطلب مثل هذا الطلب فما من إنسان يرى الله ويظل حيًا ، وأنت وقد صاحبتني ثلاث سنوات لم تفهم رسالتي بعد ، تريد أن ترى الله بعينك وأنت لا تستطيع أن تنظر إلى الشمس « الذي رآني فقد رأى الآب » أي إذا فهمتموني فهمتم الله وهذا هو الكلام الذي كان يقوله دائمًا ، إنهم لا يبصرون إبصارًا ولا يسمعون سماعًا كما أنهم لا يفقهون .

فالإبصار لا يُراد به الرؤية بالعين وإنما الفهم ، والمعنى هو أنكم إذا فهمتم من أنا فستفهمون الله!

[هتاف وتصفيق من الحضور]

فهو إذن لا يدعي أنه الآب ، أود أن أعرف من منكم سمع هذه الآية؟

« فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » [أيو ٥:٧] .

هل تقرأ هذا في كتابكم المقدس؟! يقول أخي شوروش « نعم » ، « نعم » هذه العبارة هي نص الآية السابعة من الإصحاح الخامس من رسالة يوحنا الأولى ..

[تصفيق حار جدًا من الحضور مع الهتاف] .

وهي موجودة في نص الكتاب الذي تعترف به الكنيسة الكاثوليكية وكذلك في نص الكتاب الذي تعترف به الكنيسة البروتستانتينية والذي أذن بنشره الملك جيمس الأول .. ولكن هذه الآية حذفت من الطبعة المنقحة لنص الملك جيمس بوصفها عبارة مدسوسة(١) .

كذلك فإن جميع الترجمات الحديثة للكتاب المقدس لم تعد تتضمن هذه الآية ، والذين حذفوها ليسوا من علماء المسلمين أو اليهود أو الهنادكة ولكن اثنان

---

(١) ولنبدأ بعرض لما حصلنا عليه بفضل الله القدير من نسخ متعددة وترجمات مختلفة للكتاب المقدس ، لنر بماذا أشارت بشأن دُعامة المسيحية الكبرى :

[I] التراجم العربية :

١- نسخة العهد الجديد [للكاثوليك] مطبعة الكاثوليك . ١٩٨٦. جاء في التعليق على هذه العبارة : «لم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن في بعض النسخ» ص٩٤٣.

٢- ترجمة [البروتستانت] ذات الشواهد عام ١٩٨٩ تورد النص هكذا : «فإن الذين يشهدون [في السماء] هم ثلاثة [الآب والكلمة والروح القدس] وهؤلاء الثلاثة هم واحد . .». ومعلوم أن القوسان توضع بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام كالجمل المعترضة ومعنى هذا أن ما بين القوسين ليس من النص الأصلي ..

[II] التراجم الأجنبية :

[١] ترجمة إنجليزية اليوم "Today's English Version" أوردت النص كالآتي "There are Three Witnesser. The Spirit, The Water, and The blood"

[٣] «The New Scofield Study Bible »

مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس والذي حرره ووضع حواشيه وتعليقاته ثمانية من أكبر وأرفع علماء اللاهوت منزلة في العالم ، جاء في التعليق على هذه الفقرة :

[٥-٧] "It is generally agteed that this vetse has no ms. Authority and has been inserted"

[ومعنى الجملة]

أجمع العلماء أن هذه الآية غالبًا لم ترد في المخطوطة اليونانية الأصلية بحجة أنها أقحمت في النص الأصلي .

الترجمة اليونانية الإنجليزية المنقحة المسماه [٣] R.S.V International Greek-English

جاء النص كالآتي : «And The Spitit is the witness, because the spitit is the Truth »

ومعنى النص «والذي يشهد هو الروح القدس ، لأن الروح القدس هو الحق» .

نسخة لوي سيجو الفرنسية المسماه [٤] «La Sainte Bible »

«. . . Car il y en a Trois qui tendent temoignage »

فأمامك يا أخي القارئ نسختان عربيتان وأربع نسخ أجنبية ثلاث منها إنجليزية بينها نسخة يونانية والرابعة فرنسية فقارن بينها لتعرف أنك تمتلك أعظم كتاب على ظهر الأرض «القرآن الكريم» .. [المترجم] .

وثلاثون عالمًا من أبرز علماء المسيحية ينتمون إلى خمسين طائفة تعاونت في ترجمة الصيغة المنقحة وكذلك الأمر بالنسبة لصعود المسيح إلى السماء. فالصعود غير مذكور إلا في موضعين من أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا فمرقس يقول: « ارتفع إلى السماء » [مر ١٦:١٩](١).

ولوقا يقول: « واصعد إلى السماء » [لو ٢٤:٥١].

وأخي شوروش استشهد بآية من أعمال الرسل ولكن هاتين الآيتين حذفتا أيضًا من الصيغة المنقحة بوصفها عبارتين مدسوستين ..

[تصفيق مع الهتاف بعبارة « الله أكبر »].

إن أخي شوروش يُصر على أن كلمة « آب » لا ترد في القرآن الكريم، « نعم » إن لله تسعًا وتسعين اسمًا، ولكن كلمة آب ليست منها، مع أن كلمة آب في العربية أسهل نطقًا من كلمة رب، لماذا؟ تفاديًا لهذه الفكرة الخاطئة.

ملايين الناس على وجه المعمورة يفهمون هذه الكلمة فهمًا حرفيًا إن هذا الآب السماوي وَلَدَ ابنًا، إنجاب عملية حيوانية تدخل في إطار الجنس، وهو غريزة

---

(١) نستعرض أولًا ما جاء بصدد الآية الثانية وهي « اصعد إلى السماء » من واقع النسخ الأجنبية وهي كالتالي:
النسخة المنقحة اليونانية/ الإنجليزية [١] The R.S.V. Greek-English

٥١- h.While he blessed them, he parted from them

التعليق على الجملة مشار إله بحرف [H]

[h] Other anciend outhor ities add and was Carried up into heaven.

ومعنى التعليق: أن مراجع قديمة أخرى أضافت الجملة « وحُمِلَ إلى السماء » أي أن النص المذكور محذوف منه هذا المقطع .. أ. هـ.

النسخة المنقحة [طبعة اكسفورد] [٢] The R.S.V. Oxford Bibles

جاء النص هكذا: « "While he blessed them, he parted from them, and was Carried up into heaven [a].

التعليق هكذا [a]

Other anciend authotities amit and was carried up into heaven ..

والمعنى: أن مراجع قديمة أخرى حذفت الجملة « وحُمِلَ إلى السماء » فيا أخي القارئ ها أنت أمام مجموعة من النسخ المتعددة وكل واحدة لا توافق الأخرى .. فالنصوص تتحدث بنفسها وليس لنا دخل فيها .. والله أعلم .. [المترجم].

حيوانية دنيا، وعليه فكلمة آب لا ترد في القرآن الكريم إطلاقًا لأن هناك بعض الناس كابن أخينا سلام ..

[تصفيق حار].

ذكر الأخ شوروش في كتابه ان ابنه قال له بعد أن خرج من الحمام وأفرغ البانيو من الماء، إنه يعرف الآن كيف ينزل المطر؟ قال له أبوه: وكيف ذلك؟

أجاب الولد: عندما يغتسل يسوع في السماء ويفرغ البانيو فإن المطر يُغرق الأرض، وتحدث العواصف الرعدية على الأرض، وعندما قال الصبي ذلك ضمه أبوه إليه وقبله!! إن هذا التصور يَعْلق في الذهن فتتخيلون الآب كذلك يقوم بعمل مُشابه، ومنعًا للتجسيم والتشبيه فالقرآن الكريم يتجنب أية كلمة قد توحي للناس صورة خاطئة.

إذن فكلمة آب لا ترد في القرآن الكريم لأنها لا تناسب عظمة الله الذي ولد ابنا أو الآب السماوي الغامر المحبة الذي يقتل ابنه تكفيرًا عن خطايا البشر.

أنتم ترتكبون الخطايا وهو لا يستطيع أن يقومكم أو يُصلح أخطاءكم فماذا يفعل؟ يقتل ابنه!! أهذا هو الحب؟ رجل يقتحم بيتك ليسرق فيقتل زوجتك أو ابنك ويغتصب ابنتك وأنت عاجز عن رده فماذا تفعل؟ تقتل ابنك وتسمي ذلك محبة؟! إن هذا تصور خاطئ لمفهوم العدل والأخلاق، إذا كان تصورك سليمًا أصبح سلوكك قويمًا.

لقد أتى على الولايات المتحدة الأمريكية زمان كان فيه ستون في المائة من الناس يعارضون ممارسة الجنس قبل الزواج ولكن نقرأ في كتاب الأخ شوروش المسمى «الفلسطيني المتحرر» أنه كان يسير في الطريق برفقة فتاتين على جانبيه فاعترضته سيدة حسناء ودعته إلى قضاء عطلة نهاية الأسبوع في منزلها .. ويذهب الأخ شوروش معها لقضاء العطلة عندها ولكن والد الفتاة كان ينتظر وفي يده بندقية فيتراجع أخونا بسرعة، وحين إنك تعرض المبادئ الأخلاقية بهذه الصورة فلا غرو أن ستين في المائة من الأمريكيين حسب الإحصائيات يؤيدون الآن ممارسة الجنس قبل الزواج!!!

يقال لنا إن المسيحية ليست دينًا وإنما هي علاقة ولكن اصغوا إلى يسوع الذي يقول : « إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه » [مت ٥:٢٨] .

إخواني الأعزاء .. سيداتي وسادتي .. سيدي الرئيس .. إن الموضوع واسع ويمكننا أن نواصل الحديث فيه إلى مالا نهاية ولكني أحترم إشعار الرئيس بأن وقتي قد انتهى .. أشكركم جزيل الشكر ..

الرئيس قائلًا : نشكركم على اهتمامكم الشديد ونلاحظ أنكم منذ بدأتم تشاركون في هذه المناظرة فقد ورد إلينا أكثر من مائتي سؤال ، وسنجمعها في كومة واحدة في الصندوق الموجود ورائي ، وبعض هذه الأسئلة مكتوب بلغة سأحاول ما استطعت فهمها وإلا فسأحيلها إلى الخبراء ليفكوا مغاليقها ويردوا عليها . وسأحاول أن تكون الأسئلة الموجهة إلى كلا المتحدثين متوازنة ما أمكن .

الأسئلة والأجوبة

السؤال الأول : موجه إلى السيد ديدات ..

لماذا سمح يسوع لتوما بالجدف أمامه مخاطبًا إياه ربي وإلهي؟

الإجابة : [الرئيس : لديك دقيقتان للإجابة على السؤال] ..

لأن توما لم يكن في الغرفة عندما ذهب يسوع إلى هناك أول مرة وقد بين يسوع لتلاميذه إنه هو نفس الشخص الذي يأكل الطعام السمك المشوي وشهد العسل ، والتلاميذ أخبروا توما أن المعلم كان معهم يأكل الطعام .

قال لهم توما : « إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع يدي أو إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن »! أي انه لن يؤمن أن يسوع حي بجسده!

لو قالوا له إنهم رأوا شبح يسوع أو طيفه لآمن لأن الناس في ذلك العصر كانوا أكثر استعدادًا للإيمان بالأشباح أو بأي شيء آخر .

فلما عاد يسوع مرة ثانية إلى الغرفة وكان توما مع التلاميذ هذه المرة قال له هات إصبعكِ إلى هناك وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن ، عندما أدرك توما المعروف بالشك أنه كان غبيًا ، فكل التلاميذ شهدوا بأن يسوع كان معهم حيًا يأكل السمك وشهد العسل، لكن أبى إلا أن يضع يده في

جنب يسوع فقال له يسوع : « تعال واصنع ما تريد »؟ عندها أدرك أنه كان أحمق ، فقال متعجبًا : ربي وإلهي »؟ فهل كان يخاطب يسوع لأنه ربه وإله؟!

كلا إنها صيغة تعجب .

السؤال الثاني : [موجه إلى السيد شوروش] ..

هل كان يسوع يصلي؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يحتاج إله كامل كما يزعم المسيحيون إلى أن يصلي؟ ولمن كان يصلي؟

الإجابة : أصدقائي الأعزاء كم يسعدني أن أكون معكم مرة أخرى وللأخ ديدات أقول إنني على ثقة بأنه ستتاح لنا فرصة أخرى للاشتراك في مناظرة كهذه وربما اقترحت عليه موضوعًا آخر كما اقترح هو على موضوع الليلة .

من الصعوبات التي يبدو لبعضكم أنه يواجهها هنا أنكم تستصغرون إلهكم والله كبير بما يكفي لأن ينزل إليكم ويقول لكم إني أحبكم؟ هل تستطيعون أن تفهموا ذلك فالله محبة!! وبهذه الصيغة جاء في صورة إنسان كامل من غير أن يرتكب معصية قط .

وكإنسان يمثلكم كان يصلي للآب السماوي ، تذكروا ما قاله يسوع عندما كان على الصليب :

« إيلي إيلي لِمَ شبقتني » وأنا متأكد أنكم تدركون أن يسوع لم يكن يتكلم بالعربية .

لقد قال ببساطة ما معناه « إلهي ، إلهي لِمَ تركتني » وعندما مات يسوع فإن الله لا يموت وإنما الذي مات جسده ، فهو حي أبد الدهر ، الرجاء أن تتذكروا هذا!!

[صراخ عالٍ من السائل لعدم إجابة الدكتور عن السؤال مباشرة]!!

الرئيس موجهًا الكلام للسائل :

أرجو منكم أن تلتزموا الصمت وإلا أيها السيد فسوف تطرد من القاعة ، إذا لم يجب المتحدث الذي وُجّه إليه السؤال على السؤال المطروح ، فذلك عيب فيه هو مَيْزة لخصمه .

السؤال الثالث : موجه إلى السيد ديدات ..

في الآية : «أنا والآب واحد» كلمة واحد باليونانية ليست بالمذكر أو المؤنث وتعني واحدًا من حيث الجوهر والطبيعة لا من حيث الهدف ..

السيد ديدات .. هلا تفضلت بالتعليق على السؤال؟

الإجابة : إن كلمة واحد باليونانية هي «هِنْ» ونفس الكلمة مستخدمة في الإصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا «أنا فيهم وأنت في ليكونوا مكملين إلى واحد» .. [يو ١٧:٢٣] .

فهل هذا الواحد يعني اتحاد الأجساد فالله والمسيح والتلاميذ بما فيهم توما الشكاك ويهوذا الخائن كلا؟ الوحدة هي في الهدف ، لا في الجوهر أو السلطان أو العلم الكلي والقدرة الكلية .

وعن آدم وحواء يقول الكتاب المقدس :

« ويكونان جسدًا واحدًا » والكلمة اليونانية المستخدمة في هذه الآية هي أيضًا « هن » فالوحدة هنا كذلك هي في الهدف لا في الجوهر .

السؤال الرابع : موجه للدكتور شورروش ..

ماذا تعني عندما تقول : « إن يسوع هو ابن الله »؟

مع كل احترامي للدكتور شورروش .. هل تعني أن يسوع ابن الله فعلًا ، كما أنني ابن أبي أو أنك تعني شيئًا آخر؟ الرجاء أن تشرح لنا ..

الإجابة : رجاء أن تتذكروا إن عبارة ابن الله هي لقب روحي ، فالله لم يتزوج قط ، الله هو إله ثالوثي وأود أن أنبهكم إلى أنكم حين تقولون بسم الله الرحمن الرحيم فإننا نرى الثالوث مائة وثلاث عشرة مرة في القرآن تمامًا كما نقول نحن بسم الآب والابن والروح القدس ، علينا أن نحب بعضنا البعض وأن نسلم بهذه الحقيقة وهي الله في المسيح الذي جاء ليتصالح معكم .. وشكرًا .

السؤال الخامس : السؤال التالي موجه للسيد ديدات .. هل لك أن تشرح لنا كيف يخلص الله العالم إذا لم يكن قد تجسد في يسوع كما يذكر ذلك العهد الجديد؟

الإجابة : هل لي أن أصحح أولًا الخطأ الذي وقع فيه أخي شورروش فيما يتعلق بسم الله الرحمن الرحيم .. هذه العبارة تعني أن الله واحد وهو رحمن ورحيم ولله تسعة وتسعون اسمًا ولكنه ليس تسعة وتسعين إلهًا ، ولا هو ثلاثة آلهة في إله واحد ، في حين أن الصيغة المسيحية تعترف بثلاثة آلهة ..

[تصفيق حار من الحضور]

والآن إلى السؤال الذي نحن بصدده : كيف يخلص الله العالم؟

هناك طريق واحد فقط وهو الإيمان بالله والعمل الصالح ، هذا ما قاله يسوع : « الحق ، الحق أقول لكم أنكم إن لم يزد بركم عن الكتبة والفريسيين ، لن تدخلوا ملكوت السموات » [مت ٥:٢٠] .

أي إن لم تكونوا أفضل من اليهود فلن تدخلوا الجنة ، هذا هو الطريق الوحيد للخلاص ..

الرئيس قائلًا : لقد ختم السيد ديدات بقولة إيجابية للغاية وسأطلب من الدكتور شوروش أن يفعل ذلك على أن يكون ذلك في غاية الإيجاز وشكرًا ..

دكتور شوروش قائلًا : مرة ثانية أذكركم بأن يسوع لم يكذب قط ، فقد قال : « وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان . لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية . لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » [يو٣:١٤-١٧] .

عندما حاول إبراهيم أن يضحي بابنه قال الله له لا تفعل ذلك ، فأنا سأضحى عنك ، ونحن بحمد الله هذه الليلة ، نستطيع أن نعلن الحقيقة وهي أن الله هو الآب والابن والروح القدس واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد ..

إنه سر لا أستطيع أنا ولا أنتم أن تعرفوه ولكن يمكننا أن نقبله!! .

أرجو التزام الهدوء لحظة .. الرئيس قائلًا :

إن ما يتراوح بين ألف وألفي شخص لم يتمكنوا من حضور المناظرة هذه الليلة بعد أن ردهم رجال الشرطة على كُره منهم بناء على تعليمات السلطات ، نظرًا لعدم وجود أماكن ، وحينما سمعت بتنظيم هذه المناظرة ما كان يدور بخلدي بأن هذا الأمر ممكن أن يجري بين مسيحي ومسلم .. أطلب منكم أن تشكروا كلا المتحدثين ..

وشكرًا وليلتكم سعيدة ..

إسرائيل والعرب

نزاع أم مصالحة؟

إهداء

أهدي هذا الكتاب خصيصًا
إلى أطفال الانتفاضة

أحمد ديدات

❁❁❁

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

[البقرة– ٤٧]

تنويه

صدر كتاب للأستاذ/ أحمد ديدات ترجمة الأستاذالفاضل/ علي الجوهري عن دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالإمارات والقاهرة بعنوان [العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق] .

وهو عبارة عن محاضرة بين الأستاذ/ الداعية أحمد ديدات وعضو الكونجرس الأمريكي بول فندلي بجنوب إفريقيا .

وهو غير هذا الكتاب الذي أترجمه ، فالأول مناظرة أو محاضرة أما الذي نحن بصدده فهو كتاب وثائقي لذا وجب التنويه عن هذا حتى لا يقع بعض الالتباس .

وبالله التوفيق

المترجم

رمضان الصفناوي

❋❋❋

مقدمة

الحمد لله الذي أعانني عونًا كبيرًا في ترجمة هذا الكتاب الشيق، وهو كتاب «إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة»، وهو في حقيقته عبارة عن مناظرة أو مجموعة محاضرات كانت تجري أحيانًا في جنوب إفريقيا، وأحيانًا في أماكن أخرى وبطرق مختلفة، وهو عبارة عن نقاط يستشهد بها الأستاذ/ أحمد ديدات بكبار الكتاب اليهود المعاصرين- مصداقًا لقول الله تعالى ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: الآية ٢٦] - على الوسائل القمعية والتعسفية التي تجري خلف الكواليس وقد حصلت بفضل الله تعالى على الإهداء الموقع بخط يده لأطفال الانتفاضة، إذن فالكتاب ومعلوماته القيمة بداخله أساسًا لتعضيد ومساعدة القضية الفلسطينية وعلى الأخص أطفال الحجارة.

والكتاب وعنوانه ليس بدعًا فقد سبق أن ألف كتاب يهود كتبًا مثل:

* «اليهود والعرب» للبروفيسور جواتين رئيس قسم الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية بأورشليم.

* «هرب إسرائيل للحياة» لروبرت. ج. دونوفان.

* «إسرائيل والعرب» للكاتب الصحفي اليهودي رودينسون.

* «تاريخ اليهود» لسيسيل روث.

* «اليهود. الإله والتاريخ» لماكس. أ. ديمونث إذن فالكتاب وبعض فقراته من مصادر يهودية بحتة كما هي عادة الأستاذ ديدات، إذ يستشهد من قلب كتبهم المقدسة حتى لا يكون هناك مجال للقيل والقال.

والكتاب شيق جدًا، إذ يصور تصويرات رائعة لممارسات إسرائيل داخل الأراضي المحتلة بالصور الملونة الناطقة.

والله تعالي أسأله التوفيق والسداد

المترجم

رمضان محمد علي الصفتاوي

الفَصْلُ الأول

درس من اليهود

إن عنوان الكتاب «إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة» كان عنوانًا لمناظرة حدثت بين المؤلف [الأستاذ أحمد ديدات] وبين الدكتور إ. لوتيم في عام ١٩٨٢ وهو الموضوع الذي كان مختارًا من قبل اليهود وهناك تفصيلات أخرى عن ذلك في الفصل القادم تحت عنوان «ربحت هدفي وفقدت أنت كل شيء» وعلى أي حال وقبل أن تقرأ أرجو أن تلقي نظرة على غلاف الكتاب لترى بنفسك دون إدعاء من أحد.

أولًا: إن المرأة المسلمة قد استعادت داود الصغير من قبضات الجنوب الإسرائيليين.

ثانيًا: أن الفتى اليهودي ربما يكون الابن الأكبر لأحد الذين هربوا من محرقة النازي في ألمانيا أثناء «الهولوكست»[1] إن مهنته في الحياة كما تبين الكلمات المكتوبة على خوذته العسكرية «ولد ليقتل».

إن الشيء الوحيد لكي تكتمل الصورة هو الصليب المعقوف شارة الحزب النازي على ذراعه.

يا للسخرية! إن الاضطهاد الذي لحق باليهود في ألمانيا النازية أصبح الآن تعذيبًا وتنكيلًا للفلسطينيين في فلسطين.

في أثناء إحدى سفرياتي عبر البحار كنت متوترًا كالعادة، شرها للقراءة، متنقلًا بين الصحف الإنجليزية التي استطاعت يدي أن تصل إليها. تصفحت مجلة التايم والنيوزويك. وفي هذا الوقت وبالمصادفة عثرت في مجلة ليست شائعة الانتشار

---

(١) الهولوكست هي المحرقة التي وضع هتلر اليهود فيها أحياء وحرقهم بالبنزين كما يدعي اليهود «المترجم».

على العنوان التالي : « يلزمك أن تعرف الحقائق عن الأردن .. انظر التفاصيل في الصفحة الثالثة » ..

لم أستطع مقاومة تأثير العنوان . إنها براعة وأعجوبة أبناء عمومتنا اليهود ، هناك الكثير الذي نستطيع أن نتعلمه منهم ، إنهم حقًا « أرانب الرب الرومية »[١] للبشرية كلها . تعلم من تاريخهم في القرآن وفي الكتاب المقدس ، ولكن حاذر من كبريائهم وإعجابهم بأنفسهم وصلفهم وتمردهم الذي قادهم لتكرار استعبادهم . نافسهم في طول أناتهم ومثابرتهم وتخطيطهم الذي جعل الفلسطينيين يقعون تحت سيطرتهم للمرة الثانية .

إن الغاية من الإعلان كان لغسيل مخ اليهود المتعصبين والمسيحيين الصهاينة وربما بعض الفلسطينيين لكي يعتقدوا أن الأردن هي فلسطين ، إنها محاولة لتحويل انتباه العالم عن اغتصاب الأراضي الفلسطينية بواسطة اليهود . يجب على العالم أن يحفظ أساليبهم وأن يعي حججهم من هذا الإعلان . نظرًا للمأزق الذي يجد اليهود أنفسهم فيه بين تحقيق أهدافهم وبين طموحات الفلسطينيين المشروعة في كل من غزة والضفة الغربية . لقد كان الدافع لهذا الإعلان خسيسًا ولكن التخطيط كان عظيمًا

صورة للفوز بجائزة

لقد رأيت الصورة التالية حول اضطهاد وقمع اليهود في الصحف المحلية وشد انتباهي تعبير الرعب المرسوم على الوجوه من وحشية اليهود ، والاستغاثة بقولهم « ربي أوه ربي » . إلى متى تستمر معاناة هؤلاء الناس . إنني لا أبكي بسهولة ولكن حقائق الصورة هزت ضميري ، وأرهقت إحساسي المرهف ، وأدمعت عيناي ، وعندئذ عرفت أن أي إنسان بأقل قدر من الرحمة في قلبه سوف يشعر بنفس الشعور ، أو أقل قليلًا . لقد أصبحت متحمسًا لأحصل على أصل الصورة حيث لم تكن الصورة المنشورة جيدة بدرجة كافية للأخذ عنها . وذهبت إلى رئيس التحرير

---

(١) أي أنهم أبناء الرب المقربين في زعمهم « المترجم » .

سائلًا إياه أن أحصل على صورة فوتوغرافية أصلية بالأبيض والأسود. وفيما بعد تسلمت نسخة ملونة من الصورة والتي تراها الآن على الغلاف. وبعد هذه الخطوة شعرت بالراحة كما يعقب الليل النهار.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩].

مسابقة لأحسن تعليق

ثم كان التحدي الأول الذي واجهته بعد ذلك أن أنشر هذه الصورة في وسائل النشر المسيحية الصهيونية ذات السطوة والنفوذ واصفًا ذريتهم الشاذة التي تقوم بأعمال القسوة والوحشية والفظاعة ضد الفلسطينيين التعساء، الذين تنحصر كل جريمتهم في أنهم كانوا من سلالة وحضارة مغايرة لهم وأنهم لا يريدون الاندثار والتحطيم تمامًا مثلمًا كانت إرادة اليهود، فكانوا ضحايا المأزق اليهودي والباقين منهم على قيد الحياة من سلالة محرقة هتلر.

ووعدت رسالة المسابقة بجوائز نقدية للفائزين، وتحت الصورة كتب تعليق «وجه الخوف» وطلب من المشتركين في المسابقة أن يكتبوا تعليقهم على الصورة، معبرين بأقلامهم عن انفعالاتهم. تفرس في عيني الطفل الصغير، أدرس الوجه الممتلئ بالخوف للأم، انظر إلى الأفواه المفتوحة بالذهول والخوف للشابات الفلسطينيات. ولن يكون أمامك إلا أن تشعر أنت أيضًا ببعض الخوف. سوف تأتي إليك هذه الصور- التي تعبر عن معاناة الفلسطينيين- تباعًا وبالألوان منشورة في وسط الصفحة مع صيحة اليهودي النمساوي الألماني [ليوبولدويس] صفحة ١٥١،١٥٢ لترى إعادة نشر اتهامه المخزي لشعبه من اليهود،فإذ لم تحرك الصورة مع الاتهام مشاعر الإنسان إلى حد البكاء فلاشك أن هناك نقصًا ما في إنسانيتنا، ولا يوجد إلا في الساديين والمارقين على الحق.

رد الفعل اليهودي

اندفع اليهود الصهاينة لإفساد حملتنا الإعلامية من خلال عملائهم والمتعاطفين معهم في الأماكن ذات النفوذ، ونجحوا في منع عدد من الصحف من نشر إعلاناتنا

المدفوعة الأجر بالكامل. انظر إلى الصورة المنقولة على صفحة [٧٩] عن جهود اليهود في منع النشر حيث الصورة توضح معاناة الأطفال الفلسطينيين على أيدي اليهود ومكتوب عليها [هل تنشرها أم لا]. إن الصحيفة التي نشرت هذا الإعلان أحدثت ضجيجًا غير معقول من اليهود، لقد سمعنا صياحًا وصراخًا من «الشعب المختار» تحت شعارات معاداة الصهيونية، ومعاداة السامية، انظر إلى الصورة المنشورة لجريدة الأرجوس بعنوان «إعلان ضد إسرائيل يغضب يهود جنوب إفريقيا»، وكذلك صورة صحيفة الكاب تايم التي نشرت مقالًا تحت عنوان «عراك حول إعلان فلسطيني»، وصورة لصحيفة سانداي تريبون تحت عنوان [صورة تثير الهياج].

The Argus

The Cape's largest daily and weekend newspaper

CAPE TOWN FRIDAY JANUARY 20 1989

'Anti-Israel' advert enrages SA Jews

Staff Reporter

THE South African Jewish community is "angered and offended" by an advertisement which has appeared in many newspapers throughout the country, according to a statement by the Western Province Zionist Council.

The council says a photograph used in the advertisement shows an Arab woman holding out her hands to her child apparently fleeing from Israeli soldiers. Readers were invited to caption the picture for cash prizes.

"A joint statement by the South African Jewish Board of Deputies and the South African Zionist Federation declared that the advertisement was essentially blatant and transparent propaganda with the purpose of arousing hostility against the State of Israel," the statement said.

ARAB SUFFERING

It also said that if the Islamic Propagation Centre International was genuinely concerned with publicising the suffering of the Arab people "it could have had a competition for captions to photographs of the almost daily gruesome events in the Lebanon, where there is a gross disregard for human life, with different Arab factions brutally attacking each other."

"The fact that the IPCI singled out Israel, the government of which country has openly stated that it was seeking a peaceful resolution to the difficult situation in the Gaza and West Bank areas, is nothing other than an exploitation of the problem for the purpose of disseminating malicious propaganda, for which the IPCI appears to have limitless funds," the statement said.

صورة لجريدة الأرجواس الصادرة بتاريخ الجمعة ٢٠ يناير سنة ١٩٨٩ وبها مقال بعنوان «إعلان ضد إسرائيل يغضب يهود جنوب إفريقيا».

إن خلفيتنا عن أبناء عمومتنا من اليهود تجعلنا نربأ بهم أن يرفعوا شعار معاداة السامية المخجل ضد كل من يختلف معهم. لقد أصبح هذا الشعار عصا سحرية في أيديهم تستطيع أن تضع العالم المسيحي تحت نعالهم بمجرد التهديد بهذا الشعار. لقد سيطر على الفكر المسيحي مجرد ذكر هتلر، والهولوكست، والمذابح التي جرت لآلاف من الأبرياء. نساء ورجالًا وأطفالًا لأنهم يهود.

كان المسيحيون يرفعون في عيد الفصح من كل عام شعارات مثيرة ضد اليهود. «اقتلوا اليهود». «إنهم قتلة المسيح»، «إنهم قتلة ربكم»، ألف سنة من القتل العمد والاغتصاب والسلب أصبحت الآن تؤرق الضمير المسيحي، ومعاداة السامية أصبحت الكلمة السحرية التي تغطي كل جريمة يهودية. إن العالم الغربي

Further, 'Row on Palestinian advert,' The Cape Times. And 'Photo Fury!', from The Sunday Tribune. on page 7

Cape Times

A TIMES MEDIA PUBLICATION

FOUNDED 1876 ★ ☎ 208 4911 FRIDAY, JANUARY 20, 1989 50c (45c plus 5

Row on Palestinian advert

By MALCOLM FRIED

THE Islamic Propagation Centre has been accused by Jewish organizations of disseminating "malicious propaganda" following the publication in newspapers of adverts placed by the centre.

The SA Jewish Board of Deputies and the SA Zionist Council said yesterday that the Jewish community had been "angered and offended" by the adverts.

But IPC head Mr Ahmed Deedat yesterday called the Jewish reaction "hysterical hypocrisy".

The IPC placed an advert for a book by Mr Deedat in South African newspapers this week which showed a photograph of a Palestinian mother apparently snatching her son from the hands of Israeli soldiers.

Also carried was a quote by a man identified as a special correspondent for the Frankfurter Zeitung, Mr Leopold Weiss.

In part, the quote reads: "How was it possible, I wondered, for people endowed with so much creative intelligence as the Jews to think of the Zionist-Arab conflict in Jewish terms alone?

"Were they so hopelessly blind to the painful future which their policy must bring?"

In their statement, the Board of Deputies and Zionist Federation said the advert was "essentially blatant and transparent propaganda with the purpose of arousing hostility against the state of Israel".

Mr Deedat said the IPC was not anti-Jewish, but opposed Israeli policies in the "occupied territories". He said the advertising campaign would contin...

صورة لجريدة الكاب تايم بتاريخ الجمعة ٢ يناير سنة ١٩٨٩ وبها مقال بعنوان «عراك إعلان فلسطيني»

يغض الطرف عن فظاعة كل يهودي، خوفًا من أن يرفعوا الشعار في وجهه. إن الإسرائيليين مثلهم كمثل أبوهم الروحي الرئيس السابق رامبوا ريجان لا يقع منهم الخطأ. إنهم دائمًا بلا خطيئة.

يا له من ثناء

انظر إلى ما قاله السيناتور كلود بير بشأن الرئيس ريجان.

❁❁❁


SUNDAY TRIBUNE

Pictures that got people hot under the collar.

PHOTO FURY!

THE Middle East conflict spilled into South Africa this week with an angry war of words over a competition run by a Muslim group which has angered and offended members of the Jewish community.

At issue is a powerful photograph which shows a frightened young Arab boy jumping into his mother's arms, apparently fleeing from armed Israeli soldiers.

The Durban-based Islamic Propagation Centre has spent R100 000 advertising the competition in newspapers across the country calling for captions and essays relating to the picture.

Many newspapers including the Sunday Tribune refused to carry the advertisement and the Jewish Board of Deputies and the Zionist Federation have called it "blatant propaganda aimed at fomenting hostility against the state of Israel".

Spokesman Alec Goldberg said the Israeli government had openly stated it was seeking a peaceful resolution to the unrest in Gaza and the West Bank.

1st Prize R[illegible] — 2nd Prize R500 — 3rd Prize R250 and 5 consolation prizes of R50 each.

[صورة لجريدة الصانداي تربيون مع مقال عن الغضب والهياج الذي حدث من اليهود في جنوب إفريقيا لنشر إعلان الإستاذ أحمد ديدات عن فظائع اليهود في فلسطين].

The Daily News

THE DAILY NEWS, FRIDAY, JANUARY 13, 1989

Bizarre 'tribute' to Reagan angers Americans

NEW YORK Among all the emotional and sometimes tearful farewells being experienced by President Reagan in his final days in office, none was more bizarre than the "tribute" paid to him yesterday by Senator Claude Pepper, his long-time critic.

Applauding President Reagan, the "Teflon President", for his ability to es-

Foreign Service

cape criticism, the silvery-haired Senator Pepper said that nothing the President did seemed to earn him any censure. "He may be bad at this, bad at that, but everyone likes, forgives, him," said the senator.

Then came the thrust: "I think that if someone found the President raping an 88-year-old woman on the steps of the Capitol they would grab her and say 'What are you doing to our President?'"

Americans are incensed by Senator Pepper's remarks at a time when they are paying a sentimental farewell to the most popular President of the past 50 years.

[صورة لجريدة الديلي نيوز بتاريخ ١٣ يناير ١٩٨٩ وبها مقال بعنوان ثناء غريب على الرئيس ريجان يغضب الأمريكيين . وفي المقال أن السناتور كلود بير أثنى على الرئيس الأمريكي في وداعه بأن الأمريكيين يعتقدون أن الرئيس ريجان لا يخطئ أبدًا حتى لو أنهم رأوه يغتصب سيدة عمرها ٨٨ عامًا فسوف يلقون باللائمة على هذه السيدة] .

الفَصْلُ الثَّانيْ

ربحت هدفي وفقدت أنت كل شيء

مجادلة حول فلسطين

أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢ تلقيت مكالمة هاتفية من البروفيسور ماسون بجامعة ناتال في دربان يخبرني فيها أن الطلبة اليهود بالجامعة قاموا بالتنسيق لإعداد محاضرة يلقيها أحد المسئولين بالسفارة الإسرائيلية ببريتوريا لمناقشة المشكلة الفلسطينية . ولكنه كبريطاني صميم شعر أنه ليس من الإنصاف أن يستمع الطلبة [وهم خليط من الهندوس والمسيحيين والمسلمين واليهود] إلى وجهة نظر واحدة فقط في مسألة النزاع ، لقد اقترح أحدهم اسمي ليقدم وجهة نظر المسلمين في الموضوع . وأراد أن يعرف إن كنت جاهزًا لمناظرة اليهود في هذا الموضوع خلال وقت قريب . ووافقت لأن لدي خبرة وفيرة في الموضوع ، وقمت بالعديد من المحاورات والمناظرات والمناقشات مع اليهود في موضوع فلسطين خلال الثلاثين سنة الأخيرة .

عنوان المناظرة

واستأنف البروفيسور قائلًا : « ما هو اقتراحك عن أفضل عنوان لموضوع المناظرة » واقترحت عنوان [إسرائيل- ما لها وما عليها] فسر البروفيسور لهذا العنوان وقال : « إن العنوان يعطي الانطباع بالتوازن والعدالة في إطاره العام .. ثم سألني أن يستشير منظمي المناظرة من اليهود ثم يراجعني بعد ذلك وبعد أيام قلائل حادثني تلفونيًا مرة أخرى قائلًا لي أن الطلبة اليهود لم يرحبوا بهذا العنوان وأرادوا أن يغيروه إلى « إسرائيل والعرب نزاع أو مصالحة » فوافقت وفضلًا عن ذلك أرادوا أن أتحدث أولًا ووافقت للمرة الثانية .

أي السبيلين نفقد!

لا شك أنك لاحظت الفخ المنصوب من خلال العنوان ، لأن أبناء عمومتنا قيدونا من البداية ، نزاع أم مصالحة ، لعلنا إن تركنا أحد السبيلين يكون الثاني أفضل . إذا نحن اخترنا النزاع في المناظرة فسوف نثير خصومة وعداوة معظم الحاضرين . طلبة الجامعة يريدون أن يعتقدوا أنهم أصحاب وسطية وعدالة ومحبين للسلام . إنهم يعتقدون أن كلا الجانبين يجب أن ينصت جيدًا للآخر لكي يصلوا في النهاية إلى ختام موضوعي . المسلم الذي يجنح إلى النزاع سيبدوا كالمشاغب ومثيري الحروب . بينما العالم كله ينادي بالسلام يقول المسلم [الحرب] .

وإذا اخترنا كلمة مصالحة لتفادي الوقوع في الشرك ، حينئذ يقول اليهود لماذا إذن تقذفوننا بالحجارة؟ إذن فأي طريق نختار سنجني منه الخسارة ، عندها يقولون : لقد ربحت هدفي وفقدت أنت كل شيء . إنها عبقرية اليهود لقد أغدق عليهم الله من الذكاء الإبداعي درجة فوق معظم البشر . إنها هبة من الله لحكمة يعلمها الله ، فقد أعطى لكل إنسان ميزة من عنده على سائر خلقه كاختبار وابتلاء له .

إن الله لم يخلق شيئًا هباء

عندما منح الله إبراهيم [النبي الكريم إبراهيم سلام الله عليه ورحمته وبركاته] البشرى بمولد ابنه الأول إسماعيل كما علمنا من كتاب الله .

﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ [الصّافات: الآية ١٠١] .

لاحظ أيضًا التغيير المحكم في التعبير عندما جاءته البشرى بمولد ابنه الثاني إسحاق ﴿قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [الحِجر: الآية ٥٣] إن الابن الأكبر إسماعيل في صفاته ومميزاته وفطرته التي أورثها لذريته من العرب قد نبأ عنها في كلام الله من القرآن الكريم بكلمة حليم وهي تعني متواضع مطيع مستعد للسير في طريق الله ، وإسحاق الجد الأكبر لليهود فقد عبر عنه القرآن كشخص وهب الحكمة والعقل والذكاء بكل ما يترتب عليها من مسئوليات .

ليس هناك من جديد

في محاولة وضعنا في فخ « نزاع أم مصالحة » فإن أبناء عمومتنا لم يصنعوا شيئًا جديدًا عليهم ، إنها نفس اللعبة القديمة مارسوها مع يسوع المسيح [عليه السلام]

منذ ألفي سنة . أتى اليهود يسوع المرة بعد المرة بالمعضلات والألغاز . لاحظ وانظر المكر والمداهنة المنقطعان النظير .

« فأرسلوا إليه تلاميذ مع الهيروديسيين قائلين : يا معلم نعلم أنك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالي بأحد لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس .

فقل لنا ماذا تظن ..؟ أيجوز أن نعطي جزية لقيصر أم لا ..؟ فعلم يسوع خبثهم وقال لماذا تجربونني يا مراءون؟ أروني معاملة الجزية ، فقدموا له دينارًا . فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة؟ ، فقالوا له لقيصر فقال لهم أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله »[١] .

إن يسوع لم يكن أقل يهودية من سائليه . إنهم أرادوا أن يخدعوه ولكنه قلب الموائد عليهم . وأمسكهم من تلابيبهم لو أن يسوع أجاب ادفع الضريبة [الجزية] فإن زعماء اليهود سوف يقولون للعامة إن عيسى ليس هو المسيح[٢] مخلص اليهود من عبودية الرومان ، ولكنه عونًا للبغاه الرومانيين . وفي الناحية الأخرى لو قال .. « لا تدفع الجزية » فسوف لا يدفعون فإذا قبض عليهم لعدم دفعهم الجزية فسيقولون أن المسيح نهاهم عن ذلك . ويقع المسيح في ورطة مع السلطات ، أي طريق يختار فهو الخاسر لقد ربحت هدفي وخسرت أنت كل شيء .

ولم تكن هذه بأي حال آخر حيلة لدحض وتفنيد دعوة عيسى فإن الكتبة[٣] والفريسيين[٤] وهم علماء اليهود واجهوا عيسى مرة أخرى « وقدم إليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنا ، ولما أقاموها في الوسط . قالوا له يا معلم إن هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل . وموسى في الناموس أوصانا أن مثل هذه

---

(١) لا يوجد في الإسلام انقسام إلى شقين- الله وقيصر- فكل شيء لله وليس هنا مجال مناقشة هذا الموضوع « المؤلف » .

(٢) المسيح : بالنسبة للإيضاح الكامل لهذا اللقب الشرقي- انظر كتابنا المسيح في الإسلام [المؤلف] .

(٣) الكتبة : تطلق هذه التسمية على مجموعة من اليهود كانت مهمتهم كتابة الشريعة لمن يطلبها فهم أشبه بالنساخ وكانوا يسمون أحيانًا بالحكماء [المترجم] .

(٤) الفريسيين كلمة فريس معناها منعزل أو منشق وهم بذلك يناظرون إلى حد ما فريق المعتزلة عند المسلمين وقد أطلق عليهم أعداؤهم هذه التسمية ولذلك يكرهونها ويسمون أنفسهم الأحبار [المترجم] .

لمزيد من الإيضاح انظر موسوعة دكتور أحمد شلبي : مقارنة الأديان- اليهودية .

ترجم ، فماذا تقول أنت؟ قالوا هذه ليجربوه ليكون لهم ما يشتكون به عليه . وأما يسوع فانحنى إلى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الأرض ولما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم : من كان منك بلا خطيئة فليرمها أولًا بحجر » [يو ٨:٣-٧] .

ومرة أخرى أراد اليهود أن يوقعوا عيسى في شباكهم . فقال لهم عيسى إن كان في قلوبكم شيء من الحب ، أو الرحمة بالضعيف ، أو التواضع على هذه الأرض ، دعوها تذهب حرة طليقة . حينئذ أشاع اليهود بين الشعب أن هذا ليس هو رجل الرب ، إنه ليس المسيح الذي ننتظره ، لأنه مكتوب في سفر اللاويين .

« الزاني والزانية يجب أن يرجموا حتى الموت » .

وعلى الجانب الآخر لو أن عيسى صرح بهذا الموت العقابي تبعًا لشريعة موسى ، فإنهم بالتأكيد سيرجمون المرأة حتى الموت بالرغم من أن ذلك مخالف لقانون هذه البلاد ، الزنى لم يكن جريمة كبيرة في الإمبراطورية الرومانية مثلما أنه اليوم ليس جريمة في أي بلد مسيحي أو يهودي على الأرض .

بين شقي الرحى [بين المطرقة والسندان]

وجد يسوع نفسه بين الشيطان والبحر الأرزق العميق . أي طريق يختار داخل المصيدة اليهودية ، ضد شريعة موسى أو ضد شريعة الرومان ، يسوع نفسه لم يجب إجابة مباشرة على السؤال . لقد تخلص بمهارة من المشكلة قائلًا « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولًا بحجر » [يو ٨:٩] لقد كان يعرف جيدًا حقيقة شعبه « شعب زان وشرير » .

هذا الابن من ذاك الأب

مثلما فعل اليهود مع يسوع فعل ذريتهم معي نفس الشيء لقد أرادوا أن يكون موضوع المناظرة « نزاع أم مصالحة » ، ليكن ما يريدون ، هكذا وافقت على الموضوع بعينين مفتوحتين . غالبًا ما يذهب المسلمون إلى المعارك بعيون مغمضة .

قرارات الأمم المتحدة ، اتفاقيات كامب ديفيد ، الموافقة على وقف إطلاق النار في مرات متعددة ، كلها تدل على ذلك .

لقد قبلت بما أراد اليهود من أن أتحدث أولًا في المناظرة ، مدركًا أن هناك مميزات وعيوبًا للحديث أولًا .

المناظرة الكبرى

إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة



د. لوتيم أحمد ديدات

وقد جرت هذه المناظرة الكبرى في الفترة التي كانت تلقى فيها القنابل العنقودية الإسرائيلية على مسلمي بيروت الغربية. وعقدت هذه المناظرة في الصالة الكبرى بجامعة ناتال عام ١٩٨٢. لقد كللت المناظرة بنجاح كبير وتبعها مجموعة من الأسئلة ذات الحيوية والأجوبة الساخنة لكلا المتحدثين وسجلت كلها على أشرطة الفيديو. وبسبب بعض الأسباب الفنية لم تكن جيدة بشكل يمكن من تداولها في حيينها.

واليوم يمكننا الاعتزاز بأن في حوزتنا ما يقرب من ستين شريط لبرامج مختلفة بحالة عالية الجودة يوجد ضمنها هذه المناظرة [إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة] مشتملة على الأسئلة التي وجهت من قاعة المحاضرات إلى المتناظرين والإجابة عليها.

لقد كان الانطباع الرئيسي نتيجة المناظرة مع الدكتور لوتيم أن اليهود ليس لهم حق طبيعي أو أخلاقي في فلسطين.

في نهاية المناظرة التي لا تنسى في عام ١٩٨٢ أسر إلى الدكتور إ. لويتم أن المسيحيين كانوا وراء كل هذا الصراع في فلسطين، إن العالم المسيحي يتلهف إلى لحظة البداية للإفناء الجماعي في حريق مدمر لما يسمونه المعركة الفاصلة الكبرى

9TH SEPTEMBER 1974



MR. A.H. DEEDAT
President, Islamic Society of South Africa will debate with Rabbi D. Rosen



RABBI D. ROSEN
Student Advisor, under the auspices of the S.A. Zionist Federation and the S.A. Jewish Board of Deputies

رابين زوزين مستشار الطلبة تحت رعاية الصهاينة الفيدالين بجنوب أفريقيا

أحمد ديدات رئيس الجمعية الإسلامية بجنوب أفريقيا

في فلسطين. إذا لم يكن هناك معركة كبرى فاصلة، فلا عودة ثانية للمسيح. لقد افتتنوا بهذه الفكرة الشيطانية للمذبحة البشرية لدرجة أنهم يرددون أن المآسي التي ترتبت على الحرب العالمية الأولى والثانية ستبدوا بالمقارنة بهذه المذبحة كأنها مجرد نزهة.

إن اليهود لا يؤمنون بقصة المسيحيين عن مجيء يسوع من بين السحاب ليأخذ كل المؤمنين به على قيد الحياة إلى داخل السماء من أجل الحياة الأبدية. ولكن هذا الخبل المسيحي من أجل سرعة عودة المسيح كان مناسبًا لليهود في كسب معونة المخدوعين المسيحيين إلى إسرائيل.

كان اليهود قد خططوا من قبل لمناظرة عن نفس الموضوع «حل المشكلة الفلسطينية بيني وبين رابين روزين وكانت مفخمة بإحكام من قبل الصهاينة.

الفَصلُ الثَّالِثُ

بعض اليهود الطيبين

قام يهودي نمساوي ألماني يدعي ليوبولد وايز بزيارة إلى القدس في نهاية عام ١٩٢٢ كمراسل صحفي لجريدة ألمانية تدعي فرانكفورتز زيتيونج . وكان هناك اجتماع لتلقي التعليمات في بيوت أحد الأصدقاء مع الدكتور حاييم وايزمان زعيم الحركة الصهيونية دون منازع في هذا الوقت وهو يدير دفة العمل محاطًا بأنصاره من الشباب ، ين جوريون وبيجين وديان .

كان الدكتور يعرض خريطة لفلسطين على المنضدة وهو يشرح كيف يمكن تحويلها إلى دولة يهودية .

وماذا بشأن العرب؟

وعندما رأى الشاب الصحفي اليهودي الإهمال التام والاحتقار الواضح للسكان العرب في فلسطين والتخطيط الجائر لاستئصال مجتمع شرعي مستقر . اندفع قائلًا وسط هذا التجمع الصامت ، والذي يوصل تعليمات وايزمان إلى جميع البراعم الصهيونية « ماذا بشأن العرب؟ » ثم يستمر الصحفي اليهودي الشاب في تقريره « لابد أنني قد ارتكبت زلة خطيرة في السلوك وسط هذا الاجتماع بهذه الملاحظة الشاذة خلال الحديث فقد أدار الدكتور وايزمان وجهه ناحيتي ببطء دون أن ينظر إلى ، ولكن إلى الكوب التي كانت في يده ، وكرر السؤال .. وماذا عن العرب!؟ .. حسنًا ، كيف تجعل فلسطين وطنًا لك في مواجهة المعارضة المتوقدة للعرب والذين يشكلون الأغلبية في هذه البلاد . ثم هز القائد الصهيوني كتفه وقال بجفاء ، « على أي حال فلن يصبحوا أغلبية بعد عدة سنوات » .

وقلت ربما يكون الأمر كذلك ، لقد تعاملت مع هذه المشكلة لسنوات ، وتفهم الوضع أفضل مني . ولكن لندع قليلًا المشكلات السياسية التي يضعها أو لا يضعها

العرب في طريقك . ألم يؤرقك المغزى الأخلاقي لهذا السؤال؟ ألم تفكر في أنه من المخزي من جانبك أن تطرد شعبًا كان يعيش دائمًا على هذه الأرض؟ لكن الدكتور وايزمان أجاب رافعًا حاجبيه « لكنه وطني . نحن لا نفعل أكثر من استرداد ما حرمنا منه بدون وجه حق » .

ويضيف اليهودي الشاب « إنني أتعجب كيف يمكن لأناس لديهم كل هذا الذكاء الخلاق مثل اليهود أن ينظروا إلى النزاع العربي الصهيوني من منظور يهودي فقط . ألا يمكنهم أن يدركوا أن مشكلة اليهود في فلسطين يمكن حلها على المدى الطويل فقط من خلال الصداقة والتعاون مع العرب ، هل هم عميان البصيرة تمامًا لرؤية المستقبل المشحون بالمرارة والألم الذي ستؤدي إليه سياستهم ، للصراع والغل والكراهية الذي ستبقى فيه الجزيرة اليهودية إلى الأبد وسط محيط من العداء العربي حتى في حالة النجاح المؤقت للحركة الصهيونية .

ياله من شيء غريب في رأيي أن الشعب الذي عانى الكثير من المظالم في خلال فترة الشتات المؤلمة فإنه في سعيه الشاذ لتحقيق هدفه فإنه مستعد أن يرتكب مظالم فظيعة لشعب آخر وفي نفس الوقت شعب بريء من كل المظالم التي لحقت باليهود في الماضي [وعندما وصلت إلى هذه الفقرة من التقرير المقتبس ، امتلأت عيون الكثيرين بالدموع] . ويستمر الكاتب الصحفي في تقريره . « هذه الوقائع التي حضرتها لم تكن مجهولة تاريخيًا ولكنها جعلتني مع ذلك أحزن كثيرًا لرؤيتها تنفذ أمام عيني » .

غسيل المخ

السؤال الذي يطرح نفسه دائمًا هو « كيف أمكن ذلك؟ » والإجابة أنه ممكن وأي شيء ممكن . إنه ببساطة البرمجة أو غسيل المخ .

إن شعبًا مثقفًا ومتحضرًا كالشعب الألماني أمكن برمجته لحرق ستة ملايين يهودي وتحويلهم إلى رماد . البعض يقول هذا الرقم غير صحيح وفي الحقيقة لو أن ستمائة أو ستة أهلكوا بسبب العنصرية والتمييز العنصري فإن هذا العدد يكفي لتحقيق المأساة .

كيف أمكن هذا؟ إنه ممكن لأن الألمان ممكن أن يكونوا تحت تأثير غسيل المخ ، اليهود ممكن أن يكونوا تحت تأثير غسيل المخ ، المسيحيون ممكن أن يكونوا تحت تأثير غسيل المخ ، المسلمون ممكن أن يكونوا تحت تأثير غسيل المخ ، وفي الحقيقة فإن كل إنسان ممكن أن يكون تحت تأثير غسيل المخ سواء كان هندوسيًا أو مسلمًا أو مسيحيًا أو يهوديًا .

أقربائي اليهود

في بداية الخمسينيات كنت أعمل عند اليهود . لقد عاملوني جيدًا كما كانوا يدفعون لي جيدًا أيضًا . إنهم كانوا من أفضل مستخدميي خلال عملي الطويل في عالم التجارة . في هذا الوقت كانت المؤسسة التي أعمل بها لها تسعة محلات . اليوم « إخوان بيير » يملكون أكثر من ١٢٥ مؤسسة للتجارة في جنوب إفريقيا

وفي أحد الأيام استدعاني رئيسى المستر [بيرني بيير] إلى مكتبه وأسر إلى بأن زوجين من اليهود قادمان من الأرجنتين سيقومان بزيارته وتمنى أن يكرم وفادتهما بأخذهما إلى الحي الهندي في دربان في رحلة يستمتعون خلالها بالطعام الهندي الحار اللاذع . وسألني أن أقدم اقتراحاتي في هذا الشأن . فقلت له أن هناك مطعمًا هنديًا يسمى « متكأ المشيئة الطيبة » لكنه لا يفترق عن أي مطعم غربي آخر إلا في البهار الهندي الذي تضعونه على الطعام كي يبدو أنه طعام شرقي . ثم قلت له لماذا لا يأتون إلى منزلي وسوف أطعمهم كما يأكل المسلمون وآخذهم في رحلة سياحية للمسجد الكبير في « هيمس فير » الغربية الموجودة في وسط المدينة . وأعجبته الفكرة لكنه أحب أن يتشاور مع زوجته أولًا .

وفي صباح اليوم التالي ، دعاني وأعلمني أن زوجته كانت سعيدة للغاية باقتراحي ، ووفقا للوقت والتاريخ المحددين ، ولدهشتي حضر ستة أشخاص .

إنهم السيد والسيدة بيير ، والسيدة دانيال ، وزوجان من الأرجنتين وكلهم يهود .

وبينما هم يستمتعون بتناولهم الكاري والأرز والروتي- فطير غير متخمر لليهود- ومسامراتهم القلبية الصافية ،سمعنا الآذان [دعاء المسلمين للصلاة] وكان منزلي على

بعد رمية حجر من مسجد الجمعة وأعطيتهم ترجمة سريعة وتفسيرًا لكلمات الآذان [نداء الصلاة] وكيف أنها سبيل النجاح والفلاح .

وبعد انتهاء الغداء والأذان اقترحت أن نذهب إلى المسجد ونشاهد المسلمين في صلاتهم . وسأل مستخدمي إذا كان المسلمون يسمحون لنا بالحضور ، ونسى اقتراحي الأصلي له وقلت « بالطبع » إن المسلمين في جنوب إفريقيا يتميزون بسعة الصدر والتسامح مع غير المسلمين ، إنهم يقتدون بالعلماء « المتضلعون في العلم من المسلمين » الذين هم ورثة النبي الكريم محمد ﷺ الذي آوى مسيحيي نجران في مسجده في المدينة ، إن المسيحيين أقاموا في المسجد النبوي وأعطى لهم طعامًا وكان لهم شرف الحديث مع النبي لمدة ثلاثة أيام وربما ثلاث ليال .

اليهود في المسجد

وعندما وصلنا إلى المسجد طلبت من مستخدمي وضيوفه أن يخعلوا أحذيتهم وأدركت أني وضعتهم في قليل من الحرج ، فسألتهم إن كانوا يعرفون السبب في خلع الأحذية ووضعها خلفهم ، وكانت الإجابة « لا » وشرحت الأمر قائلًا : « أنتم تتذكرون عندما كان موسى على جبل سيناء وكلمه الرب واقتبست هذا الجزء من الكتاب المقدس لكل من اليهود والمسيحيين « فقال الرب القدير لا تقترب إلى هاهنا ، اخلع نعليك من رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة » [خروج ٣:٥] .

وبينما جلسوا على المقعد ، استأذنت لأقوم بالوضوء وبعد إسباغ الوضوء رجعت إليهم وفسرت لهم الأمر . أنتم ترون يا سادة أن المسلمين يؤدون الصلاة خمس مرات في اليوم كل أيام السنة ، والشخص الذي يؤدي صلاته أو تؤدي صلاتها ينظف نفسه أو تنظف نفسها بتؤدة واهتمام خمس مرات كل يوم من أيام السنة كل الأجزاء المكشوفة لابد أن تغسل– الأيدي والأقدام والوجه ، وفتحتا الأنف وخلف الرقبة ، والغرغرة في الفم وغسيل الأسنان جزء منه .

وهناك ثلاث فوائد قيمة للوضوء أراها من وجهة نظري إلا أن العالم يرى فوائد أخرى كثيرة .

١- طهارة ونقاء من وجهة النظر الصحيحة ، فلا يمكن لأحد أن يجد عيبًا في الشخص الذي يغسل أو تغسل نفسها خمس مرات في اليوم إنه تدريب صحي جيد « إن كل إيماءاتهم برأسهم كان بالموافقة » .

٢- الوضوء أيضًا قد خدم الغرض الروحي ، فإن المسلم يتوضأ لا لأنه متسخ ولكن لأنه ذاهب ليمتثل للحضور أمام سيده [ربه] .

٣- فضلًا عن ذلك إن هناك أوامر أخرى معطاة بواسطة الرب للنبي المكرم موسى « ليغسل منها موسى وهارون وبنوه أيديهم وأرجلهم عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع وعند اقترابهم إلى المذبح ، يغسلون كما أمر الرب موسى » [خروج ٤٠:٣١-٣٢] .

وبعد هذا أخذت زائرى إلى قاعة الصلاة الرئيسية وجعلتهم يجلسون وظهورهم إلى الحائط في آخر المسجد ، لقد شاهدوا صلاة العشاء وعدت إليهم بعد صلاة العشاء لأفسر لهم ولأجيب عن الأسئلة وشرحت المغزى للهيئات المختلفة في وقفة الصلاة للمسلمين . إن الانحناء الأعظم يسمى « السجود » مشيرًا إلى أخ انتهى من السجود وقلت هكذا كانت صلاة الأنبياء .

واقتبست هذه الجمل من العهد القديم المعترف به من اليهود والمسيحيين .

١- « فسقط إبرام على وجهه وتكلم الله معه » [تك ١٧:١٣] .

٢- « فأتى موسى وهارون من أمام الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع وسقطا على وجهيهما » [عد ٢٠:٦] .

٣- « فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد » [يشوع ٥:١٤] .

٤- « ثم تقدم [يسوع] قليلًا وخر على وجهه وكان يصلي » [متى ٢٦:٣٩] وعندئذ صاح مستخدمي السيد بيير « ديدات إنكم شعب أكثر يهودية من اليهود . وهل أنتم مسيحيون أيضًا؟! ورددت قائلًا « نعم يا سيدي بل أكثر مسيحية من المسيحيين . إن المسلمين مع كل ما فيهم من عيوب يعتزون بأنهم أعظم اتباعًا لخطوات جميع الأنبياء للعهدين القديم والحديث من المنتسبين لهؤلاء الأنبياء اسما .

تقديم القرآن

ورجعت إلى منزلي مع رفقائي من اليهود لتناول الشاي والفطائر وجلسنا نتسامر .

وسألت السيد بيير « هل قرآت القرآن يا سيدي؟ » قال : لا هل لديك ترجمة إنجليزية؟ قلت نعم يا سيدي هل تريد النظر فيها؟ وقال إنه ليس لديه مانع . وأحضرت ترجمة عبد الله يوسف علي في ثلاثة أجزاء ، وأعطيت الزوجين اليهوديين جزءًا وراء جزء تاركًا الجزء الأخير لمستخدمي لأنه كان يوجد فيه فهرس كثير المعاني ، بينما كان ضيوفي يقرءون بلا إمعان أو روية في الأجزاء المسلمة لهم ، واقترحت على مستخدمي أن ينظر في الفهرس تحت عنوان « موسى » وعندما وصل إليها اقترحت عليه أن ينظر في المباحث المختلفة تحت هذا العنوان ، ثم وجهت انتباهه إلى صفحة ٢٣، وبعد أن قرأ مشهدًا أو مشهدين نظر إلى هاتفا ، « ديدات » إن هذا الكتاب مضحك جدًا ، وسألته ما المضحك في هذا يا سيدي؟

قال : إن هذا الكتاب يبدوا متحدثا عن مميزاتنا في حين أنكم أنتم المسلمين جميعًا ضدنًا قلت : إن هذا حقيقي يا سيدي! أنت تعلم أن المصريين قديمًا قد عاملوا شعبك معاملة قاسية . أجحفوا وتعسفوا كثيرًا ضد شعبك ، لقد قتلوا الأبناء وتركوا البنات على قيد الحياة وسوف أحدد لك الآية القرآنية ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [البقرة٤٩-٥٠] .

وهنا يخبرنا الله القدير أن الشعب المصري الوثني أيام فرعون قد اتسم بالقسوة والعنف اللذين يفوقان الحصر ضد شعبك بني إسرائيل ، لكن اليوم أصبح الوضع مختلفًا تمامًا . « إن شعبك من اليهود قد اغتصبوا أرضنا » فقال مستخدمي « ديدات » ، كيف يمكن أن تقول هذا؟ . إن فلسطين تخصنا ، قلت « كيف ذلك يا سيدي »؟ قال : « الرب وعدنا بها » قلت « أين ذلك يا سيدي؟ » فاستشهد قائلًا « وأعطى لك ولنسلك [يقصد إبراهيم] من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكًا أبديًا وأكون إلههم .



صورة للفوز بجائزة أحسن تعليق

أكبر نكتة في إسرائيل

أعرف اثنين مرهفي الحس من يهود جنوب إفريقيا هالهم سياسة التمييز العنصري التي يتبعها الحكام البيض ضد السود[١] وقرر كل منهم على حده الهجرة السياسية إلى أرض الميعاد في إسرائيل وبعد أسبوعين عاد كل منهم مرة أخرى إلى جنوب إفريقيا وهو ينعي المأزق الأخلاقي لاستعمار الشعب الفلسطيني. وكلا الاثنين قد عاين الحقيقة بأن الفلسطينيين يعاملون بظلم وقسوة أكثر من الملونين في جنوب إفريقيا. أحد هؤلاء اليهود السابقين ذكر في أسى أكبر نكتة في إسرائيل «إذا سألت أي يهودي في إسرائيل [من الذي منحكم فلسطين] فإنك تجدهم قد برمجوا أنفسهم جميعًا على فكرة سفر التكوين [٨:١٧] السابق ذكرها فدون أن تطرف له عين وبلا تردد سوف يجيبك [الرب إنه الرب القدير الذي منح فلسطين لليهود،

---

(١) الأسود: هو كل شخص في أوروبا وليس من أصلها يكون أسود. إنه لا يملك فعل أي شيء لتغيير لون بشرته أو لون عينيه أو شعره المجعد ولكن اليوناني الذي بين الأسود والأبيض هو أبيض لأنه أوروبي [المؤلف].

ولكن إذا سألته [هل تؤمن بالرب القدير؟] فإن ٧٥٪ على الأقل سوف يجيبون فورًا [لا] ومع ذلك فهؤلاء الملاحده المزيفون يستخدمون اسم الرب زورا لتبرير اغتصابهم لفلسطين .

اختبار ادعائهم الوهمي

احفظ الآية الآتية كاملة عن ظهر غيب « وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان » [تك ١٧ :٨] إنها برهان لا يقدر بثمن في مواجهة المسيحيين واليهود الصهاينة وهي كذلك وثيقة الامتلاك المقدسة اليهودية لتحقيق الآمال والإنجازات .

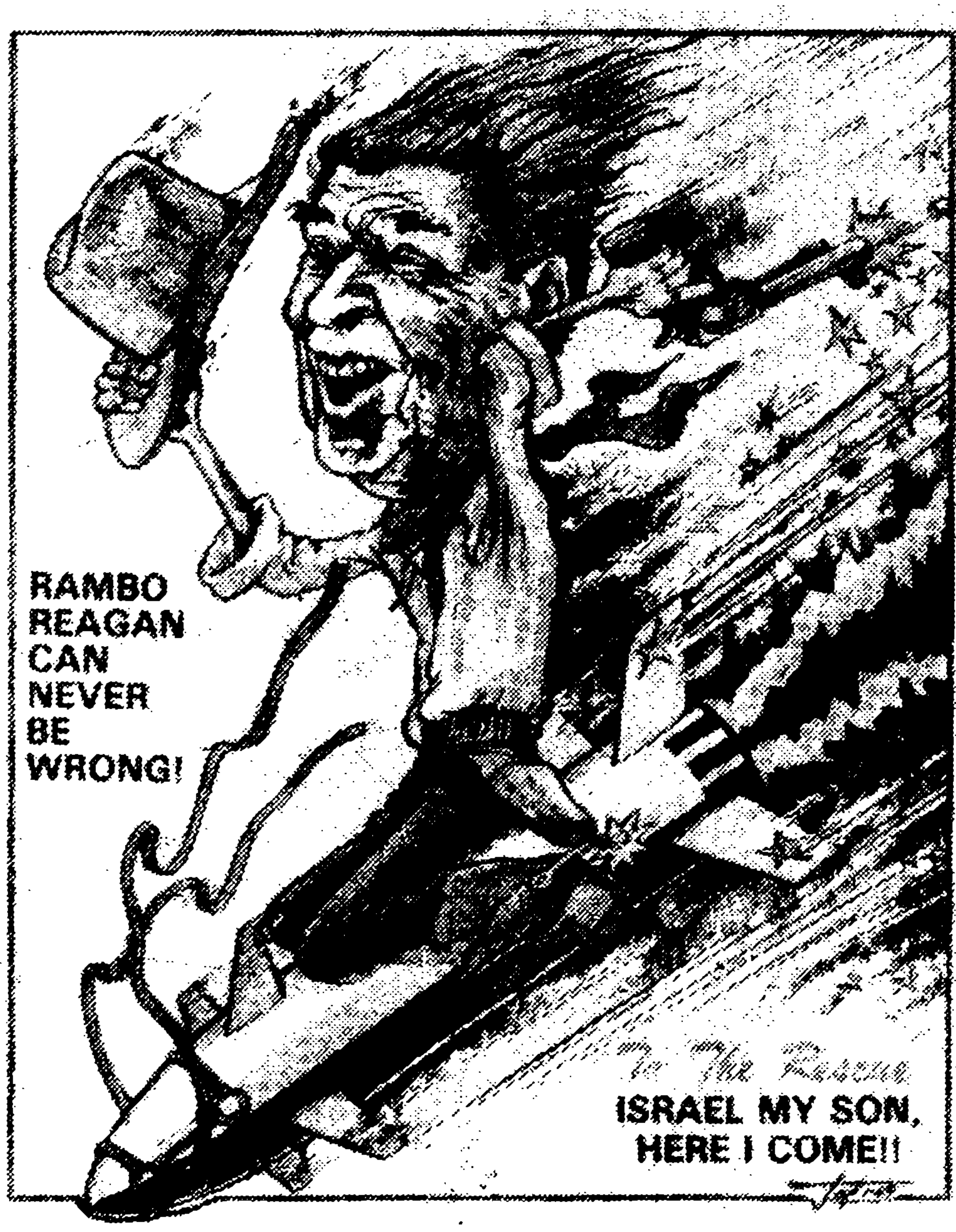
إن المسلمين لم يفعلوا أي شيء خلال ألف عام لإزالة سوء الفهم من عقول اليهود . لقد كان عليهم أن يقنعوا اليهود والمسيحيين أن اليهود أخلاقيًا ومنطقيًا ليس لهم الحق في امتلاك فلسطين .

الاختبار الحقيقي للنبوءة

بينما كان اليهود الآخرون يتتبعون المناظرة بتلهف سألت مستخدمي قائلًا : « ماذا فهمت من توراتك؟ [هي الخمسة كتب الأولى من الكتاب المقدس عند كل من اليهود والمسيحيين » ، أن الرب القدير قد وعد إبراهيم وذريته بذلك إلى الأبد؟

أجاب « نعم » فقلت إن الرب القدير أعطانا في التوراة اختبارًا لنستطيع به التثبت إن كانت النبوءة المنسوبة له هي كلمته حقيقة أم لا فقال « وإن قلت في قلبك كيف تعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب . فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه » [تثنية ١٨ :٢١-٢٢] .

وسألته « هل هذا اختبار شرعي صحيح؟ » أجاب « نعم » وقلت : عندئذ دعنا نلتمسها في النبوءة » إن التوراة تقول أن هذا كان عند موت إبراهيم . « ودفنه إسحاق وإسماعيل ابناه في مغارة .. الحقل الذي اشتراه إبراهيم من بين هث ، هناك دفن إبراهيم وساره امرأته » وفضلًا عن ذلك فإن شهادات الكتاب المقدس بشأن عدم



العدوان له نهاية

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٧٨] .



'GRENADES AGANIST STONES!'
ARMED TO THE TEETH ISRAELI SOLDIER READY
TO HURL A GRENADE AGAINST UNARMED PROTESTERS

القذائف في مواجهة الحجارة :

الجنود الإسرائيليون المدججون بالسلاح مستعدون لرمي القذائف في مواجهة المعترضين العزل .

إنجاز الرب «لوعوده» إلى إبراهيم رب العائلة وشيوخ إسرائيل في هذه الكلمات «في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها [عب ١١:١٣].

هل من الممكن أن يكون شيء أوضح من هذه العبارات من الكتاب المقدس «وقال الرب له [إبراهيم] اخرج من أرضك ومن عشيرتك وهلم إلى الأرض التي أريك. فخرج حينئذ من أرض الكلدانين وسكن في حاران ومن هناك نقله بعدما مات أبوه إلى هذه الأرض [فلسطين] التي أنتم الآن ساكنون فيها. ولم يعطه فيها ميراثًا ولا وطأة قدم ولكن وعد أن يعطيها ملكًا له ولنسله من بعده ولم يكن له بعد ولد». [أع ٧:٣-٥].

لا يزال هناك يهود طيبون

وسألت زواري اليهود إن كانت هذه الحقائق البسيطة حججًا صادقة ولدهشتي أجاب رئيسي نيابة عن المجموعة «نعم» وهذه النتيجة بالنسبة لي تعضدها الآية القرآنية ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عِمران: الآية ١١٠] لذلك ينبغي دائمًا أن نجد السبل والوسائل لنبين الحقائق ونطلع عليها المؤمنين الصادقين والأتقياء من اليهود والمسيحيين. وعندما سلم مستخدمي بأن عدم إنجاز الوعود بالكتاب المقدس وفقًا لمعلوماته صحيحة. قلت له في هذه الحالة فإن الرب العلي القدير لا يمكن أبدًا أن يكون قد أعطى هذه الوعود. وقد أثبت الله أيضًا في القرآن الكريم أنه إذا أعطى وعودًا فإن وعده ينبغي أن يتحقق مثلما جاء في سفر التثنية. قال تعالى ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾ [النِّساء: ١٢٢] وكان الاستنتاج أن وثيقة الامتلاك المقدسة اليهودية لفلسطين أسست على نبوءة سفر التكوين ٨:١٧ التي أبطلت بواسطة الاختبار المعطي في المشيئة الأخيرة وعهد موسى لسفر التثنية [٢٢:١٨].

وبالنسبة لليهودي المعتدل مثل مستخدمي فإن المناظرة كانت جيدة، لكن أردت أن أتابع المحادثة لذلك قلت: «أنا عدت لأسلم فرضًا بأن الرب قد أعطى هذا الوعد. وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكًا أبديًا وأكون إلههم» إذا كانت فلسطين هي أرض الأجداد.

مصممون علي الإفساد في الأرض إلى الأبد

﴿وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: الآية :٦٤] .

هذه الأفاعي المسمومة تهين كبرياءنا إنها صورة للمعاناة اليومية لنضال الشعب المظلوم



THEY SPIT ON OUR PRIDE THESE VENEMOUS SNAKES!
A DAILY OCCURENCE IN THE STRUGGLE
OF AN OPPRESSED PEOPLE



O JEWS! WHAT HAVE YOU DONE
TO GENERATE SUCH FURY IN THESE MOTHERS?

أولئك الخاشعون لربهم

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٢٠] .

أيها اليهود ما هذا الذي فعلتموه لنحيي ثورة هؤلاء الأمهات .

ذرية إبراهيم

لنفرض أن النبوءة موضع البحث كانت جازمة وواجبة النفاذ فإنني أسأل : « من هم ذرية إبراهيم » وبدون تردد أجاب السيد بيير « نحن اليهود » قلت : بلا شك فأنتم أبناء ذرية إبراهيم ، ولكن هل أنتم النسل الوحيد؟ ليس أقل من اثني عشر موضعًا في السفر الأول من الكتاب المقدس– سفر التكوين– تتحدث عن إسماعيل الجد الأعلى للعرب كابن لإبراهيم ومن نسله .

[١] فولدت هاجر لإبرام [إبراهيم] بواسطة الرب ابنا ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل [تك ١٦:١٥] .

[٢] « فأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه » [تك ١٧:٢٣] .

[٣] وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته » [تك ١٧:٢٥] .

[٤] « وفي ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم وإسماعيل ابنه » [تك ١٧:٢٦] .

[٥] « ودفنه إسحق وإسماعيل ابناه في مغارة المكفيلة في حقل عفرون » [تك ٢٥:٩] .

[٦] « وهذه مواليد إسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية » [تك ٢٥:١٢] .

إذا فالرب لم يستنكف أن يذكر إسماعيل كنسل وابن لإبراهيم في التوراة ، فمن منا ينكر ميراثه .

وبالفعل فالرب لا يسمح بحقوق المولود الأول أن تتعرض للخطر حتى وإن كان من ذرية المرأة المكروهة [تث ٢١:١٦] .

لماذا إذن لا يجب على أولاد إسماعيل [العرب] وأولاد إسحق [اليهود] أن يعيشوا في سلام ووفاق ويستمتعون ببركات الرب معًا في أرض الميعاد .

هل الحق هو القوة؟

نظريًا فإن مستخدمي كان مهيئًا للاقتناع بجميع النقاط ، لكن تحيزه انتهى بصعوبة وسألني « ديدات ..؟؟! » إن فلسطين تخصنا ، فنحن سيطرنا عليها تحت

حكم داود وسليمان. فقلت له: إذا حكمت هذا القطر مرة بقوة السلاح فهل أنت مخول أن تستردها كذلك بقوة السلاح. إذا فنحن كمسلمين إذا ملكنا القوة فسوف نقوم بالمثل ونغزو إسبانيا.

إن المسلمين قد حكموا إسبانيا ثمانمائة عام على الأقل فترة أطول من تلك التي حكم فيها اليهود أجزاء من فلسطين.

إن الشيء الوحيد الذي يستحق المشاهدة في إسبانيا هو الحدائق الفيحاء والينابيع البديعة، والأبنية الأثرية التي خلفها المسلمون وراءهم. فهل تخول للمسلمين أن يعيدوا استعمار إسبانيا؟ وبنفس القاعدة، هل إذا أراد الهولنديون أن يغيروا على إندونيسيا لأن أسلافهم سيطروا عليها ثلاثة قرون، فهل تعطيهم الحق في ذلك؟

هل يستطيع الإيطاليون أن يدعوا أن بريطانيا لهم لأن الرومان قد سيطروا عليها دفعة واحدة تحت حكم قيصر.

ورد السير بيير «لا» لقد كان هؤلاء غزاة أجانب، لكن فلسطين هي وطننا الأم. وقد قمنا باسترجاعها لأنها أخذت منا ظلما وجورًا.

فقلت: معذرة، لنلقي نظرة تاريخية أكثر شمولًا على ما ذكرت في كلامك. إن اليهود بقيادة يشوع- فتى موسى- أغاروا على فلسطين منذ ثلاثة آلاف سنة وهزموا سكان هذه الأرض. لم تكن فلسطين في هذا الوقت قطرًا محددًا أو مكانًا مقدسًا، لقد فتحتم ثلاثين مملكة في أيام معدودة [يشوع ١٢:٢٤].

كل اثنتى عشرة قبيلة إسرائيلية اتحدت ضد قرية من القرى المتفرقة والتي كان لكل منها رئيس والذي كنتم تدعونهم أنتم الملوك. لقد غرتم على العموريين[١]، والآدوميين، والفلسطينيين، والموابين، والحيثيين[٢] وجنسيات أخرى لا تحصى،

(١) العموريين: مفردها عموري، وهو أحد أبناء الشعوب السامية المتعددة والتي عاشت في العراق وسوريا وفلسطين خلال الألف الثاني والثالث [المترجم].

(٢) الحيثيين: مفردها حيثي، وهم شعب فتح آسيا الصغرى [تركيا الحالية] وسوريا في الألف الثاني قبل الميلاد [المترجم].

ودمرتموهم تقريبًا، وقد رجعوا مرة أخرى، وها أنتم للمرة الثانية تقومون بإفنائهم وهم لا يزالون هناك يدافعون عن أنفسهم.

«وأبادوا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» [يش ٦:٢١].

صرخة روبنسون

بكل هذا التدمير لماضي وحاضر ومستقبل إسرائيل. أصبح هناك شبح الحرب الأبدى المستديم. وبدون التعاون السلمي مع العرب، فلن يكون هناك سلام أو حل لمشكلة اليهود في فلسطين. ليس لليهود حقوق أدبية أو أخلاقية في فلسطين.

إن روبنسون وهو من صفوة اليهود يقول في كتابه [إسرائيل والعرب] «ليس بهذا السبب الوحيد يستطيع الإسرائيليون الادعاء بأن لهم الحق التاريخي بهذا الجزء من الأرض لأن بعضًا من أجدادهم فرضًا قد قطنوا فيها منذ ألفي سنة.

ومن ناحية أخرى فعليهم أن يدركوا أنهم قد فعلوا نفس المأساة المؤلمة لشعب آخر في حرمانهم من حقوقهم التي لا تقل في عظمها عن حقوقهم هم أنفسهم في أقل تقدير.

إن الإحساس بالمرار والألم من الشعب الذي ارتكبت في حقه هذه الآثام لا يزال قائمًا، ومادام هو كذلك ستظل حقوق الإسرائيليين كلامًا نظريًا. إن عليهم أن يتطلعوا إلى اليوم الذي يعترف بهم العرب ويقبلوهم، عند ذلك فقط تصبح حقوقهم حقيقية.

إن للعرب أيضا حقوقًا لاعتبارات كثيرة. إنها قد تكون أكثر عدالة وأعظم قدرًا من الاعتبارات الإسرائيلية. إن للعرب الفلسطينيين حقوقًا على أرض فلسطين مثل الحقوق التي للفرنسيين في فرنسا والحقوق التي للإنجليز في إنجلترا.

لقد انتهكت حقوقهم. إن الآثام التي ارتكبها الإسرائيليون في حق العرب الفلسطينيين هي حقيقة لا شك فيها.

وبالرغم من كل هذا الاعترافات والإقرارات فإن اليهود يتشبثون بأنهم يملكون فلسطين وسوف يحتفظون بها وقد كان مستخدمي متمسكًا بوجهة النظر هذه.



الحياة والموت بيد الله سبحانه وتعالى والجبان لا ينجو من القدر.
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].
(النصر أو الشهادة: شعار الثورة)



MOTHERS..... WITH SUCH SPIRIT OF DEFIANCE—
WHAT MUJAHIDS THEY WILL PRODUCE!

الإيمان طارد الخوف
﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].
إذا كانت الأمهات بهذه الروح المعنوية العالية، فما بال المجاهدين من الرجال.

ولهذا سألته « كيف تمكنتم من امتلاكها » فأجاب بواسطة السلاح فقلت له « إذن فالعرب بقوة السلاح لديهم الحق في استعادة أرض الوطن » .

ديدات ترتفع مكانته

ثم طلب أن أكتب ما ناقشناه ووعدني بأن ينشره في مجلة « هيكل داود » التي كان يرأس تحريرها ، وكنت أعلم أنه يعني ما يقول .

وقلت له لا أستطيع الكتابة أقصد أنني لست بكاتب فقال « ديدات ، أنت تكتب كما تتكلم وسوف أقوم أنا بالتصحيح . والآن وبعد أكثر من ثلاثين عامًا انتهيت من المهمة .

وكرد فعل طبيعي فإن أي شخص يتوقع من المسلم أن يخشى من مستخدمه اليهودي بعد هذا الحوار. ولكن على العكس من ذلك فقد نلت الاحترام داخل المؤسسة فصرت أدعى مستر ديدات بدلًا من ديدات ، وصرت أسمع من وقتها صباح الخير يا مستر ديدات ، مساء الخير يامستر ديدات .

وبالإضافة إلى ذلك فقد شاركني مستخدمي المستر بيير خبرته في العمل مع فريق عمله من اليهود خاصة مستر بينارت مدير إدارة الأقمشة بالشركة .

هل إسماعيل ابن زنى

وبعد يومين بينما يمر السيد بينارت في إدارته بالشركة دعاني مخبرًا إياي بما قاله عني الرئيس، وقال : « لن تستطيع أن تفعل بي ما فعلته بالسيد بيير وبالنسبة لإسماعيل فإن إسماعيل [الجد الأعلى للعرب] كان ابن زنى ..! » . إن الرجل كان يبحث عن المشاكل ، شخص ما استطاع أن يقلب رأسه .

لم يكن هناك وقت في المحل أثناء ساعات العمل للمحاورة والمناظرة واقترحت على السيد بينارت أن يزورني مع زوجته في المنزل ويتناولا الغداء معي . وبعد كثير من الامتناع لمدة تزيد عن أسبوع ، نجحت في جعل السيد والسيدة بينارت ، والسيد والسيدة فيل ، والسيد والسيدة تاونسند أن يأتوا لتناول الغداء معي . وبعد إجراءات الضيافة كالمرة السابقة وزيارة المسجد رجعنا للمنزل لتناول الشاي ونأخذ

قسطًا من الراحة. وبينما المجموعة المشتملة على اثنين من اليهود وثلاثة من المسيحيين مستمتعين بالشاي والفطائر، افتتحت موضوع السيد بينارت المشار إليه من قبل عن سب وإهانة إسماعيل عليه السلام وقلت: سيد بينارت إنك تتذكر أنك اقترفت تهمة خطيرة وزائفة على إسماعيل والد ذرية العرب، هل مازلت مصرًا على ذلك؟ فأجاب السيد بينارت «بالطبع» وتمنيت أن يفعل طعام العشاء وحسن الضيافة وتناول الفطائر التوازن المطلوب مقابل مشاكسة السيد بينارت.

اليهود مذنبون لثلاث مرات

وسألت السيد بينارت «بحسب الشريعة اليهودية، أيهما أفضل؟ أن تدع شخصًا ما ينجب ولدًا من أخته الشقيقة أو من امرأة من الرقيق؟» وأجاب «من امرأة من الرقيق». [لم يكن يعرف إلى أي شيء كنت أستدرجه] وسألته مرة ثانية «وفقًا لعلم تحسين النسل وعلم الجينات والتناسل أيهما أفضل؟ أن ينجب الرجل نسلًا من أخته الشقيقة أو من امرأة زنجية إفريقية من الرقيق؟ وللمرة الثانية أجاب دون تفكير أن امرأة من الرقيق أفضل وللمرة الثالثة سألته: «بالنسبة للإحساس العام أيهما أفضل؟ أن يتزوج الرجل من أخته الشقيقة أم من امرأة من الرقيق؟» وكرر أيضًا ما سبق قوله بأن امرأة من الرقيق أفضل. ولا يملك أحد إلا أن يوافق هذا السيد اليهودي المتحضر أن إجاباته كانت دقيقة للغاية. بعد ذلك جذبت انتباه السيد بينارت لسفر التكوين إصحاح [٢٠] من الكتاب المقدس حيث أخبرنا أن الأب إبراهيم حينما ذهب إلى جرار مع زوجته العبرية الفاتنة سارة، وكان ملك هذا البلد مفتتنًا بها وسأل إبراهيم عن صلة قرابته بها، فكذب وقال إنها أخته، فأمر الملك أن ترسل إلى حريمه، حيث تنازل عنها إبراهيم، ولأسباب لا يعلمها الملك فشل في أن يأتي سارة. وبلا جدوى سأل الملك إبراهيم في صباح اليوم الثاني عن حقيقة قرابته لها. الآن قال الحقيقة، إن سارة زوجته، وقد عنف الملك إبراهيم لأنه كذب عليه. وإبراهيم يؤكد أنه لم يكذب.

«الحقيقة أيضًا هي أختي ابنة أبي غير أنها ليست ابنه أمي فصارت لي زوجة» [تك ٢٠:١٢].



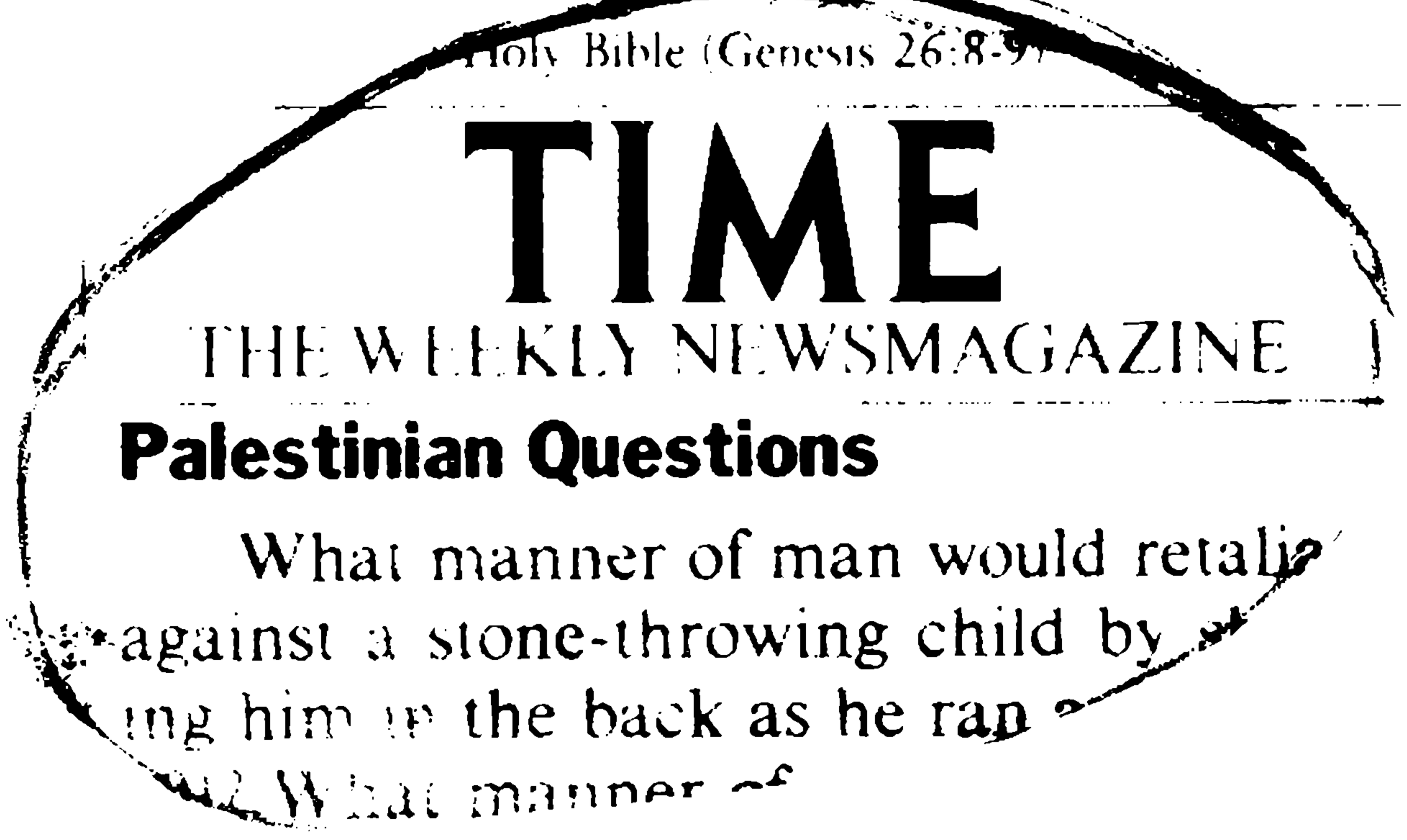
صورة الإعلان عن مسابقة لأحسن تعليق والذي نشره الأستاذ أحمد ديدات في صحف جنوب إفريقيا والذي تسبب في ثورة وهياج يهود جنوب إفريقيا ووقف بقية الإعلانات .

« إبراهيم ولد إسحق ، وإسحق ولد يعقوب ، ويعقوب ولد يهوزا واخوته » [متى ١:٢] .

والآن ووفقًا لافتراضاتك القياسية يا سيد بينارت إذا كان إسماعيل [ابن زنى] فإن إسحق ابن زنى من باب أولى ، إنني الآن لا أتذكر رد فعل بينارت على ما ذكرت . لكننا ظللنا على حسن العلاقة ولم يحدث بيننا جفاء .

إن الشيء المذهل من ثرثرة اليهود بشأن إبراهيم وسارة والملك أن هناك ستة إصحاحات تتحدث عن ابنه إسحق بنفس الخدعة ومع نفس الملك .

« إن ابيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوة ونظر ، وإذا إسحق يلاعب رفقه امرأته . فدعا أبيمالك إسحق وقال إنما هي امرأتك فكيف قلت هي أختي » [تك ٢٦:٨-٩] .



Holy Bible (Genesis 26:8-9)

TIME
THE WEEKLY NEWSMAGAZINE

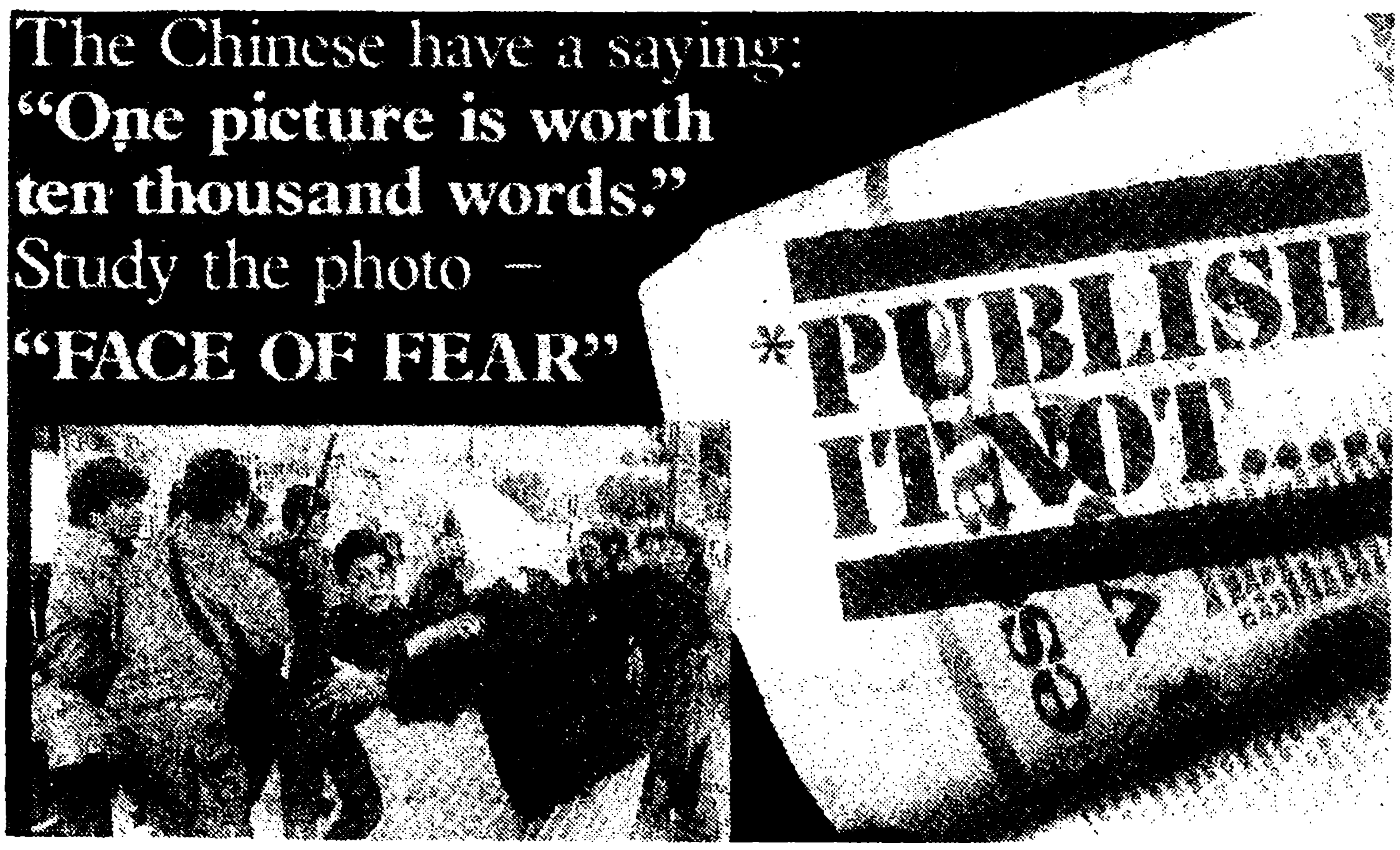
Palestinian Questions

What manner of man would retali-
against a stone-throwing child by
-ing him in the back as he ran
What manner of

صورة لمجلة تايم الأسبوعية في ٢٠ فبراير ١٩٨٩

تحت عنوان « أسئلة فلسطينية » . كتبت المجلة ، أي نوع من الرجال هذا الذي يثأر من طفل يرمي بالحجارة فيطلق عليه الرصاص من الخلف بمجرد أن يجري؟ أي نوع من الحكومات هذه التي تثأر من والدي الطفل الفقيرين المعدمين بتغريمهم ١٠٠٠ دولار وهدم منزلهم والاستيلاء عليه؟ أي نوع من الشعوب هذا الذي يستوطن أرض الغير معتقدين أن الرب قد أعطاهم الحق في اقتراف هذه الفظائع ولا يزالون يطلبون المزيد؟ أي نوع من الشعوب نحن لكي نسمح لحكومتنا لتدفع بلايين الدولارات التي تجمعها من دافعي الضرائب لإسرائيل كل سنة لتمكنهم من الاستمرار في قهر واستعباد الفلسطينيين؟

توقيع الس . ب سميث
تنانتا بربارا كليف



بعد هياج اليهود نشرت إحدى الصحف هذه الصورة وهي تسأل القراء هل تنشرها أم لا

الفصل الرابع

القرآن واليهود

دعوة من الشباب اليهودي

هذه الدعوة كانت بعد ما يسمى « حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧ وذلك أنني وجدت نفسي في جولة للمحاضرة في إقليم الكاب بجنوب إفريقيا . إن الطلبة اليهود في جامعة مدينة الكاب لابد أنهم شاهدوا إعلاناتنا بشأن محاضراتنا في مقارنة الأديان والموضوعات المناظرة لها مثل « ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد » ، « محمد ﷺ الخليفة الطبيعي للمسيح عليه السلام » ، « هل صلب المسيح؟ » إلخ . لقد كانوا متحمسين للاتصال بالمنظمين لهذه المحاضرات لدعوتي لإلقاء محاضرة لهم في قاعة روند بوش التي استأجروها من مجموعة من المسيحيين وربما كانوا مدبرين مكيدة لنا لمعرفة ما هو شعورنا بعد كارثة الصحراء .

لقد أعطى لاري كولنيز ودومنيك لابير في كتابهم « يا أورشليم » صورة لحقيقة الجيوش العربية ص ٧٣.

« لقد أصر بن جوريون أنه لم يكن مخطئًا في تقدير قوة أعدائه ، لا يمكن لشيء أن يهدد شعبه أكثر من هجوم خمسة جيوش عربية في وقت واحد ، ولكن لكي لا يعطي بن جوريون قوة أعدائه حق قدرها ، فقد كان عليه ألا يصدق اعتزازهم المبالغ فيه ، ولا يأخذ بلاغتهم الإنشائية على أنها حقيقة ، وإلا يجهز نفسه لخوض التجربة مع أناس يتحدثون أكثر من الضحية نفسها ، لقد كان لتهديداتهم بالحرب أثرها في تخويف شعبه ، ولكنها أعطتهم في الوقت نفسه فرصة عظيمة للاستعداد » .

وضع ميشيل بار- زوهار هذه الكلمات في فم رئيس الوزراء الإسرائيلي بن جوريون في كتاب النبي المسلح عن تاريخ جوريون :

« لنكن صرحاء، إنها لم تكن لأننا كنا قادرين على إنجاز المعجزة التي فزنا بها، بل لأن الجيوش العربية كانت فاسدة » ص ١٧٣.

لقد وافقت على الحديث للشباب اليهودي من الأولاد والبنات، كان معظمهم من طلبة الجامعة والعنوان المختار كان « القرآن واليهود » وبعد مقدمة من القلب متحمسة جدًا قدمها رئيس الجلسة الشاب نهضت لأتحدث، مبتدئًا بالآية القرآنية ومتحدثًا باللغة العربية دون ترجمة ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾ [طه٢٥-٢٨].

وبينما كنت أرتل لاحظت تعبيرات الحيرة على وجوه الشباب لقد توقعوا مني أن أتكلم معهم بالإنجليزية لكن كان هذا شيئًا مختلفًا.

ولهذا قلت: سيدي الرئيس أولادي الأعزاء، إن الكلمات التي سمعتموها من شفتاي حالًا هي صلوات للنبي المكرم موسى عليه السلام عندما أمره الرب أن يذهب إلى فرعون ويطلب منه « دع قومي أن يذهبوا » لإطلاق أطفال بني إسرائيل



THE CONQUERING SOULS OF TOMORROW:
THE SPIRIT OF THESE INFANT DAVIDS MUST LEAD TO
EVENTUAL VICTORY OVER THE JEWISH GOLIATHS

ليس هناك عطاء أكثر من أن يجود الإنسان بنفسه
﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمران: الآية ٩٢].
إن روح المقاومة لأطفال داود لابد أن يؤدي إلى نصر نهائي على التعنت اليهودي

من عبودية المصريين وإنقاذهم من الأسر. لم أكن أحاول أن أجعلكم تنامون مغناطيسيًا أو أسحركم بتعوذي «لقد كان موسى هاربًا من العدالة لأنه قتل مصريًا» [خر ٢:١٢].

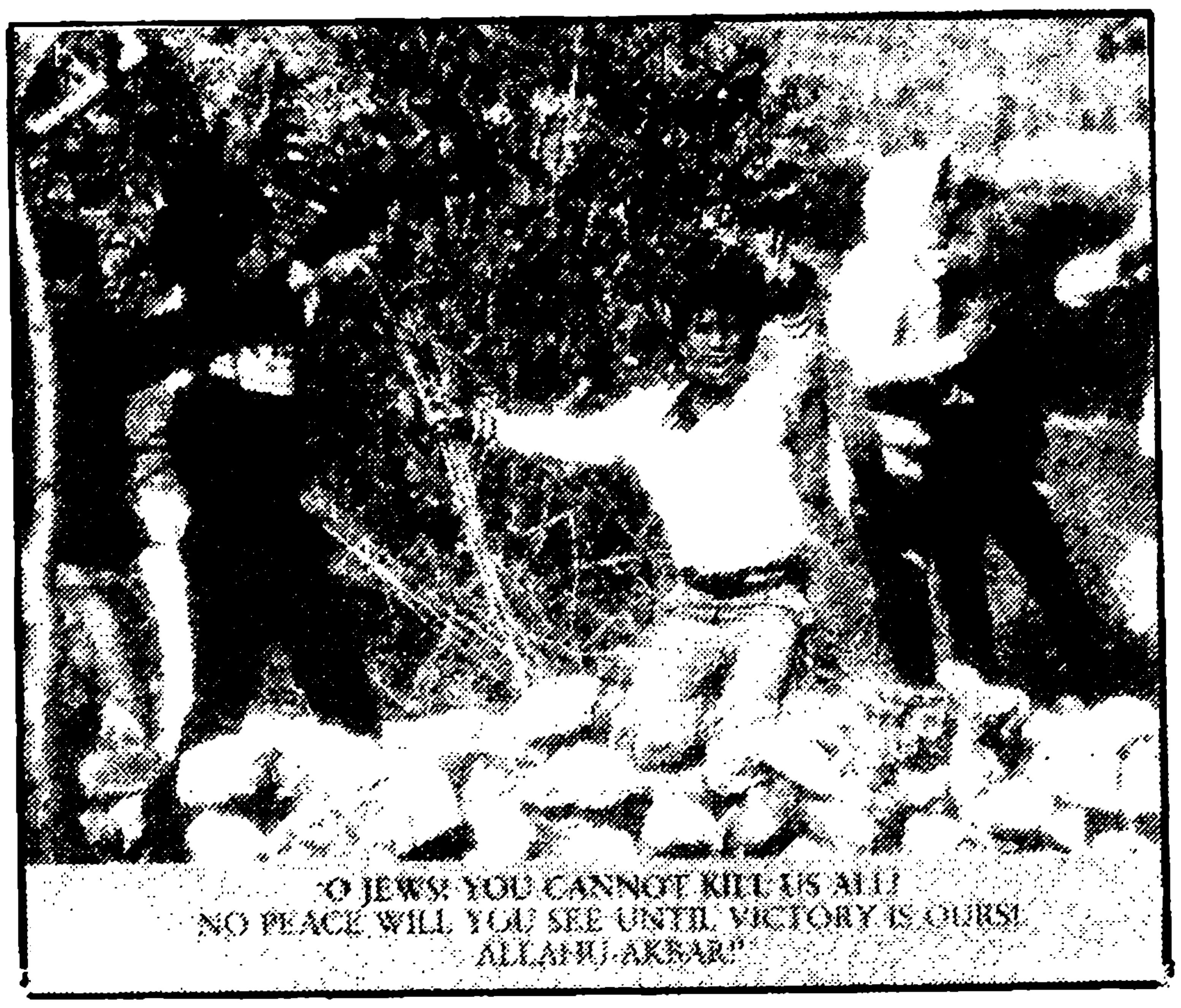
لقد كان معتادًا على التلعثم في الحديث. والآن أمر الرب موسى أن يواجه أعظم طاغية في زمانه وفي خوف وورع دعا الله أن يساعده.

«قال ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي»، اشرح لي صدري أي أعطني الشجاعة، واجعلني جريئًا! والصدر كان مقصودًا به أنه بؤرة المعرفة والتأثير الوجداني، إن الحصول على الموهبة هي ما يصلي لأجله أولًا وكان هناك ثلاثة أشياء يطلبها هي.

[١] مساعدة الرب له في مهمته التي بدت له أنها عظيمة الشأن.

[٢] موهبة طلاقة اللسان وحسن البيان وفك العوائق من كلامه.

[٣] المشورة والملازمة المستمرة معه لأخيه هارون الذي كان يحبه ويثق به وكذلك كان يود ألا يكون وحيدًا بين المصريين. ثم قلت موجهًا كلامي إلى الشباب اليهودي: «إنني محتاج مثل هذا الدعاء أكثر مما كان يحتاج إليه النبي



روح الجهاد التي لا تقهر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [التوبة: الآية ١٢٣].

أيها اليهود لن تستطيعوا قتلنا جميعًا لن يكون هناك سلام حتى يكون النصر لنا الله أكبر.

المكرم موسى ، إن لساني لا يشكو من التلعثم ، ولكن في الاتصالات العامة فإن اللغة والعوائق النفسية تمثل مشاكل حقيقية فاللغة الإنجليزية ليست لغتي الأصلية ، إنها مجرد لغة أجنبية بالنسبة لي ، فالجيوجاراتي هي لغتي الأصلية وهي لغة إقليم بومباي بالهند . ومن الناحية النفسية فإن المتحدث والمستمعين كانوا على هدف متعارض ، إن موضوع البحث ذو طبيعة انفعالية وذو عبء ثقيل . وفي علم النفس فإننا نتعلم أننا نستطيع أن نجعل الشخص يقف وينظر ويستمع ولكننا لا نستطيع أن نجعله يقبل رسالتنا أو أن يفهم معانيها .

الأنبياء اليهود كانوا أنبياء مسلمين

حينما كنت شابًا صغيرًا لم أكن أعرف أن موسى هو نبي اليهود ، بالنسبة لي كما هو الحال بالنسبة لكل أطفال المسلمين تقريبًا ، فإن موسى هو نبي لنا . وإذا سئلت بلغة بلدي الدارجة ، من هو سيدنا موسى عليه السلام فسوف أجيب « إنه نبيي » ومن هو سيدنا داود عليه السلام فسوف أجيب « إنه نبيي » ، ومن هو سيدنا سليمان عليه السلام فسوف أجيب نفس الجواب « إنه نبيي » .

وفي لغتنا فإن موسى هو Moses وداوود هو David وسليمان هو Solomon وإسحق هو Jsaac ويعقوب هو Jacob وهكذا وعندما نستخدم الأسماء الأجنبية في سياق الكلام لأنبياء الرب فإن المسلمين ينطقون هذه الأسماء المقدسة بتصدير كلمة سيدنا وتعني المحترم والموقر مع إضافة عليه السلام التي تعني Peace be uponhimi بعد الاسم . وإذا تناول أو تعامل أي عالم مسلم كالشيخ أو الإمام مع اسم أو أسماء لأي واحد من الأنبياء بدون إضافة عبارات الحب والاحترام والتوقير فإن هذا الشيخ أو الإمام يفقد مكانته كشخص ناقص النضج أو مثل الشخص الفظ الهمجي .



THEY HAVE OPTED TO GO IT ALONE
AGAINST THE JEWISH GOLIATH.
THIS IS ONLY THE BEGINNING...

أعزل ولكنه ذو عزيمة وغير خائف كل منهم هو داود الصغير

﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾ [النِّساء: الآية ١٠٤] [النساء: ١٠٤].

لقد قرر كل واحد منهم أن يواجه بمفرده التعنت اليهودي. إنها ليست إلا البداية ..

"CRY FREEDOM"



WITH-HOLD YOUR TEARS MOTHER.
VICTORY HAS ITS PRICE...SACRIFICE!

أرواحنا وما نملك لله تعالى

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: الآية ١١١] [التوبة: ١١١].

امسكي دمعك أيتها الأم، النصر فيه جزاء التضحية.

المسلمون متقاربون مع اليهود

لقد أعطينا أطفالنا أسماء يهودية دون أي حساسية عنصرية ، إن اسم ابني الأكبر إبراهيم كاسم Abraham، وابني الأصغر يدعي يوسف كاسم Joseph وصهري يدعي موسى كاسم Moses أو Moshe نحن لا نستخدم هذه الأسماء على أنها أسماء يهودية ولكن لأنها أسماء لأنبياء صالحين خادمين للرب ونتحدث عنهم مجازيا « بأبناء الرب » وفقا لاصطلاحات الكتاب المقدس . إن المسلم في عقيدته وتاريخه وقيمه الثقافية كان متقاربًا مع اليهود . إن اليهود يؤمنون أن الرب القدير أحد مطلقًا والرب لم يره أحد في أي وقت ، ولا يوجد شخص يمكنه رؤية الرب ولا حياته . والمسلمون يتفقون في هذا مع اليهود بكل إخلاص فهم مؤمنون بهذه العقيدة . اليهودي يقول لا تأكل لحم الخنزير والمسلم يقول أنا أيضًا لا آكله واليهودي يقول لا تأكل الدم والمسلم يقول أنا لا آكل الدم ، واليهودي يختتن ، والمسلم يقول « نحن جميعًا مختتنون » . ماذا تريدون أكثر من هذا؟ إن الإسلام هو دين موسى بعد أن أصبح شاملًا ومكتملًا بمجيء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

ويالسخرية! فبالرغم من أن المسلمين يحترمون ويكرمون ويوقرون كل أنبياء اليهود ويعتبرونهم أنبياءهم ، فإن اليهود لا يتقبلون أحد منا ، فنحن نؤمن بجميع أبطال الكتاب المقدس ونعتبرهم أبطالًا لنا .

أما أبطالهم الجدد مثل بيجين وشامير وشارون وديان فنحن في حرب معهم لأنهم هم الذين اغتصبوا أرضنا في فلسطين .

أقارب كأبناء العم

يقول روبرت ج- دونوفان في صفحة ١٧ من كتابة « نضال إسرائيل من أجل الحياة » : « في تقرير لمعهد الشرق الأوسط طبع في عام سنة ١٩٥٩ أنه كان يلاحظ في وقت ما حينما لم تكن هناك مشكلة عربية يهودية أن القرابة بين الشعبين كانت طبيعية ومألوفة تمامًا كالتي بين أبناء العم » .

ومن المدهش أن تسمع البروفيسور . جواتين رئيس قسم الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية بأورشليم في صفحة ٢١ من كتابه « اليهود والعرب » يكرر نفس العبارة تقريبًا وبنفس الكلمات : « هناك الكثير ليقال عن الاعتقاد الشائع عن تقارب اليهود والعرب ، أبناء العم ، لأنهم كانوا منحدرين من أبناء إسحق وإسماعيل أبناء إبراهيم » .

لقد تناقشت طويلًا مع الطلبة اليهود . بجامعة كيب تاون من معقلهم بروندوس . الذين جرفهم الحماس والفخر بعد حرب ١٩٦٧، كنت أسألهم لماذا تتحول صلة الدم والقرابة بين العرب واليهود للأسف الشديد إلى عداء وصراع دموي .

الإجابة ليست بالسلاح

هل السلاح « القوة الحربية » هو الفيصل الوحيد بين أبناء العم ، أنصت إلى نصيحة اليهودي العظيم يسوع « عليه السلام » ابن مريم ، أمير السلام والمعبود خطأ كإله متجسد بواسطة ما يفوق البليون من تابعيه اليوم . معنفًا زمرته من تلاميذه من استعمال السيف قائلًا : « رد سيفك إلى مكانه ، لأن كل الذين بالسيف يأخذون بالسيف يهلكون » .

تذكر هتلر وخطوة أوزته المشهورة وموسوليني وجماعته الفاشية [مت ٢٦:٥٢] وميكادو اليابان صاحب بيرل هاربور الشهيرة ، لقد سمعتم عن هؤلاء كلهم ، اين هم الآن؟ لقد تلاشوا داخل النسيان ، وانتم اليهود هل نسيتم تاريخكم؟ العبودية ، والشتات ، وغرف الغاز!

إن للتاريخ عادة طائشة فهو يكرر نفسه . لاتخدع نفسك بانتصار هو أقرب إلى الهزيمة . لقد ضربتم إخواني في عام ١٩٤٨ ومرة ثانية في عام ١٩٥٦، وبعد ذلك في عام ١٩٦٧ التي تسمونها « حرب الأيام الستة » ، وفي عام ١٩٨٢ ضربتم لبنان فيما سميتموه [الحل النهائي] . والآن الانتفاضة ربما تكون بدايات صغيرة ولكنها تكفي لكي ترى الحقائق .



الإيمان الحقيقي سوف يتغلب على كل الظلمات

﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾
[آل عِمرَان: الآية ١٦٠] .

لقد رأيت في عينه كبرياء حقيقيًا من وراء الخوف مما سوف يحدث له .

نحتاج إلى نصر واحد فقط

في عام ١٩٦٧ خاطبت مجموعة من الأعيان اليهود قائلًا . لقد ضربتم اخوتي ثلاث مرات وفي إمكانكم ضربهم ثلاثين مرة ولكنكم لن تظفروا بحل المشكلة اليهودية . إن إخوانى العرب في إمكانهم خسارة مائة معركة ، يوجد ما يزيد عن المائة مليون حولكم وفي استطاعتهم العودة المرة بعد المرة بينما قومكم من اليهود لا يستطيعون أن يخسروا معركة واحدة . هزيمة واحدة سوف تقهرك وسوف تكون نهايتك ونهاية عصرك . لماذا تنتظرون حتى يأتي ذلك اليوم؟ .. حسب ما جاء في كتاب ميشيل بارزدهار « النبي المسلح » في صفحة ١٧٣ فإن بن جوريون سأل نفسه : « ماذا سوف يحدث لنا؟ لو أن مصطفى كمال عربي ظهر في هذه الأيام » .

إن المغالطة التي تقول أن خمسة جيوش عربية تهدد الحدود الإسرائيلية لم تستطع التوازن مع أمة لم تستخدم الجيوش منذ ألفي عام قد فجرها أحد المؤرخين

اليهود [سسل روث] في كتاب تاريخ اليهود ص٤٠٦ حيث يقول: «لم تمنح السلطات الإنجليزية تصريحًا رسميًا بإعداد جيش لليهود خشية إثارة غضب العرب ومع ذلك فإن اليهود قد حاربوا بأعداد ضخمة في صفوف الحلفاء. إنها الحرب الوحيدة في التاريخ الحديث التي خاضها اليهود لكي يجدوا لهم مكانًا أو جانبًا يستندون إليه. لقد وصل العدد الكلي لليهود تحت السلاح الذين شاركوا في هذه الجيوش أكثر من مليون».

لقد أخذنا على غرة، إن اليهود لديهم مصادر غير محدوده للجنود اليهود المتمرسين على القتال مع الجيوش المتحالفة الذين يمكنهم لعب الدور الفعال. وقد كان هناك جنود يهود من جيوش أمريكا وكندا وجنوب إفريقيا واستراليا ومن بريطانيا وفرنسا الحرة وبولندا الحرة وبقية الدول.

وفيما يسمى «بحرب الاستقلال» فإن اليهود كان لهم السبق على أبناء عمومتهم العرب في قوة الأيدي العاملة، والمال، والعتاد وآلات الحرب.

دولارات البترول العربية

مال غير محدود؟ أي مال هذا؟ نعم! إنه دولارات العرب البترولية، خدعة أخرى كبيرة! إن مجموع دخل البترول للسعودية أكبر منتج للزيت في الشرق الأوسط كان ١٤ مليون في عام ١٩٤٨. لقد كان سعر بترولهم جبريًا بحوالي ٨ سنت للبرميل الواحد! قارن هذه النقود بالذي جمعته السيدة جولدا مايرسون- والتي غيرت اسمها فيما يعد إلى جولدا مائير- من اليهود الأمريكيين في شهر واحد.

بعد التصريح بالاستقلال لإسرائيل في ١٤ من شهر مايو سنة ١٩٤٨ اقترح رئيس الوزراء الإسرائيلي- ديفيد بن جوريون الذهاب إلى الولايات المتحدة لجمع الأموال لكن جولدا مائير أقنعت بن جوريون أن الوطن أكثر حاجة إليه في الداخل وهي تعتقد أنها كسيدة يمكنها أن تلعب دورًا أفضل في جمع المال من الأمريكيين. وقد عادت بحصيلة في شهر واحد عبارة عن ٥١ مليون دولار وهذه القيمة تعادل نفقات الكفاف بمقياس اليوم إلا أنها كانت تساوي دخل أكثر من ثلاث سنوات من الزيت في المملكة العربية السعودية أكبر منتج للبترول في الشرق الأوسط.

إن العرب الفقراء كانوا بعيدين عن الثراء والتجهيزات العسكرية والمدافع .

العرض الحزين لأحداث ١٩٥٦

تبعًا لتقاليد الفيلم الأمريكي [الفرسان الثلاثة] قامت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في عملية تواطؤ محكمة بإعداد عمليتهم العسكرية . وفي خلال أيام معدودة فإن أبناء عمومتنا قد ضربوا مصر أكبر وأعظم قوة في البلاد العربية ، موشى ديان قائد عام الجيش الإسرائيلي الذي خطط ونفذ للغارة على سيناء سنة ١٩٥٦ يخبرنا عن ذلك كله في كتاب عن سيرته الذاتية لشانتي تيفر ، ففي صفحة ٢٦٧ يقدم لنا ديان خريطة لخطة تقدم إسرائيل . كان فخورًا بإنجازه العظيم مباهيًا بأنه إذا اقتضت الضرورة فإنه سيذهب للعرب مرة أخرى مكررًا نفس الخطة وبحسب وعده هذا فإنه فرق الجيش المصري إلى أشتات عام ١٩٦٧ إن ديان يعرف جيدًا أن العرب لا يقرئن عن سيرته الذاتية أو أي كتاب عن اليهود بأقلام اليهود ليعلموا ماذا يخطط لهم أبناء عمومتهم الساميين .

العرب لا يتعلمون

في أول كلمة من الوحي القرآني أمر الرب القدير النبي محمد ﷺ قائلًا : « اقرأ » وهذا الأمر هو بالتالي أمر لتابعيه ولكن مسلمي العالم يقولون بالممارسة . نحن لن نقرأ ، هل نستفيد شيئًا هذه الألغاز والأسرار التي يكتبها اليهود في آدابهم ، إن ذلك يبدو كما لو أننا لسنا على استعداد للتعلم .

ما هو السبب الذي جعلنا نفشل أمام اليهود المرة تلو المرة؟ الإجابة ببساطة هي التخطيط المحكم والتسليح . وبالاختصار التكنولوجيا ، والتكنولوجيا ليست حكرًا عليكم فقط . لقد أخبرت الأولاد والبنات اليهود بذلك في لقاء روند بوش بعد حرب الأيام الست سنة ١٩٦٧ وبعد سبع سنوات كرر المعلق التليفزيوني في تل أبيب مارتن بيكر نفس كلماتي وبنفس المعاني تقريبًا قائلًا : « إن متوسط مدة تدريب الجندي العربي وفقًا لتقديرات الإسرائيليين هو ست سنوات ، أما متوسط تدريب الجندي الإسرائيلي المجند إجباريًا فهو التدريب الشاق من ٨-١٢ سنة جزء منها

عملي يتعلق بالتكنولوجيا وفي تعليق بجريدة ديلي نيوز ٢٩ مايو ١٩٧٤ «إن الإسرائيليين قيموا أعداءهم العرب كأحسن نموذج طبيعي بالمقارنة بأنفسهم» بعد ذلك تصفحت وجوه الطلبة فوجدتهم قد اقتنعوا بأن السلاح ليس الإجابة على النزاع العربي اليهودي. ربما يستطيع العرب في يوم من الأيام أن يمتلكوا أسلحة أكثر وأفضل مما يمتلكه اليهود، ربما يومًا ما تتخلى عنكم أمريكا النصير الرئيسي والممول والمدافع والمساعد لإسرائيل كما فعلت في فيتنام من قبل. لابد أن يعرف الإنسان أن الولاء والإخلاص للقوى الكبرى ليس شيئًا مستقرًا. لقد كانوا متقلبي الرأي تجاه البلاد الأخرى.

إن المنافسة بين الاخوة لعبت دورًا متسلطًا على أذهانكم خلال تاريخكم الطويل. الكتاب المقدس لليهود يشتمل على كثير من النزاعات بداية من سفر التكوين حيث النزاع بين كبير وآيل ثم إسحق وإسماعيل ويعقوب وعيسو، وسليمان وآدونيجه والآن بين العرب وإسرائيل.

اختلاف العناوين

وسألت الطلبة اليهود في الجامعة. ما هو سبب الشقاق بين المسلمين واليهود، إنه ليس العرق ولا الثقافة ولا الدين وذلك بحسب الرجوع إلى القواعد الأساسية في الدين. إنها مجرد شعارات فالإسرائيلي يقول أنه يهودي [أي يؤمن بالعقيدة اليهودية] والعربي يقول أنه مسلم [أي يؤمن بالعقيدة الإسلامية]. بفضل الله فإن حل النزاع العربي الإسرائيلي يكون بتغيير الشعارات. أنتم اليهود قد تسببتم في خلق حمة شديدة في الجسم السياسي للعالم العربي. لقد قمتم بدور المحفز، وبدونكم فإن العالم العربي كان سيستمر في غفوته ألف سنة أخرى من الاستقرار.

استمع إلى هذا المؤرخ اليهودي العلامة يقول: «اليوم يستيقظ العالم العربي من غفوته. لو أن العرب استطاعوا أن يستخدموا اليهود لكي يرفعوا أنفسهم من الوهدة التي قذفهم فيها تاريخهم فلن يلومهم أحد، مثلهم في ذلك مثل الأمم الأخرى التي لعبت نفس الدور في استخدام القوى السياسية المماثلة. والعبء أيضًا يقع على قادة اليهود أنفسهم فعليهم خلال رعاية مصالحهم القومية أن يقنعوا حكام وقادة العرب

بأنه من الممكن أن يحقق العالم العربي أهدافه المشروعة من خلال التصالح مع اليهود كما حدث في الماضي. والرياسات الحازمة يمكنها أن تخفف من حدة التوتر العربي الإسرائيلي لأنه ليس ناجمًا عن عداوة دينية أو عرقية ذات جذور عميقة، بل خلافات سياسية عارضة، إن التاريخ يظهر أن اليهود والعرب يمكنهم العيش معًا بدون نزاع وبمنفعة مشتركة».

[ماكس. أديمونت في كتابه اليهود الإله والتاريخ]

دين واحد

بمثل هذه الصلة الروحية والسلالة العرقية الواحدة فإنه من العار على الاخوة الساميين من العرب واليهود أن يكونوا متباعدين متنافرين. والإسلام بمفرده في استطاعته أن يكون الجسر الواسع الذي يحقق السلام والرفاهية إلى المنطقة المحترقة بنار الحرب. وللغرابة فإن «سلام» بالعربية و«شالوم» بالعبرية كل منهما يحمل نفس المعنى الذي ينشده الجميع، والإسلام واليهودية ليس بينهما عقبات وسدود لأن الإسلام هو اليهودية في صورتها الشاملة الكاملة.

دعونا نستمع إلى رئيس قسم الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية بأورشليم «جاء في أحدث نشرة جزائرية فرنسية أن الإسلام يتميز كاليهودية باتجاهاته ذات الشمول وهناك بعض الحقيقة في هذا الوصف»

[البروفيسور س. و. جواتين في كتابه «اليهود والعرب» ص٣٥].

إن العالم العربي يحتاج إلى اليهود مثلما يحتاج اليهود للعرب، إسرائيل قلب جديد في جسم العالم العربي لكن الجسم لا يعترف بالقلب لأن تركيب القلب غير تركيب الجسم، ذلك لأن القلب يهودي يهودي يهودي والجسم مسلم مسلم مسلم. إن زرع القلب الإسرائيلي كان مرفوضًا من الجسم العربي، مطلوب برنارد عربي أو يهودي ليجد العلاج لوقف هذا الرفض. إن جراحًا عظيمًا ككريستيان برنارد [الذي أنجز عددًا من عمليات نقل القلب الناجحة في كيب تاون] كان عليه أن يناضل لحل أعصى المشاكل لجراحاته الرائدة ومشكلة رفض الجسم للقلب الجديد. لم يكن الجسم يعلم أنه بدون القلب الجديد فسوف يموت ولذلك كان

لابد من حقن الجسم باستمرار ولفترة طويلة بالعقاقير ليقبل القلب الجديد. إن التركيب الخلوي للقلب في نزاع مع التركيب الخلوي للجسم. فاليهودي حتى النخاع ضد المسلم حتى النخاع. غيروا الشعارات تحل المشكلة، إن شاء الله، إذا شاء الرب.

الأدب القرآني مع اليهود

استمع إلى الرب القدير كيف يحدث عن اليهود في وحيه الأخير والنهائي للبشرية: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البَقَرَة: الآية ٤٠].

هذا يفسر ألف عام من صلة القرابة الحميمة التي وحدت بين المسلمين واليهود، يا للاحترام الذي خوطبتم به! ليس مثل «إنكم اليهود، المتشردون والشعب المتمرد» [تث:٧]. «أنتم شعب صلب الرقبة» [خر٣٣:٥]. «جيل شرير وفاسق» [مت١٦:٤]. «يا أولاد الأفاعي» [لو٣:٧]. هذه كلمات أنبيائكم من خاصتكم من اليهود في كتبكم المقدسة وهم ليسوا أعداء للسامية. فماذا تجد في كتاب الإسلام المقدس- القرآن الكريم؟

إنه يخاطبكم مثلمًا تودون أن تخاطبوا به «يا بني إسرائيل» ومرة أخرى ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البَقَرَة: الآية ٤٠] والنداء هنا شأنه شأن الآيات الأخرى يخاطب الشخصية اليهودية بالعبارات المألوفة لديهم. إنكم تدعون أنكم شعب الرب المحبوب. هل نسيتم فضل الرب عليكم؟ إنكم تدعون أن لكم عهدًا خاصًا مع الرب. لقد بر الرب بعهده بإخراجكم من أرض العبودية مرة أخرى. فماذا فعلتم أنتم فيما يخصكم من العهد.

غيروا العنوان

إنكم شعب الرب المختار الذي تلقى الوحي من السماء أليس كذلك، والآن قد جاء وحي جديد [القرآن الكريم] يؤيده ويعززه، نداؤه الأول كان لكم، لقد هيئتم لاستقباله، هل تكونون أنتم أول من يرفضه؟ .. ولأي سبب يكون هذا الرفض.

باختصار شديد يمكن إيجاز معنى الإسلام في كلمة [شالوم] السلام غيروا اللافتة من يهودي يهودي يهودي إلى مسلم مسلم مسلم وذلك بالرجوع للقاعدة الأصلية التي من أجلها اختاركم الرب .

« فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعب فإن لي كل الأرض » [خر ١٩:٥] .

وفي وقت الأسئلة في نهاية محاضرتي « القرآن واليهود فإن أحد أبناء اخوتى [من الطلبة اليهود في جامعة كيب تاون] عكس المسألة بقوله « لماذا لا تبدل أنت عنوانك؟ » قاصدًا لماذا لا يصبح المسلمون يهودًا بدلًا من أن يصبح اليهود مسلمين؟ أجبت الاقتراب لهذه النقطة من النزال ذات الحساسية الشديدة للغاية ، أحببت أن أوجه نظر طلبة الجامعة لهذه النقطة ، فهم الممتلئون حيوية ، وليسوا منغلقين مثل آبائهم في الخارج . أجبته قائلًا : لو أنني قبلت أن أغير عنواني لأصبح يهوديًا فسوف تضعون أنتم العراقيل في طريقي . في المقام الأول فانتم لا تريدون أن ينتسب الأمميون إلى الديانة اليهودية . لقد جعلتم من دينكم دينًا عنصريًا ، لابد أن تولد يهوديًا حتى تكون يهوديًا . وكما حدث في أحد الوقائع فإن شابًا من جنوب إفريقيا وقع في حب فتاة يهودية كانت شديدة الإخلاص لدينها وأرادت لهذا المسيحي الأبيض أن يصبح يهوديًا قبل أن تتزوجه . وبعد التغلب على كل العقبات التي وضعت في طريقه . صاح في النهاية « لقد كان الختان مؤلمًا لي جدًا حتى وأنا في هذه السن الغضة .. ٢٣ عاماً » وعلى أي حال فقد أصبح يهوديًا من الدرجة الثالثة .

نحن المسلمين ليس لنا مشاكل بالنسبة لعملية الختان مثل المسيحيين أو الديانات الأخرى غير اليهودية ، لأننا كلنا قد ختنا بالفعل . نحن أكثر يهودية من اليهود في نواحٍ كثيرة وفقًا لما قاله مستخدمي السابق السيد بيير .

ولكن بقصد المناظرة دعني أخبرك بأنني قد غيرت عنواني من مسلم إلى يهودي « ما الذي حققتموه؟ » هكذا سألت مستمعي من شباب اليهود « كم عددكم اليوم في العالم؟ » صاح أحدهم « اثنا عشر مليونًا » كان ذلك عام ١٩٦٧، اليهود اليوم

تجاوزوًا الخمسة عشر مليونًا. فقلت لهم بعد تغيير عنواني سنصبح اثنا عشر وواحد، أما إذا غيرت أنت عنوانك سنصبح ٧٠٠ مليون وواحد [يقدر عدد المسلمين اليوم بأكثر من ١٠٠٠ مليون] ثم سألت «ألست ترى الفرق»، الحمقى فقط هم الذين يرفضونم التغيير ثم أضفت «وأنتم اليهود رجال أعمال ويجب أن تفهموا ما أعني أكثر من غيركم. كرجل أعمال دعني أقول لكم إذا كان لديك منتج وله سوق مكون من اثنا عشر مليون مشتري. سيكون من الحماقة حقًا أن تفرض تغيير العنوان إذا كان مجرد تغيير العنوان يزيد هذا السوق إلى ٧٠٠ مليون مشتر خصوصًا إذا لم يكن هناك حقوق نشر تمنع تغيير العنوان إلى مسلم.

وأخيرًا فهناك حقيقة أخرى فالإسلام دائرة أكثر اتساعًا يمكنها أن تشمل الإنسانية كلها بعكس اليهودية التي تقتصر على أبناء إسرائيل ومن المنطق أن تحوي الدائرة الكبرى الدائرة الصغرى وليس العكس.

من ينفذ المهمة؟

وفي نهاية اللقاء السالف الذكر سألني فتى يهودي «من الذي يقوم بهذا العمل؟» [نشر الرسالة وتغيير العنوان]. قلت: «أنتم اليهود. لقد نزعتم من صدورنا عبء الخطأ والإثم منذ أن تراكمت أخطاؤكم وآثامكم لشعوبنا. أنتم مدينون لنا بطلب الصفح والاعتذار. قولوا للفلسطينيين إنكم أخطأتم في حقهم. قولوا لهم إخواننا نرجوكم السماح. أليس هذا ما يجب أن نذهب إليه. وبحق الرب فإن هؤلاء الناس سوف يصفحون عنكم، إنهم بسطاء وطيبو القلب، فلا تحكموا عليهم ظلمًا.

أبدى الدكتور. أ. لوتيم القنصل الإسرائيلي- الذي جرت بيني وبينه المناظرة موضوع هذا الكتاب رغبة في أن يأتي اليهود والعرب لإجراء تسوية عادلة تكون مرشدًا لهم في عصرهم الذهبي الثاني، حيث المرة الأولى كانت في أسبانيا المسلمة حيث بلغ اليهود أوج مجدهم وعظمتهم. يقول المؤرخ اليهودي س. د. حوايتين في كتابه «اليهود والعرب» ص٧ «يقول مؤرخو القرن التاسع عشر من أمثال جراتز [مؤلف عشر مراجع عن تاريخ اليهود في العصور الكلاسيكية] الذي كان يشعر

بمرارة عميقة للتناقض الواضح بين الأفكار المستنيرة في هذا العصر وبين إنكار الحقوق المدنية لليهود في كثير من البلاد الأوربية مشيرًا إلى أن الملفت للنظر أن الوضع الرسمي والحقيقي أيضًا لليهود في العصور الوسطى كان أفضل بكثير في الأقطار العربية الإسلامية منه في أوروبا المسيحية . وأن العصر الذهبي لليهودية في إسبانيا المسلمة أصبح أسلوبًا يجد الإجابة عن أسبابه في معظم الكتابات الشائعة التي كتبت عن التاريخ اليهودي » .

الشاب اليهودي . السابق ذكره الذي سألني سؤالًا عن « من يستطيع القيام بهذا العمل؟ » مكملًا حواره الحيوي مع عدد من الملاحظات قائلًا : « إنني رجعت حالًا من إسرائيل بعد حرب الأيام الستة لاستكمال دراستي وأنني أضمن لك أنني عندما أعود لوطني- يقصد إسرائيل- سوف أسلم رسالتك إليهم » .

❀❀❀

الفَصْلُ الخَامِسُ

جيل جديد من اليهود

﴿مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠] .

ثبوت الحقيقة القرآنية :

الحقيقة المستخلصة من هذا البيان أنه يوجد من بين اليهود أناس صادقون مخلصون يتقبلون الحقيقة ويعودون إلى الحق دائمًا ومن ذلك .

١- في جريدة « ديلي تلجراف » الصادرة في لندن ٧١/٨/٤ تقرأ التقرير الآتي : « لأول مرة في التاريخ الإسرائيلي رفع أربعة من الشباب الإسرائيلي لا يزيد عمر أحدهم عن ثمانية عشر لافتات مكتوب عليها « نحن لم نولد أحرارًا لنكون ظالمين لا يجب أن نموت في سبيل أن نكون ظلمة » .

وفي خطاب إلى الجنرال ديان مع إرسال نسخ منه للسيدة جولدا مائير والقائد بارليف قالوا « لسنا مستعدين أن نصنع في شعب آخر ما صنع في آبائنا وأجدادنا الأقدمون .

٢- في جريدة صنداي تربيون ، الصادرة في ديريان بتاريخ ٧٣/١٠/٢٨ تحت عنوان « الأسرى يركبون السيارة إلى بر الأمان » كتبت الجريدة في تقرير لبيتر لانش « ثم هناك الجندي الإسرائيلي من الكبيوتز الذي يخطو بدبابته متغاضيًا عن القوة المصرية المتمركزة في السويس ويقول إنني أعتقد أنهم قومًا لطفاء ، إنهم أهل كتاب كما نحن أهل كتاب . لكنهم أرغموا على قتالنا كما أرغمنا على قتالهم إلى مالا نهاية » .

٣- هنري كاتزوا- صحفي سابق في جنوب إفريقيا ويعيش الآن في إسرائيل- كتب تقريرًا في جريدة النجمة اليومية بجوها نسبيرج تاريخ ١٩٧٣/١٢/٥ تحت عنوان « لأجل إسرائيل الشبح الأبدي في الحرب » يقول فيه « إن خمسة وعشرين

عامًا من تاريخ النزاع العربي الإسرائيلي . [الآن حوالي ٥٦ عامًا] منذ نشأت إسرائيل يجب أن تقنع الإسرائليين أن السياسة لن تحل المشكلة اليهودية ، يجب عليهم أن يهيئوا أنفسهم للاختيار الروحاني النفسي لإحداث ثورة روحية نفسية يمكن أن تقود إلى تقدم واسع نحو الحل» صدقوني أن نهايات الجمل كانت تنتهي بمثل ما قلته لطلبة الجامعة اليهود في كيب تاون سنة ١٩٦٧، ربما تفوه بنفس الكلمات عن التغيير الروحي وتغيير الشعارات ، بل ربما أعطى إيضاحات أكثر . بل ربما كان أحد الذين وصلتهم رسالتي عن طريق مستمعي الذي قال- سأوصل رسالتك هذه إلى إسرائيل » .

٤- في عام ١٩٨٢ بعد مذبحة صابرا وشاتيلا تجمع ٣٠٠,٠٠٠ يهودي في تل أبيب بالإعلانات صائحين : إلى بيجن وشارون استقيلوا فإن الدم يلطخ أيديكم! » هل نستطيع نحن المسلمين أن ننكر هذا فهناك مازال بعض المشاعر الطيبة موجودة في قلوب اليهود .

٥- عام ١٩٨٩ بدأ بضربة شديدة لإسرائيل، ففي الأول من يناير يصف [داني- بن- تال] وهو من جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي آخر مراحل خدمته العسكرية في غزة عندما قال : «أعتقد أن المعركة ضد الفلسطينيين كانت معركة خاسرة» جاء ذلك في تقرير جريدة نجمة الأحد بجوهانسبرج في يوم رأس السنة . دعونا نقتبس من هذا الشاب اليهودي الصغير السن، لقد ادعوا أنه ضد السامية ، وادعوا أنه يهودي كاره لنفسه، ولكنه ليس كذلك. عفوا إنه شخص مؤمن من الذين وصفهم القرآن الكريم «منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» ، دعنا نقتبس بعض الفقرات مما قاله هذا الشاب اليهودي :

أ- «إن دولة فلسطين موجودة فعلًا» ودعونا لا نخطئ في هذا الشأن ، إنها موجودة في جباليا وشاتيلا وفي المساجد وفي العقول» .

ب- «لقد فتحت الانتفاضة أعيننا وصدمت بعضنا بالحقائق، ولكن عندما يرفض معظم الإسرائيليين الاعتراف بما حدث. فهل يكون ذلك في مصلحتنا جميعًا .

ج- لقد وصلوا إلى نوع من حالات فقدان الأمل. ليس هناك شيء آخر ليفقدوه. ومن هذه النقطة فإنهم يحاربون من أجل استقلالهم، من أجل تحقيق ذاتيتهم الوطنية، من أجل كرامتهم.

د- بسبب هذا الخوف الذي أوحينا به إلى السكان المحليين. علينا ألا نبقى متحكمين فيهم. إن دلائل الهزيمة النهائية أصبحت واضحة.

هـ- لقد أمسكنا طفلًا يقذف بالحجارة. ربما لا يزيد عمره عن اثنى عشر عامًا، لقد لاحظت في عينه كبرياء حقيقيًا وراء الخوف مما سيحدث له توا.

لقد كان الجنود يصيحون: «اضربه، حطم رأسه، اكسر ذراعيه حتى لا يقذف الحجارة مرة أخرى. لقنه درسًا.

و- يجب علينا أن نفهم هؤلاء الأطفال أكثر من أي أمة أخرى على وجه الأرض. كلما قذفني شاب بصخرة فإنني لا أستطيع ردها بل فقط أشعر بالذنب لأنني أعرف أنني لو كنت مكانه لفعلت مثلما يفعل، لكن كيف أستطيع وأنا جندي أن أتوجه إليه وأقول: «إنني كيهودي عرف قومه كثير من المعاناة والقسوة على أيدي الآخرين لذلك فأنا متعاطف معكم».

ز- «إن هؤلاء الأطفال لطفاء بعيدًا عن محفة الجرحى ورائحة الدم، إنهم كالجوهرة الصغيرة، كان الطفل الفلسطيني بلونه الترابي صافي الوجه، ذو رحب وسعه وضياء وعيون ذات براءة طاهرة، الأطفال ذوو الثلاث السنوات لوحوا لنا عندما مرت دورياتنا، أما الأطفال ذوو الخمس السنوات فقد عرفوا أننا أعداء. لقد رفعوا لنا علامة النصر في مرح وسرور لكنهم لا يدركون حقيقة ما تعنيه».

ح- نحن نعرف ما يجب علينا أن نفعله. نتصرف بحزم ولكن بسوء أدب مثلما يتطلب منا الوضع. وقد يتطلب منا الوضع أحيانًا أن نتصرف كأولاد امرأة ساقطة [يهودي أمين، إن كان هناك بقية منهم، إنه ليس مخادعًا].

ط- مضى واحد وعشرون عامًا منذ أن وقعت هذه المناطق تحت الحكم الإسرائيلي. لقد نشأ جيل كامل ونما منذ ذلك الحين ولكنهم لا يريدون قبولنا إلا على أننا قوة احتلال أجنبية. والمستوطنون اليهود يعيشون الأكذوبة. لقد أغلقوا

المساكن الحكومية المعانة وذهبوا بعيدًا عن مدى سمع وصخب وشغب جيرانهم . لقد اعتادوا على الأمان بالاعتماد على الجيش . كل مساء يسافرون في الميني باص يوزعون الحساء والطعام على دوريات الجنود المتعبين . معظم الجنود يقبلون ذلك شاكرين . أما الآخرون فإنهم يناقشون المستوطنين بالمنطق أن يوم العدالة سوف يأتي ، وسوف يعودون ليعيشوا مرة أخرى في إسرائيل .

إن حساباتهم المصرفية تضخمت من جراء المكافآت والتعويضات الحكومية ، إن دعاوي السلام القليلة والخيالية بيننا ترفض أي إحسان إليهم حتى ولو كان رمزيا » .

لا تعجب أخي القارئ من تعليقات بعض الجنود الإسرائيليين هذه فإن الرب القدير قد أشار إلى ذلك في الآية الكريمة « منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون » ويستمر أخي القارئ في تقديم هذه التعليقات .

ك- « ومع ذلك فهناك سياسيون إسرائيليون يعيشون في وهمهم الأسطوري- يقللون من شأن هذه الانتفاضة. هؤلاء الذين يدعون أن هذه الانتفاضة يمكن إخمادها إنما يخدعون أوطانهم . الحقيقة إنه لا يوجد حل عسكري لهذه المشكلة السياسية . وتقريبًا كل احتياطي مجند أمضى فترة في هذا الإقليم هذا العام قد شهد بذلك » .

ل- « وإذا بقينا هكذا فسوف نكون مشدودين إلى داخل المستنقع ، إن العالم يتغير في غير صالحنا ، وضدنا أكثر فأكثر وفي النهاية سيفرض الحل علينا وسوف نتراجع وذيلنا بين أرجلنا وكملجأ أخيرًا وحل نهائي سوف تتحول الانتفاضة إلى ثورة شعبية » .

ويختتم داني بن تال مقاله قائلًا :

م- « وفي المرحلة القادمة سيكون الفشل النهائي في احتواء الانتفاضة لاحتمال أن يبدل الفلسطينيون صخرهم بالذخيرة الحية ، ولن يكون لنا خيار حينئذ إلا المعاملة بالمثل . إن سحب هذا اليوم تتجمع الآن إنني أخشى هذا اليوم . [ومجلة اندبندانت نيوز سيرفس] .

إسرائيل البادئة بالعدوان في أربع حروب :

قبل أن نتأمل في التغيير النفسي كما نوه عنه الكاتب هنري كاتزوا، وهو الرأي الذي اقترحته للطلاب اليهود دعني أفسر لك السبب الرئيسي في إخفاقنا المتكرر في النزاع العربي الصهيوني [أربعة حروب من ١٩٤٨-١٩٧٣]. لأول مرة منذ ٢٥ عامًا أخذ العرب المبادأة في ١٩٧٣، وأنذرت الولايات المتحدة الأمريكية اليهود أن العرب كانوا في طريقهم للتحرك، وقد أخذ الحلفاء الأمريكان هذا في الاعتبار لكن اليهود لم يستطيعوا أن يصدقوا ذلك، إنهم اعتقدوا أنهم يعرفون أبناء عمومتهم أفضل من الأمريكان، وأن العرب لن يستطيعوا تحريك الآلات الحربية بدون كثير من الضجة والجلبة والضوضاء وهذه الضجة الكبيرة والتظاهر بالشجاعة للعرب تعطي دائمًا الفرصة لليهود للمبادأة بالعدوان. لكن الرئيس السادات أخذهم وهم في غفلة في «يوم كيبور» أو «حرب رمضان» في «أكتوبر سنة ١٩٧٣] الجيش المصري حطم خط بارليف المنيع ودخل في أعماق سيناء. لقد أمسك العرب الإسرائيليين من حناجرهم فأطلق الإسرائيليون أصوات الاستغاثة إلى أبيهم الروحي أمريكا أن انقذوا أرواحنا.

وقد أرسل الأب الروحي الرجال والمعدات الحربية مباشرة إلى ميدان المعركة في الشرق الأوسط من جزيرة الآزوريس(١) التي تستخدمها الولايات المتحدة كمحطة وقود لقاذفات قنابلهم وطائراتهم المقاتلة.

الولايات المتحدة الأمريكية هي حصن اليهود :

هذا التدخل الأمريكي الفاحش ضد العرب قد أوضح أنه في كل مرة نذهب إلى معركة مع اليهود سوف لا نقاتل اليهود وحدهم ولكن أمريكا بكل قوتها ماذا حدث لكي يحب المسيحيون الأمريكيون اليهود إلى هذا الحد؟ وماذا حدث لكي تفتن أمريكا باليهود إلى هذه الدرجة؟ السبب هو اللوبي اليهودي(٢) في الولايات المتحدة

---

١٠ أزوريس: جزيرة برتغالية في المحيط الأطلنطي تبعد عن البرتغال بنحو ٧٥٠ ميل [المؤلف].

١١ اللوبي اليهودي: هي جماعة الضغط التي تحاول التأثير على مراكز صنع القرار في أمريكا.

الأمريكية . وهناك يوجد حوالي ستة ملايين يهودي في أمريكا ملتصقين ومرتبطين ببعضهم البعض جدًا علاوة على مجتمعهم المنظم الذي يعرف كيف يستثمر الأموال والحسابات والعقول . لا يستطيع أمريكي أن يتطلع ليصبح رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية بدون دعم ضمني من اليهود . والصورة التوضيحية من جريدة أخبار الخليج والمنشورة في الصفحة التالية في هذا الكتاب قد أوضحت هذه النقطة بجلاء .

سر قوة اليهود :

عندما نعود إلى عام ١٩٤٨ نجد أن الرئيس السابق للولايات المتحدة هاري ترومان قد قام بإفشاء سر قوة اليهود في وطنه . كان ذلك عقب إعلان بن جوريون قيام دولة إسرائيل في راديو تل أبيب بتاريخ ١٤ مايو سنة ١٩٤٨. ثم قام بعد ذلك فورًا رئيس أكبر دولة في العالم بالاعتراف بدولة إسرائيل . لقد قيل يومئذ أن الفرق كان دقيقتين فقط بين الإعلانين . لقد تصرف ترومان كعريس ليلة الزفاف الأول . بصوت متهدج وفم مفتوح صاح « نعم أقبل » عندما سئل هل تقبل هذه المرأة [إسرائيل] زوجة شرعية لك . لم يقبل ترومان إسرائيل كزوجة فحسب بل كابن ووريث أيضًا .



صورة ريجان يصل إلى كرسي الرياسة عن طريق نجمة إسرئيل

وفي مقابلة صحفية سأل صحفي ترومان بشأن السرعة المتطرفة في الاعتراف بالدولة اليهودية قائلًا : « سوف نستطيع الاعتراف بإسرائيل في الوقت المناسب ، فلم الكل في عجلة من أمرهم؟ ألا ترى أن هناك أكثر من مائة مليون عربي سوف يكدر هذا الاعتراف صفوهم . وأجاب ترومان :

«ليس هناك عرب في دائرتي الانتخابية، وبالاختصار فإن اليهود هم الذين صوتوا لصالحي لكي أصل إلى السلطة».

يوجد ستة ملايين يهودي في أمريكا ولكى نوازي هذا التأثير يلزمنا عددًا مماثلًا من المسلمين يدخلون في دائرته الانتخابية.

كيف نقاوم اليهود؟:

من الضروري فهمه أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تسمح أبدًا بأي عدد كبير للمسلمين من أي مكان في العالم أن يدخلوا بلدها سواء كانوا من الجزيرة العربية أو نيجيريا أو ماليزيا أو باكستان أو بنجلاديش أو تركيا. وحتى هذا القطر الإسلامي الأخير [تركيا]، وهي وثيقة الصلة بالولايات المتحدة الأمريكية لدرجة وصفها أحد الملحدين بقوله. إذا أصابت أمريكا نزلة برد عطست تركيا». ولكن ذلك دون جدوى فلن تسمح أمريكا لمواطني تركيا بالدخول إلا لعدد قليل من المسلمين المتغربين بسبب سياسة غسيل المخ.

إذن كيف نحصل على ستة ملايين مسلم لمقاومة اللوبي اليهودي، والإجابة بدعوة ستة ملايين أمريكي إلى الإسلام. والله إن هذا لأيسر مما نظن. الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزُّمَر: الآية ٥٣].

الولايات المتحدة تنشد الإسلام:

الشعب الأمريكي ساخط تمامًا من أسلوب حياته، اللواط، إدمان الخمر، معدل النساء الزائد عن معدل الرجال، مغتصبي النساء والأطفال القتلة. إنها مجموعة من مظاهر الحياة الأمريكية ميئوس من حلها تمامًا.

إنها مصادفة إنني قد قرأت توا أن ثلاثمائة ألف رجل لوطي دعوا لحضور احتفال للخلاعة والمجون بسان فرانسسكو بقيادة خمسين امرأة تمارس السحاق. وهم يركبون الدراجات البخارية. وكما إنه لا يستطيع أي أمريكي أن يصبح رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية بدون مساعدة اليهود كذلك لا يستطيع أي أمريكي أن يصبح عمده لنيويورك أو لوس أنجلوس أو سان فرانسسكو بدون مساعدة الشواذ في هذه المدن المحترمة.

وقد أثار موضوع المخنثين واللوطيين في الولايات المتحدة الأمريكية حتى جيمس ستيوارث الراعي الإنجيلي التليفزيوني الساقط. فقد صاح قائلًا «أمريكا، سوف يدينك الرب، وإذا لم يدينك الرب [يقصد إذا لم يهلكك] فإن عليه أن يعتذر إلى سادوم وعمورية. لأنه أهلكهم لنفس السبب.

إن الأمريكان لديهم أيضًا مشكلة النساء الزائدات، إذ لو أن كل رجل في أمريكا كان متزوجًا فسوف يبقى ثمانية ملايين امرأة لا تستطيع الحصول على زوج. إن مدينة نيويورك وحدها بها أكثر من مليون امرأة زائدة عن حاجة الرجال. ومن هؤلاء الرجال الثلث شواذ جنسيا. إن مشكلتهم مركبة. أحكم بنفسك.

أمريكا لديها أحد عشر مليونا من مدمني الخمر ويسمونها مشكلة السكارى وهناك أكثر من أربعة وأربعين مليون سكير.

ألا زلت متعجبًا لماذا يتعلق هذا الأمريكي المسكين بكل قشة للنجاة.

إن لديهم صن مونج مون [رجل من كوريا ادعى أنه المجيء الثاني للمسيح].

إن لديهم الأب ديفن [الذي ادعى الألوهية] والقس جيم جونز [صاحب جمعية قتل الذات] وجماعة الكلوكلوكس كلان، وحركة هاركريشنا وأخيرًا وليس آخرًا عبادة السجود للشيطان. كل شئ ممكن. إن هذه الأمة الغارقة تتعلق بأي قشة للنجاة.

المسلمون محتاجون لأمريكا:

الإسلام هو الجواب لكل ما تعانيه أمريكا من مشاكل تمامًا كما هو الحل للمشاكل في فلسطين. فمن يقوم بهذا العمل. هل هم المهاجرون من مصر أو الجزيرة العربية أو نيجيريا أو باكستان أو بنجلاديش أو ماليزيا في الواقع فإنه بالنسبة للعالم الإسلامى كله فلن يسمح لأحد بهذا العمل. لابد لمن يقوم بهذا العمل أن يحمل البطاقة الأمريكية الخضراء الخاصة بحقوق المواطنة. لقد عانى المهاجرون كثيرًا من رب البيت ذو العقد النفسية المتدنية. لم يجرؤا أن يقولوا أو يفعلوا أي شيء يمكن أن يضر باستمتاعهم في فردوسهم الجديد المتدفق بالعسل واللبن.

إن أفضل طائفة من البشر لمهمة أسلمة أمريكا هو الأمريكان المسلمون من أصل إفريقي. ثلاثمائة عام من الاستعباد والكد جعلتهم من أعظم الطوائف المسلمة المجاهدة في العالم، سلحهم، ساعدهم على أسلمة أمريكا. إلى إخواني المسلمين

في الشرق والشرق الأوسط والشرق الأقصى أقول: «لا تكن حسودًا أو غيورًا، لا تكن حقودًا مثل اليهود الذين مازالوا غير قادرين على الوفاق مع اختيار الله لأبناء عمومتهم العرب لرسالته. الآن قد اختار الله الرجل الأسود [ولا أقصد بذلك الإهانة] فأنا أسود ليقوم بهذه المهمة الجليلة في تغيير الغرب. إنها مشيئته سبحانه وتعالى.

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمَّد: الآية ٣٨] كل هذه المحاولات للحصول على ستة ملايين مسلم لمقاومة اللوبي اليهودي في أمريكا أقل من سعر طائرة الأواكس أو الطائرة المقاتلة وهو من أجل مرضاة الله ورسوله. وكل هذا بدون سفك للدماء. إن بقاء إسرائيل إلى اليوم وقيامها بالعدوان واستمرارها في الظلم والجور كان بمساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية. ينبغي على المسيحيين واليهود أن يستيقظوا ويعرفوا أن هناك حقوقًا للإسلام وللفلسطينيين في فلسطين.

إن الصحوة الدينية والانتفاضة الفلسطينية إذا قوبلت بالرفض الإسرائيلي لمشاركة الفلسطينيين فإن ذلك يكون بمثابة إحالة الموضوع للانتحار السياسي.

كل المحاولات التي جرت لاستبعاد الفلسطينيين باءت بالفشل، إن الدعوة للسلام والرفاهية تكمن في الإصغاء إلى النداء الذي وجهه الوحي النهائي والأخير للبشرية.

﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوفي بعهدكم وإياي فارهبون ﴾.

فلسطين هناك لأجل الذين أكملوا ميثاقهم مع الرب بالإيمان والتضرع. وفي كلمات ليوبولد وايز.

«إنها تخص كل الذين اقتربوا بفطرتهم الإيمانية من الله» خصوصًا أولئك الذين قال عنهم القرآن» «كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله» هؤلاء هم ورثة الأرض الذين أدركوا السعادة والنجاح في هذا العالم وما بعد الموت.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

❁❁❁

اللّهَ

في العقيدة المسيحية

مقدمة المترجم

سنوضح في هذه السطور القادمة مفهوم الألوهية في العقيدة المسيحية التي تمثل الركن الركين في عقيدتهم وأصل الإيمان عندهم، سنناقش ذلك بهدوء مراعين اتخاذ كل طرق البحث العلمي حتى يتسنى لنا إظهار هذه العقيدة للناس جميعًا، ولإقامة الحجة عليهم ولدحض شبهاتهم التي بها يدافعون عن عقيدتهم ويذبون عن أنفسهم براثن الكفر والإلحاد وينفونه عنهم بالرغم من أنهم وحلوا في الكفر وغرقوا في براثن الوثنية اللادينية واستقوا من عقائد الوثنيين من البوذية وغيرها والفلسفة الإغريقية الوثنية ما جعلوا منه دينا وثنيًا الله سبحانه وتعالى شأنه منه برىء وعيسى منه برىء.

جوهر العقيدة المسيحية

إن أصول العقيدة المسيحية تتلخص فيما يسمونه بالأمانة الكبيرة وهذا نصها: «نؤمن بالله الواحد الأب ضابط الكل مالك كل شيء مانع ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع بن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت وصار إنسانًا وحبل به وولد من مريم البتول وصلب أيام [بيلاطس الملك] ودفن وقام في اليوم الثالث[١] كما هو مكتوب وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأحياء والأموات. ونؤمن بروح القدس المحيي المنبثق من أبيه الذي هو بموقع الأب والابن يسجد له ويمجد الناطق بالأنبياء وبكنيسة واحدة مقدسة رسولية وبمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا وتترجى قيامة الموتى والحياة والدهر العتيد آمين».

---

(١) من هذا المنطلق لهذه العقيدة عندهم عيد يسمى بعيد القيامة؛ أي قيام المسيح بعد صلبه وللأسف الشديد أصبح المسلمين يوالون أعداء الله وعقيدتهم تفرض عليهم معاداتهم فالموالاه والمعاداة والحب في الله والبغض في الله هو الركن الركين في العقيدة الإسلامية ومن هدي المسلم أن يخالفهم ولا يعيد عليهم ولا يهنئهم ولا يشاركهم عيدهم بأي حال من الأحوال [انظر اقتضاء الصراط المسقيم].

لقد قرر هذه العقيدة [٣١٨] أسقفا اجتمعوا بمدينة نيقية في عهد قسطنطين عام ٣٢٥م وفي عام ٣٨١م زادوا فيها ما يلي : [والأب والابن وروح القدس هي ثلاثة أقانيم وثلاثة وجوه وثلاثة خواص توحيد في تثليث في توحيد كيان واحد بثلاثة أقانيم إله واحد جوهر واحد طبيعة واحدة] .

ويجب أخي القارئ الكريم معرفة أن هذه المجامع التي انشئت بعد ثلاثمائة سنة من حياة المسيح ما هي إلا مصنع لإنتاج الآلهة وتحريف الدين ليرضى أهل الغنى والضلال من الملوك الوثنيين فرضوا الوثنية على الديانة المسيحية ووصمها بهذه الوثنية الإلحادية الكافرة ويجب معرفة أن المسيحية الحقة لم تستمر إلا ثلاثمائة سنة بعد رفع نبيهم على عقيدة التوحيد الخالص والحنفية السمحة ثم بعد هذه الفترة عقدوا المجمع الأول وألهوا المسيح عليه السلام ، وفي المجمع الثاني ألهوا مريم عليها السلام ، وفي المجمع الثاني عشر منحوا الكنيسة حق الغفران[1] والحرمان ، ولها أن تمنح ذلك لمن تشاء من رجال الكهنوت والقساوسة ، وفي المجمع العشرين قرروا عصمة البابا .. إلخ .

حول الأمانة الكبرى وقفة مع العقل :

لقد جاء في الأمانة الكبرى التي هي الركن الركين والمتين في العقيدة النصرانية أن الأب يعني الله صانع لما يُرى وما لا يُرى وجاء فيها أن الابن يعني عيسى خالق كل شيء فإذا كان الله فما الذي خلقه عيسى؟ وإذا كان عيسى خالق كل شيء فما الذي خلقه الله؟ إنه التناقض العجيب الذي تذهل منه العقول وكيف يكون عيسى قديم لا أولية لوجوده مع أنه عندهم هو ابن الله والابن لابد من أن يكون أبوه أقدم منه؟ وهل يوجد الابن مع الأب كيف؟!! وإذا كان المسيح هو الله بعينه فكيف يكون ابن وفي نفس الوقت أب؟ وإذا كان المسيح غير الله فلماذا يتحمل خطيئة لم

---

(١) حق الغفران يذكرنا بصكوك الغفران في القرون الوسطى التي ظهرت في عهد مارتن لوثر في أثناء عصور الظلام والفساد والطغيان الذي كان يصدر عن الكنيسة مما أدى إلى تكوين مناخ جيد لميلاد العلمانية اللادينية وانفصال الدولة عن الكنيسة .

يفعلها هو؟ ألا يعتبر هذا ظلمًا من الخالق؟ ثم ألم يكن من العدل أن يحيي الله آدم ثم يجعله يصلب ليتحمل هو عقوبة خطيئته؟

ثم أما كان الله قادرًا على مغفرة ذنب آدم دون الحاجة إلى تلك الخرافات المضحكة ، ثم ما ذنب البشرية الذين دخلت في سجن إبليس قبل صلب المسيح في شيء لم يفعلوه؟ ثم إذا كان الذي صلب هو الله عن طيب خاطر كما تقولون فلماذا كان يصيح ويستغيث؟ وهل يكون إلهًا من يصيح ويستغيث ولا يستطيع تخليص نفسه من أعدائه ومخالفيه؟

ثم لماذا يستحق الصليب هذا التعظيم والعبادة ولا يستحق الإهانة لأنه كان الأداة في صلب إلهكم كما تزعمون؟(١) فإن قلتم لأنه لامس جسد المسيح قلنا كم صليب لمس جسد المسيح؟ وهل ملايين الصلبان الحديدية التي تصنعونها اليوم لمست جسد الصليب؟ وإذا كانت الأمانة التي هي أصل عقيدتكم تنص على أن الإله مات ثلاثة أيام فمن الذى أحياه بعد ذلك؟ وإذا كان المسيح بيده أرزاق العالم فمن الذي تولى شئون العالم خلال مدة موته؟ إنه يوجد لدينا العديد من الأسئلة لا يجاب عنها إلا بالفرار منها وإلغاء العقل نهائيًا ، ولنا سؤال أخير هل اليهود صلبوا الرب برضاه أم بغير رضاه؟

فإذا كان برضاه فيجب أن تشكروهم لأنهم فعلوا ما يرضي الرب وإن كان صلبوه بغير رضاه فاعبدوهم لأنهم غلبوا الرب وصاروا أقوى منه لأن القوي أحق بالعبادة من الضعيف كما قال الشاعر :

عجبًا لليهود بين للنصارى ... وإلى أى والد نسبوه!!
أسلموه إلى اليهود وقالوا ... أنهم حين غفلة صلبوه!!
فإذا كان ما يقولون حقًا ... وصحيحًا فأين كان أبوه!!
حين خلّى ابنه رهين الأعادى ... أتراهم أرضوه أم أغضبوه؟
فإذا كان راضيًا بآذاهم ... فاشكروهم لأنهم عذبوه!!

---

(١) علمًا بأن السيد المسيح عند رجوعه قبل قيام الساعة كما أخبر القرآن والحديث بأن أول ما يفعله تكسير الصليب والدعوة إلى الإسلام وكثير منهم سيسلم ، ويكون المسيح عبدًا - وليس نبيًا - تابعًا لأمة محمد ﷺ .

وإذا كـان سـاخـطًـا فـاتـركـوه واعـبـدوهـم لأنـهـم غـلـبـوه!!

فهل بعد الحق إلا الضلال، وبعد الهدى إلا الضلال، فهل يعقل لنا أن ننادي كما ينادون اليوم بوحدة الأديان وأن كل الأديان على حق وأن يتحير الإنسان فيمن منهم على صواب أو على باطل؟ وقد وضح الله طريق المؤمن ومنهاج السالكين فقال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣]. وقال عليه الصلاة والسلام بعد أن خط خطًا مسقيمًا وعلى جنبيه خطوط عن يساره ويمينه وقال إن هذا الخط المستقيم هو طريق الحق والسبل التي على جانبيه هي سبل الباطل وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعوا المسلم ليحرفه عن طريقه المستقيم، أو كما قال فعليك أخي المسلم أن تعرف طرق الحق وتترك السبل التي تفرق بك عن سبيل الله إلى طريق الباطل والغي وبعد أن عرفت أن دينك هو الدين الحق وأن ما سواه هو الباطل.

عقيدة الخلاص ولماذا يؤمنون ويقنعون بها:

إن القاعدة التي تنطلق في الكنيسة لعامة الناس أنه لا تسأل فتطرد، أو تعترض فتهلك. فهم عليهم أن يطبقوا ما يلقنهم به قساوستهم وإن خالف العقل حتى أن بعض القساوسة يرددون دون، فهم فكيف يستطيع إقناع النصراني بهذه القعيدة، وهو نفسه لم يستطع إقناع نفسه؟ وهذا نص عقيدة الخلاص التي يسلمون بها فعليك أن تناقشها بعقلك وروحك هل هذه عقيدة؟!!!.

أن من يؤمن بهذه العقيدة يتخلص من الآثام التي ارتكبها، وأن من لا يؤمن بها فهو هالك لا محالة.

ويقولون أن آدم بعد أن أكل من الشجرة صار كل من يموت من ذريته يذهب إلى سحب إبليس في الجحيم وذلك حتى عهد موسى، ثم إن الله عز وجل لما أراد رحمة البشرية وتخليصها من العذاب احتال على إبليس فنزل عن كرسي عظمته والتحم ببطن مريم ثم ولدته مريم حتى كبر وصار رجلًا يقصد [عيسى] فمكن أعداءه اليهود من نفسه حتى صلبوه وتوجوا رأسه بالشوك وسمرو يديه ورجليه على الصليب وهو يتألم ويستغيث إلى أن مات ثلاثة أيام ثم قام من قبره وارتفع إلى السماء وبهذا يكون قد تحمل خطيئة آدم وذريته إلا من أنكر حادثة الصلب أوشك فيها.

فهل يعقل لأحد أن يصدق هذه الخرافات فإنهم الضالون كما وصفهم القرآن الكريم في محكم آياته .

لماذا قررت المجامع ألوهية عيسى؟

إن المجامع المسيحية التي ظهرت بعد ثلاثمائة سنة من رفع المسيح ما كانت إلا هيئة ومصنعًا لإصدار الأوامر وإفساد المسيحية وتأليه عيسى وأمه وعصمه البابا ورجال الكنيسة كما تقدم ولقد وضعوا أسبابًا بها يبررون ألوهية عيسى وسنرد عليها إن شاء الله في حينه وهي :

١- ورد نصوص في أناجيلهم المحرفة التي نقلها بولس اليهودي .

٢- إحياء الموتى .

٣- ولادته من غير أب .

ويجب ملاحظة أن إنجيل يوحنا لم يكتب إلا بعد حوالي ستين عامًا من رفع المسيح فمثل هذا كيف يحفظ ما قاله المسيح مع العلم بأنهم قد أخذوا أغلب ما في إنجيل يوحنا من رسائل بولس اليهودي ، فكيف تقبل رسائل مثل هذا الرجل الذي كفره برنابا[1] في مقدمة إنجيله ولقد جاء في دائرة المعارف الفرنسية التي كتبها غير مسلمين أن إنجيل يوحنا ومرقص من وضع بولس اليهودي وجاء في دائرة المعارف الكبرى التي اشترك في تأليفها أكثر من ٥٠٠ باحث من غير المسلمين أنهم أكدوا وقوع التحريف والتزوير في الأناجيل واعتبروا قصة الصلب وما فيها من تعارض وتناقض أكبر دليل على ذلك كما أكدوا أن كاتبي هذه الأناجيل قد تأثروا من عقائد البوذية والوثنية القديمة [كما سيأتي تفصيله فيما بعد] .

ولقد كانت الأدلة الواهية التي بها ألهوا عيسى ناتجة عن قصور إدراكهم والفهم الخاطئ في تأويل النصوص .

---

(١) إنجيل برنابا أصدر البابا أمرًا بعدم تداوله [قبل ظهور الإسلام] بين النصارى لاحتوائه على التوحيد والكثير من الأشياء التي تتفق مع الإسلام والبشارة الحقيقة بمحمد عليه السلام وقد اكتشف هذا الإنجيل وطبع وهو أقرب الأناجيل للحقيقة .

فلقد أخطأوا في فهم فقرات من الكتاب المقدس مثل ما جاء في سفر إرمياء النبي وهو يتحدث عن ولادة المسيح [وفي ذلك الزمان يقوم لداود ابن وهو ضوء النور .. إلى قوله ويسمى الإله] .

فإنهم يفهمون من ذلك أن هذا النبي أقر بألوهية المسيح ، ومثل هذا النص إن صح عن نبي من الأنبياء إنما يقصد بذلك أن يحكي عن شيء سوف يقع في المستقبل [من الغيبيات] ولا يقصد أنه يقرر ذلك ومعنى النص أنه سيقوم ولد من نسل داود يدعو الناس إلى الدين ويؤيده الله بالمعجزات [كإحياء الموتى وإبراء الأعمى والأبرص بإذن الله] فيطلق عليه اسم الإله فهذا مجرد تنبؤ بشيء في المستقبل سيحدث ولقد حدث فعلًا فأرسل الله هذا الولد وأيده بالمعجزات ولقد سمي بالإله بعد ذلك مما يدل على تحقيق النبوءة وليس دليلًا على ألوهيته ومما يؤيد ذلك ما جاء في مزمور داود أن الله عز وجل قال لداود عليه السلام [سيولد لك ولد ادعى له أب ويدعي لي ابن اللهم ابعث جاعل السنة [أي محمد عليه السلام] كي يعلم الناس أنه بشر] فإنهم يستدلون بذلك على أن الكتب المقدسة أشارت إلى أن المسيح ابن الله وإنما المراد منها الأخبار عما يقع في المستقبل ، وفعلًا بعث الله هذا الولد وادعى فيه الناس بأنه ابن الله ثم أرسل الله صاحب السنة ، وهو محمد عليه السلام ، الذي بين لهم أنه بشر وأقام الحجة عليهم ، وبهذا تحققت النبوءة بضلال هؤلاء الناس الذين ألهوا عيسى وجعلوه ابنًا لله بغيًا وعدوانًا وبعد ذلك كله إرسال خاتم الرسل والنبيين الذي وضح لهم أنه باطل ما كانوا يفعلون ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه[١] .

نموذج لجهل أصحاب المجامع :

مما يدل على جهلهم ما نقله سعيد بن البطريق عما حدث في المجمع الثالث حيث اجتمع الوزراء والقواد إلى الملك وقالوا إن ما قاله الناس قد فسدت وغلبت عليهم [آريوس] و[أقدانيس] فكتب الملك إلى جميع الأساقفة والبطارقة فاجتمعوا في

(١) للاستزادة من الرد على شبهات النصارى حول أهمية عيسى راجع كتاب البيركليث اسم نبي الإسلام في إنجيل عيسى عليه السلام للدكتور أحمد حجازي السقا فستجد فيه الرد الشافي على الشبهة السابقة كما يمكنك مراجعة كتاب توحيد ج ١، ص٢ للدكتور عبد المجيد الزنداني .

القسطنطينية فوجدوا كتبهم تنص على إن روح القدس مخلوق وليس بإله فقال بطريق [الإسكندرية] ليس روح القدس عندنا غير روح الله وليس روح الله غير حياته فإذا قلنا أن روح الله مخلوقة فقد قلنا أن حياته مخلوقة وإذا قلنا حياته مخلوقة فقد جلعناه غير حي وذلك كفر فاستحسنوا جميعًا هذا الرأي ولعنوا آريون ومن قال بقولته هذه وأثبتوا أن روح القدس إله حق من إله حق ثلاثة أقانيم بثلاثة خواص .

ولقد قال البوصيري :

جعلوا الثلاثة واحدًا ولو اهتدوا   لم يجعلوا العدد الكبير قليلًا!!

يقول الأستاذ عثمان القطعاني تعليقًا على هذا الجهل الشنيع ما نصه لقد ورد بالقرآن الكريم والسنة النبوية أن المسيح روح الله وذلك كقوله تعالى عن جبريل : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: الآية ١٧] وقول النبي عليه الصلاة والسلام : [من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه دخل الجنة] .

وقد قام علماء المسلمين بتوضيح هذه النصوص لإزالة ما يلتبس من خطأ في الفهم فقالوا أن الله عز وجل منزه عن الامتزاج بأي مخلوق [وهي نظرية الحلول والاتحاد التي تمثل أساس النصرانية حيث قالوا بحلول الله في جسد عيسى عليه السلام وهو ما بنى عليه الصوفية اعتقادهم حيث يجعلون أن الله يحل في كل شيء وأن الأقطاب تصير آلهة على الأرض ويعتبر من كمال التوحيد عند الصوفية اعتقاد أن الله يحل في كل شيء [تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرا](1) .

وتضاف كلمة وروح الله القدس وروح منه إليه ليس لاتحاده بها [تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرا] وإنما نسبة وتشريف فهي إضافة تشريف وليست تبعيض [أي جزء منه] كما يقال ناقة الله وبيت الله وعبد الله .. إلخ فمن المعلوم أن المراد من ذلك ناقة الله بمعنى التي يركبها الله ، وبيت الله ليس بمعنى الذي يسكنه الله فيكون

---

٦ للمزيد راجع الكتب الآتية : المؤامرة على الإسلام . أنور الجندي ، الصوفية الوجه الآخر د . جميل غازي ، المواعظ الجلية في بيان المعجزات النبوية للشيخ عثمان القطعاني ، التوجيهات الإسلامية للشيخ محمد جميل رينو وغير ذلك كثير!!

بذلك روح الله أي روح من الأرواح التي خلقها الله وأضيفت إليه بقصد التشريف كقوله تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: الآية ١] يقصد به إضافة تشريف عن قوله رسوله(١) .

حول حادثة الصلب :

لقد عرفت أخي القارئ مما تقدم أن دائرة المعارف الكبرى التي قام بتأليفها علماء غير مسلمين أكدت على التزوير والتلفيق للأناجيل وتزويد وتلفيق حادثة الصلب وما جاء فيها من متناقضات وسنلقي الضوء في هذه السطور على بعض الجوانب لإظهار هذا التناقض فقد جاء في الإنجيل أن عيسى عندما وثب عليه اليهود ليقتلوه قال : [قد جزعت نفسي الآن فماذا أقول يا أبتاه سلمني من هذا الوقت] كما جاء أنه عندما رفع على خشبة الصلب صاح صياحًا عظيمًا وقال : [يا إلهي لما سلمتني]؟(٢) .

يقول عثمان القطعاني إن هذه النصوص تلزم النصارى بخيارين لا ثالث لهما إما أن يكون حادث الصلب غير صحيح وبالتالي تكون الأناجيل ليس كل ما فيها صحيح ويترتب على ذلك إبطال خرافة الفداء ، وهي الأصل لدين النصارى ، وإما أن تكون حادثة الصلب صحيحة فيكون بذلك المسيح ليس بإله لأنه جعل يصيح صياحًا عظيمًا ويقول يا إلهي ويستغيث منهم ، فكيف يكون إلهًا ويستغيث بإله آخر؟! وكيف يكون خالقه ويغلبه مخلوق؟! وإذا كان إلهًا فمن هو الإله الآخر الذي يدعوه؟! وإذا قالوا أن الذى قتل هو الجزء البشري الناسوت فكيف يعيش الإله بجزء واحد فقط فأصبح الإله غير كامل؟! وقد قال الشاعر :

أعباد عيسى لنا عندكم ... سؤال عجيب فهل من جواب؟
إذا كان عيسى على زعمكم ... إلهًا قديرًا عزيزًا يهاب!!!
فكيف اعتقدتم بأن اليهود ... أذاقوه بالصلب مر العذاب؟!

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع كتاب دعوة البشرية للسعادة الأبدية للشيخ عثمان القطعاني .
(٢) راجع المسلم في الصلاة أحمد ديدات وآخر هذا الكتاب .

وكيف اعتقدتم بأن الإله يموت ويدفن تحت التراب؟!

بالله عليك أيها القارئ الكريم المنصت هل يحتار من كان له عقل بأن هذا كذب وهل تريد كفرًا أكثر من الذين يجعلون المخلوق يقتل الخالق؟

ولقد اعترف النصارى ضمنًا بتكذيب حادثة الصلب في الأناجيل عندما عقدوا مجمعًا في سنة ١٩٥٠م قرروا فيه تبرئة اليهود من دم المسيح؟ مع أن الأناجيل تذكر أنهم وثبوا على المسيح كما تقدم؟ فهل تريد تناقضًا بعد كون المسيح قادرًا على كل شيء ولكنه عاجزًا عن حماية نفسه؟

مع القرآن الكريم وموقفه من هذه العقيدة :

إن القرآن الكريم أثبت بطلان ما عليه النصارى من عقيدة التثليث وتأليه عيسى وقولهم أنه ابن الله وغير ذلك الكثير كما تقدم .

فقال تعالى : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: الآية ٧٣] [آل عمران] .

وقال عن الحلول والاتحاد الذي أخذه النصارى من الوثنية القديمة فكان أساس دينهم وبداية التخبط في الغي والضلال فقال تعالى : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: الآية ١٧] .

وقال تعالى في نسبة عيسى إلى الله وجعله ابنًا لله : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم : ٨٨-٩٤] .

وقال تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [مريَم: الآية ٣٥] .

ورد القرآن على اعتقادهم أن خلق عيسى من أم بلا أب دليل على ألوهيته فقال القرآن أن عيسى مثل آدم قد خلقه الله من تراب بدون أب ولا أم كما خلق الله حواء من آدم بدون أم ، فالله إذا أراد أن يخلق أي شيء إنما يقول له كن فيكون .

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٥٩] .

كما رد القرآن الكريم على ألوهية عيسى وأمه وأثبت أنه لا دخل لعيسى وأمه فيما يدعونه عليهم فقال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة : ١١٦-١١٧] .

فعيسى وأمه لم يطلبا من المسيحيين عبادتهم وقد تبرأ منهم عيسى وأمه كما تقدم فقد قال ﷺ « من رضي أن يعبد من دون الله دخل النار » ولكن عيسى بن مريم وأمه لم يرضيا بعبادتهم من دون الله كما ذكرت الآيات .

كما أن عيسى عليه السلام تبرأ من قومه ووكل أمرهم– بعد رفعه– إلى الله فهو الشهيد عليهم ﴿۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ [آل عمران : ٥٢-٥٣] . والشاهدون هم المسلمون أتباع خاتم الأنبياء لكونهم أقاموا الحجة عليهم وبرءوا عيسى من هذه المفتريات ، ودعوا إلى عبادة الله وحده وبغض ما سواه من الآلهة الباطلة واتباع الحق .
كما أن الله سبحانه وتعالى أثبت بنفسه عدم ألوهية عيسى بالإضافة إلى ما سبق من الأدلة وأنه ناقص وبشر ولا يستحق أن يرتفع ويرقى إلى مرتبة الألوهية فهذا إنسان له ما للإنسان ويخضع لما يخضع له الإنسان فهو يأكل ويشرب وبالتالي فعليه أن يلبي نداء الطبيعة ويتغوط ، وغير ذلك مما يلزم للإنسان في معيشته . ومن كان حاله هذا فلا يرقى لأن يكون إلهًا ، لأن الله لا يأكل ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ﴾ [الأنعام: الآية ١٤] .

فقد قال تعالى : ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ﴾ [المائدة: الآية ٧٥] .

وأخيرًا أسرد لكم هذه الآية الكريمة لتكون حسن الختام في هذا الشأن ليتضح الحق ويزهق الباطل . فقال تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [المائدة : ٧٢-٧٣] .

بذلك يتضح أنه لا إله حق إلا الله وأن عيسى بشر وأمه بشر وعيسى رسول من عند الله وروح منه ، وكلمته ألقاها إلى مريم وبذلك فلا إله إلا الله ولا دين حق إلا الإسلام كما قال تعالى :

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ﴾ [آل عِمران: ١٩] وقال تعالى : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عِمران: ٨٥] .

❁❁❁

الجذور التاريخية للأفعى الصهيونية
من حياة المسيح للآن

ليست هذه نهاية المطاف :

وبعد أن قرأت عزيزى القارئ وعرفت أن منبع المسيحية إما الوثنية ، وهذا يتضح من عقيدة الحلول والاتحاد وغيرها من العقائد الوثنية التي عليها يبني أصول الدين المسيحي ولقد أدى اليهود دورًا كبيرًا وخطيرًا في احتواء المسيحية وتحريفها وكان يمثل اليهود في هذه اللعبة الماكرة بولس اليهودي الماكر[1] الذين اندس بين النصارى بعد أن أعلن المسيحية لهذا الغرض وبولس هذا كما يقول ديدات هو أكثر مؤلفي الأناجيل كتابة وهو أشهرهم . كما تقول دائرة المعارف الكبرى . إن بولس ألف معظم الإنجيل المحرف وألف إنجيل يوحنا ومرقس بالرغم من أن مؤلفي دائرة المعارف من غير المسلمين .

ولقد بدأت اللعبة الماكرة لتحويل المسيحية إلى الوثنية في عهد قسطنطين سنة ٣٢٥م عندما بدأ في عقد المجمعات الواحد تلو الآخر فمزج فيها العقيدة الوثنية والبوذية والفلسفة الإغريقية الوثنية فألّة عيسى وأمه وبدأت عقيدة الحلول والاتحاد الوثنيين المستمدة من البوذية فقالوا أن الله حل في عيسى فأصبح إلهًا وقالوا أن عيسى هو الله وأن جزء اللاهوت وهو الذي يمثل الله ثم الناسوت الذي يمثل عيسى البشر ولقد سبق توضيح ذلك والرد عليه .

وعقيدة الحلول والاتحاد الوثنية المسيحية دخلت إلى الإسلام عن طريق اليهود أيضًا وتصدى لها أهل السنة والجماعة ، بل هم الذين قمعوها وذبوا عن الدين هذه

(١) للمزيد راجع كتاب المسيح في الإسلام للشيخ أحمد ديدات موضوع بولس وبدعته المحدثة كذلك هل الكتاب المقدس كلام الله؟ لأحمد ديدات ستجد توضيحًا يدل على أن بولس أكثر من كتب في الكتاب المقدس عن غيره من بقية المؤلفين .

العقائد الوثنية الباطلة والكفرية والفلسفة الوثنية كما فعل الإمام أحمد بن حنبل في محنة خلق القرآن حيث قال الجميع مرغمين في عصر المأمون بأن القرآن مخلوق ولقد فتن كثير من العلماء خوفًا ، ولكن إرادة الله تشاء أن يصمد أحمد بن حنبل لصلابة دينه وذب عن الإسلام والقرآن وانتهت المحنة ، والتاريخ يشهد بالموقف الصلب الذي وقفه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله .

ولكني أقصد أن هذه العقيدة الوثنية صارت عقيدة غلاة أهل الصوفية فاعتنقوها وأصبحت دينا يدافعون عنه ، فقالوا بحلول الله في كل شيء وحلول الله في الأولياء حتى أن الشخص لا يكون في قمة التوحيد إلا إذا كان يعتقد أن الله يحل في كل شيء كما يزعمون ، كما يعتقد أقطاب الصوفية كابن عربي وابن الفارض والحلاج وغيرهما الكثير أنهم أهل الخواص وحلّ الله فيهم وأنهم وصلوا إلى مرحلة إسقاط التكاليف عنهم لحلول الله فيهم كما أنهم يهاجمون أهل السنة والجماعة ويعتبرونهم أهل الشريعة وأهل العامة وعقيدتهم عبر عنها الكثير من شعرائهم كما قال بن الفارض :

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا   وما هو إلا راهب في الكنيسة

وعن الحلول قال ابن عربي :

العبد رب والرب عبد   ليت شعري من المكلف
إن كان عبد فذاك رب   وإن كان رب أني يكلف

ويقولون في الصلاة التي في أورادهم إلى يومنا هذا لتدل على تمسكهم بعقيدة الحلول والاتحاد وهذا الكفر الوثني ، الصلاة التي تسمى صلاة بن بشبش التي يرددها جميعهم [اللهم انشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر التوحيد النقي الصافي] فهم اعتبروا التوحيد أوحالًا يدعون الله أن ينشلهم منه ويغرقون في بحر الوحدة هي حلول الله في جسد العبد أي الحلول والاتحاد ، فهل بعد الحق إلا الضلال؟

ولقد سخر الله في كل عصر من يذب هذه الخرافات والجهالات التي قد تتسرب إلى الإسلام ومن أمثال هؤلاء الذين دافعوا عن العقيدة الصحيحة الإمام

أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما جمع غفير من أهل السنة والجماعة.

ولم يقف دور اليهود عند الصوفية فقط ولم ييئسوا فهم يجددون النشاط من وقت لآخر فاستمرت مكائدهم للإسلام محاولين فسخه وتزييفه منذ عهد النبي عليه السلام ولكن الله فضحهم فكان عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين وعدو الإسلام والمسلمين يكيد للإسلام كيدًا ويمكر مكرًا كثيرًا ولكن الله كان له بالمرصاد ويفضحه في كل خطوة يتخذها ليحاول تدمير المجتمع الإسلامي الناشئ ثم بدأت الحركة الصهيونية تنشط فدخل، أو بتعبير أدق، تظاهر عبد الله بن سبأ بالإسلام ليقوم بنفس الدور الذي قام به بولس بتحريف وفسخ النصرانية تمامًا وتحويلها إلى طقوس وثنية بدلًا من دين سماوي فكان عبد الله بن سبأ ورجاله لا تغفل أعينهم لحظة عن التفكير في الطرق التي بها يمزقون وحدة الأمة الإسلامية وتحريف الدين إن استطاعوا، فنشطوا في وضع الأحاديث فأخرج الله له من يفسد عمله فكان عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين أمر بجمع الحديث عام ١٠٠هـ عندما علم بإدخال الموضوع في حديث رسول الله ثم لم ييئس عدو الله عبد الله بن سبأ اليهودي الماكر [خليفة بولس] فسخر رجاله وأتباعه يطوفون في البلاد يحاولون تضليل المسلمين عن دينهم وازداد نشاطهم في فترة الفتنة بين علي ومعاوية حتى أنه ذهب رجل من أتباعه إلى علي بن أبي طالب وقال له أنت الله فحرقه علي بن أبي طالب قمعًا لهذه الفتنة الناشئة حتى لا يفتن المسلمين عن دينهم فصاح وهو يحرق أنت الله فإن لا يحرق ولا يعذب بالنار إلا الله، أنت الله فأخذها بعض الشيعة وغالوا فقالوا بألوهية علي ويوجد طائفة من الشيعة تنسب إلى عبد الله بن سبأ، وتسمى السبئية ويقولون بألوهية علي .. إلخ[(١)].

ونخرج من ذلك أن اليهود ظهر دِورهم جليًا في تسخير عبد الله بن سبأ لتضليل المسلمين عن دينهم، ويوجد الآن آلاف من عبد الله بن سبأ من اليهود قاموا بهذه اللعبة كما قام بها بولس اليهودي في المسيحية، فتمكن من المسيحية ولكنهم لن يتمكنوا من فسخ الإسلام وطمس معالمه كما فعلوا بالمسيحية لحفظ الله له فقال

---

(١) للمزيد يمكنك الرجوع إلى المؤامرة على الإسلام أ. أنور الجندي تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات أ. أنور الجندي .. إلخ.

عليه الصلاة والسلام؟ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم إلى يوم القيامة، أو كما قال». ليقفوا في وجه كل حركة صهيونية تكيد للإسلام عن طريق أمثال عبد الله بن سبأ إلى يوم الدين. فمادام يوجد عبد الله بن سبأ جديد فإنه سيظهر ابن تيمية جديد وأحمد بن حنبل جديد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

من هذا السرد التاريخي المتقدم يظهر لك عدم قدرة اليهود على احتواء الإسلام كليًا أو بطريقة مباشرة بالتلبيس على المسلمين دينهم وتشكيكهم فيه، فإنهم لن يستطيعوا أن ينجحوا مع الإسلام كالمسيحية وبذلك أخذت الأفعى الصهيونية تفكر في أساليب أخرى بها يمكن تحويل المسلمين ولو شيئًا عن دينهم، أو تزييف الحقائق الدينية عمليًا بدون شعور المسلمين فبذلك يتعود المجتمع الإسلامي على هذا الانحلال شيئًا فشيئًا إلى أن يرضى بالتخلي عن الإسلام وتعاليمه بدون أن يشعر بأنه فعل ذلك واستعانوا ببعض الرجال المسلمين أعوانًا لهم ليكونوا ستارًا على لعبتهم القذرة. فبدءوا أولًا بالمرأة المسلمة لما لها من دور هام في التأثير على المجتمع أجمع فاستردوا لها الحرية المزعومة، وما هي إلا عرى فاحش وحرية ماكرة يخرجون بها المرأة عن حيائها وشرفها وكرامتها وأنوثتها فبدءوا بالنقاب فبرجوها ثم بدءوا ينادون بالاختلاط بين الرجل والمرأة في التعليم والعمل وإلغاء القوامة ويظهر لنا مدى براعة اليهود فقد نجحوا أيما نجاح فوصلوا وبلغوا مبلغهم وتغلبوا على المرأة ففسد المجتمع وفسد الأبناء، وبذلك أبعدوا المسلمين عن دينهم وهم راضون بذلك ويصفقون لذلك باسم الحرية والتحديث ويندِّدون بتعاليم الإسلام بدعوى التخلف والتزمت والرجعية وحسبنا الله ونعم الوكيل[١].

هذه واحدة: ولا ينسى أحد ولا ينكر أحد دور الصهيونية العالمية في العالم أجمع والأديان كلها فقد حسدوا الناس على أديانهم، أو لا يرغبون وجود أي دين على الأرض لكي تتحقق مطامعهم في السيطرة على العالم تحت اسم شعب الله المختار والدولة العظمى ولن يصلوا إلى ذلك إلَّا في حالة عدم وجود دين في الأرض، وبإخراج الناس جميعًا عن القيم والأخلاق والتعاليم والدين والإنسانية وكل

---

(١) للمزيد من ذلك يمكنك الرجوع إلى كتاب عودة الحجاب الجزء الأول معركة الحجاب والسفور د. محمد بن إسماعيل.

شيء يحافظ على الإنسان فيجعلون الناس كالأنعام يغرقون في اللهو والشهوات فبذلك يتمكنون من تحقيق هدفهم وحكم العالم كما تزعم الشيوعية التي تندد بالأديان وتقول أن الدين أفيون الشعوب. ولا يخفى علينا أن ماركس يهودي ولينين يهودي وفرويد زعيم ومؤسس مدرسة الإباحية الجنسية وتدمير القيم والأخلاق الإنسانية يهودي وداروين صاحب نظرية التطور الوثنية التي قال عنها الأوروبيون أنفسهم إنها نظرية أبوها الكفر وأمها القذارة يهودي، وكل شيء خبيث يهاجم قيم الإنسان ودينه، وأي فساد وانحلال وإباحية أساسها اليهود وورائها أيد خفية وترجع إلى اليهود. هذا ليس من كلامي وإنما اعترافاتهم هم أنفسهم وبروتوكولاتهم التي وضعوها في العقد الماضي للسيطرة على العالم فأباحوا الفاحشة وحطموا القيم وسيطروا على الإعلام لكي يكون أداة مدمرة لكل القيم والأخلاق ولا ينفذ إليه أحد غيرهم ونحن نعلم مدى الخطورة في ذلك ولا يخفى علينا ذلك!!

وكان لهم دور كبير في مولد الشيوعية والعلمانية[1] وهي فصل الدين عن الدولة وفصل الدين عن الحياة العامة وجعله شيئًا يقتصر على الكنيسة وأقول الكنيسة، لأن العلمانية ظهرت في أوروبا نتيجة للظلم والبطش الذي ساد المجتمع الأوروبي من الكنيسة وما حدث من فساد من جانب القساوسة مما أدى إلى ظهور تيارات فكرية تهاجم الكنيسة وتطلب فصل الدين عن الدولة كما ظهر سولتير زعيم الوجودية وغيره فلماذا نفصل نحن الدين عن المسجد؟ فهل وقع مثل ما وقع في الكنيسة؟ أم

---

(١) إن القارئ العادي يشعر ويستشف من كلمة العلمانية أنها ترفع شعار العلم ويعتقد أنها ليست ضد الإسلام فلماذا نفصل. وينكر لم يعارضها الإسلام وهل يعارض الإسلام العلم المنقول له؟ إن العلمانية تسمية خاطئة غرضها تضليل المسلمين عن هدفها ومضمونها والترجمة الحقيقية لها هي اللادينية فهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية ecularitys التي ترادف الكلمة الإنجليزية unrcligous أي لا ديني أو غير عقدى، فبذلك الذين ترجموا هذا المذهب اللاديني حاولوا ترجمة الكلمة بخبث لها لأنه لو قال لادينية كما تعني في حد ذاتها وفي مذهبها فلا تجد القبول والرواج بين أبناء الأمة الإسلامية الذين يحافظون على دينهم ويتمسكون بكل ما هو ديني، ولكن عندما تسمى علمانية بخبث ومكر ودهاء فلا يفهم معناها إلا القليل من ذوي الثقافة الإسلامية والذين لهم حظ في الاطلاع والبحث والقراءة، أما الكثير فعندما يسمع بهذا المصطلح يقول إنه لا بأس فهي علمانية والإسلام لا يحارب العلم وإذا قالوا إن أهل السنة والجماعة يحاربون العلمانية مثلًا فالعامة ينكرون ذلك ويتهمونهم بالرجعية لأنهم يقفون في سبيل العلم والإسلام لا يعارض العلم بالرغم من أن الحقيقة أنها ليست علمية ولكنها لادينية ووثنية للمزيد يمكنك الرجوع إلى كتاب أساليب الغزو الفكري د. علي جريشة ومحمد شريف الزيبف وإلى كتاب العلمانية د. سفر الحوالي وغير ذلك الكثير.

هو التقليد الأعمى والطاعة الصماء لهم؟ وهكذا يتضح لنا الإعجاز النبوي الكريم عندما قال عن ذلك وتنبأ بحدوثه «لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه فقالوا اليهود والنصارى قال فمن؟» أي فمن غيرهم، ولقد حدث ذلك حتى أن الموضة تظهر في أوروبا في نفس اليوم أو قبل لحظات من ظهورها تظهر في بلادنا بفضل وسائل الإعلام المتقدمة.

ونتيجة لهذا التطور الرهيب الذي تذهل له العقول في الفساد ووسائله خلقوا طبقة غربية ثقافة وانتماء، وربما ميوعة وانحلال فتجد من هذه الطبقة احتقار طبقة المسلمين الملتزمين بدينهم والقابضين عليه في هذا الزمان العصيب فكان لهم الشرف في انطباق قول نبيهم عليهم [سيأتي زمان على أمتي القابض على دينه كالقابض على الجمر].

فلاقوا ما لاقوه من العذاب والبغض والسخرية والغربة فبذلك تحققت معجزة الرسول في غربة الدين التي نبأنا بها، فقال عليه الصلاة والسلام [لقد بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا فطوبى للغرباء] فالمسلم وسط هذا التطور الرهيب غريب بدينه وبتقاليده الإسلامية والجميع يشعر بهذه الغربة.

وفي النهاية يجب أن أشير إلى أنه لن ترضى عنا اليهود ولا النصارى حتى نتبع ملتهم كما نصت الآية القرآنية على ذلك، ولن يكفوا أيديهم عنا حتى نكون مثلهم في الكفر سواء، فلذلك أخي المسلم حافظ على دينك فالحل هو الإسلام والقرآن تمسك به، تمسك بسنة نبيك عض عليها بالنواجذ لا تتبع هؤلاء الملحدين حتى لا تسمح لهم في فسخ ديننا وتزييفه علينا كما فعلوا مع المسيحية من قبل وكما بدءوا يفعلون معنا منذ زمن الرسالة وفي عهد النبي والخلفاء الراشدين وهم في أفضل العصور إطلاقًا «**خير القرون هذا والقرن الذي يليه ثم الذي يليه**» حديث شريف.

فما بالك في عصرنا هذا، عصر التبعية والانحطاط والبعد عن القيم الإسلامية والتمسك بالقيم المستوردة، الشيوعية العلمانية والانحلالية وغيرها مما يتنافى مع أحكام الإسلام إنهم لن ييئسوا وعلى ذلك فلا يجب أن ييأس جند الله فلا يجب أن ييأس الداعون إلى الله فالحرب مستمرة بين الحق والباطل إلى يوم القيامة فلا نيأس ولا نوهن بل يجب أن نكون أطول منهم باعًا، فنحن ندافع عن دين، وعن شريعة

وهدفنا الجنة ، أو العيش ممكنين في الأرض نقيم دين الله ، أما هدفهم فهو السيطرة على الدنيا وإعلاء كلمتهم ومثواهم النار وبئس المصير ، فيجب علينا أن نعمل على أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، وأن ندافع عن الإسلام بالأنفس والمال ونبذل في سبيله الغالي والرخيص كما يقولون ، ولن يثني المسلمين عن عزمهم شيء وإلا استبدل الله غيرهم بأقوام آخرين يطيعونه ويقيمون دينه ، ثم لا يكونوا أمثالنا ، وإن كنا نحن نألم لما يفعلونه معنا ، فإنهم يألمون من عدم التحول بسرعة لما يريدونه وعدم الانثناء عن عزمنا بدرجة أكبر .

فقال تعالى : ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النّساء: الآية ١٠٤] صدق الله العظيم .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ، وسلام على المرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقنا عذاب النار اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين آمين .

المترجم

على عثمان

الله في العقيدة المسيحية

THE GOD that Never was? الإله المفترَى

الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعلم كينونة الإله التام a perfect God، ومعنى الإله التام أنه لا يوجد مثله في طبيعته وصفاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى ١١] .

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص] لقد ظهر رجل في بنيني[1] ليس كفؤا في علمه مقارنة الأديان ولكنه مغرم ومتعلق بوهمه الذاتي بأنه رسول المسيح apostle of christ وأنه معين ومكرس من عند الله appainted by God[2] لتنصير المسلمين .

[ونظرا] لأن مهنته المحاماه فإنه ما هو في استخدام الكلمات والاستشهاد والاقتباس من القرآن الكريم بما هو خارج عن السياق بدون أدنى معرفة بأي كلمة عربية .

فهو يريد من المسلمين أن يعتقدوا بأن عيسى أيضًا إله!!! لكونه اعتقادًا بغيضًا عندنا نحن المسلمين لأنه ضد الكمال المطلق لله والمحض لله سبحانه وتعالى ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: الآية ٤٣] .

إنه يتعمد بذلك بتغطية وقلب الطريقة الحقة التي تقول ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: الآية ٨١] .

وعلى ذلك فلن ينجح في قلب الحقائق الدينية وتزييفها لأن طريق الحق غير قابلة للانعكاس قال تعالى : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣] .

---

(١) بنيوني : مدينة بجمهورية إفريقيا .

(٢) appainted تعني الشخص الـ [مركسي أمعسن] الذي يعين أو يكرس من قبل الله للقيام بوظيفة دينية أو تعني الرجل المدهون بالزيت المقدس .

اثنين من الأسباب Two Reasons

إنه يعطي سببين ليثبت بهما أن عيسى هو الله وهذان السببان هما :

١– عندما نقول نحن بأن عيسى إله!! أو حتى أنه حقًا هو الله!! فنحن لا نجعله الأب فإنه هو واحد [آخر] مع الأب ولذلك فهو يشاركه في طبيعته He Shares His Nature

٢– وثاني الأسباب أن عيسى يكون من كل طريقة ووجهة مثل الأب ولكنه ليس الأب He is Every Way Like the Father

« هذه هي الأسباب الواهية التي بها يثبت المبشر ألوهية عيسى إنها أسباب تدل على قلة عقله وعلمه حتى بالنصرانية نفسها فهو يناقض نفسه كثيرًا حتى أن علماء النصارى يكذبون ذلك ، فهؤلاء المبشرون المتحمسون يتشدقون بالأسباب الواهية لإثبات ألوهية عيسى » .

واختصارًا وتبعًا لقوله هذا أن عيسى هو الله لأنه مشارك في طبيعة الله وهو من كل طريقة ، وجهه مثل الله وهذان السببان الذان استدل بهما لإثبات ألوهية عيسى عليه السلام لا يليق له أن يتفوه بهما ولكنه يستطيع ملء المجلدات من هذه المجالات لتمرسه بمهنة المحاماة .

ولقد قدمت أسفل هذه السطور [في الصفحات التالية] العديد من الأدلة المقتبسة من الكتاب المقدس نفسه لا يثبت لهم بأن عيسى ليس مشاركًا في طبيعة الله ولا يكون من أي طريقة ، ووجهه هو الله ، وعلى ذلك فإن عيسى لا يكون هو الله ، ولقد أعطيت هذه الأدلة المقتبسة من الكتاب المقدس بدون أي تعليق مني لأن الكتاب المقدس كما يدعون هم يحاج عني نفسه .

إن القول بأن عيسى هو الله ليس فقط استهزاء بالألوهية ولكنه يكون من أحط وأسفل أنواع الكفر وإهانة للذكاء [العقل] الإنساني .

[ملحوظة] : كل اقتباساتنا من الكتاب المقدس اقتبست من النسخة الأصلية المنقحة . Au theorized Version

وقد أشرنا في رءوس العناوين الرئيسية وتحت رءوس العناوين الفرعية لعيسى بوضع اسم « الله » « God» بين علامتي تنصيص بدلًا من عيسى[١] لكي نظهر سخافة الرجل الذي ادعى بأن عيسى هو الله .

ميلاد « الله » The Birth of God

* **لقد خلق « الله » من نسل داود** .. [.. عن ابنه الذي كان من نسل داوود من جهة الجسد] [الرسالة لأهل روميه ١:٣] .

* **كان « الله » من ثمرة صلب داود** [فإذا كان نبيًا وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه] [أعمال الرسل ٢:٣٠] .

* **سلسلة نسب « الله »** [كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم] [متى ١:١] .

* **جنس « الله »** [ولما تمت ثمانية أيام ليختتنوا الصبي سمي يسوع كما تسمى الملاك قبل أن حبل به في البطن] [لوقا : ٢:١٢] .

* **كيف حملت مريم ووضعت « الله »**؟ مريم حملت بيسوع المسيح مثل أي امرأة أخرى .

[وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد- فوعت ابنها البكر] [لوقا ٢:٦] .

ويعني هذا أنها عليها السلام مرت بكل مراحل الحمل الطبيعية [التي تمر بها أي امرأة من حمل ومخاض وولادة] ولم يكن من ولادتها أي اختلاف عن أي امرأة أخرى منتظرة لوليدها .

* **« الله » رضع من ثدي امرأة** [وبينما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له طوبى للبطن الذي حملك والثديين اللذين رضعتهما ، أما هو فقال بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويرفضونه] [لوقا ١١:٢٧-٢٨] .

---

(١) كلمة الله التي بين القوسين بدلًا من اسم عيسى حتى يظهر للمدعي لألوهية عيسى وكذلك للقارئ الفاضل مدى عدم التوافق بين عيسى والله وأنه لا يستحق عقليًا ومن إنجيلهم أن يكون عيسى هو الله .

* **القطر الذي نشأ فيه « الله »** .

[ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك ..] [متى ٢:١] .

* وظيفة « الله » [أليس هذا ابن النجار– أليست أمه تدعي مريم واخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا] [متى ١٣:٥٥] .

[وأليس هذا هو النجار ابن مريم] [مرقس ٩:٣] .

* **وسائل تنقل « الله » وتجواله** [قولوا لابنه صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعًا على أتان أو جحش ابن أتان] [متى ٢١:٥٢] .

[ووجد يسوع جحشًا فجلس عليه كما هو مكتوب] [يوحنا ١٢:١٤] .

« الله » يأكل ويشرب الخمر .

[جاء بن الإنسان يأكل ويشرب فتقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة] [لوقا ٧:٣٤] [ومتى ١١:١٩] .

* **فقر « الله »** [فقال له يسوع للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له ، أين يسند رأسه] [متى ٨:٢٠] .

الممتلكات التافهة لـ « الله » [حذاء ليسوع] [لوقا ٧:١٦] .

[ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسم وأخذوا القميص أيضًا] [يوحنا ١٩:٢٣] .

* **كان « الله » يهوديًا مؤلها ومتعبدا** [وفي الصبح باكرا جدا قام يسوع وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك] [مرقس ١:٣٥] .

* [كان يسوع مواطنًا صالحًا فكان مؤلهًا لقيصر يقول يسوع [أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله] [متى ٢٢:٢١][1] .

---

(١) هذه الفقرة أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله كانت أساس قيام العلمانيين وفصل الدين عن الدولة بحجة أن ما لقيصر في شئون الحكم له هو حق التصرف كيف يشاء وما لله من العبادة لله ولا دخل لأحد به ولقد ظهرت العلمانية في بيئة سيطرت فيها الكنيسة على الحياة في أوروبا وأفسدتها بطغيانها مما جعلت الناس يعادونها ويرفعون هذا النداء مما أدى إلى فصل الدين عن الحياة السياسية اليومية للمجتمع وللأسف الشديد تبعهم في ذلك جم غفير من المسلمين بدون وعي لشريعتهم وإنما بهدف التقليد الأعمى وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* **ولقد كان « الله » يدفع الضريبة بانتظام** [كبقية الرعية] ..

[ولما جاء إلى كفرنا حوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما يوفى معلمكم [المسيح] الدرهمين، قال بلى، فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلاً ماذا تظن يا سمعان ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية، أمن بينهم، أم من الأجانب قال له بطرس من الأجانب، قال له يسوع فإذا البنون أحرار، ولكن لئلا نعثرهم اذهب إلى البحر وألقي صنارة والسمكة التي تطلع أولًا خذها ومتى تفتحت فاها تجد أشعارًا فخذه وأعطهم عني وعنك] [متى ١٧:٢٤-٢٧] .

عائلة « الله » The Family of "God"

كان « الله » ابن يوسف النجار

* [فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء يسوع بن يوسف الذي من الناصرة] [يوحنا ١:٤٥] .

***إخوة وإصهار « الله »** [ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم في مجتمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات أليس هذا ابن النجار؟ أليست أمه تدعي مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسعمان ويهوذا أو ليست أخواته جميعهن عندنا فمن أين لهذا هذه كلها] [متى ١٣:٥٤-٥٦] .

نشأة ونمو « الله » The Development of "God"

* **النشأة الروحية لـ « الله »** .

[وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئًا حكمة وكانت نعمة الله عليه] [لوقا ٢:٤] .

* **النشأة الطبيعية والذهنية والخلقية لـ « الله »** .

[وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله وعند الناس] [لوقا ٢:٥٢] .

* **لقد كان عمر « الله » عندما أخذه أبواه إلى أورشليم اثنى عشر عامًا** .

[وكان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح، ولما كانت له اثنتا عشرة سنة صعدوا إلى أورشليم كعادة العيد] [لوقا ٢:٤١-٤٢] .

* « **الله » مسلوب القوة « قال عيسى »**

[أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي ولكن مشيئة الأب الذي أرسلني] [يوحنا ٥:٣٠] .

* **لقد كان « الله » لا يعرف « يجهل » الوقت .**

يقول عيسى [وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب] [مرقس ١٣:٢] .

* « **الله » كان يجهل المواسم « للمحاصيل » .**

[وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع [يسوع] فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئًا فلما جاء إليها لم يجد شيئًا إلا ورقا لأنه لم يكن وقت التين] . [لوقا ١١:١٢-١١٣] .

* « الله » كان غير متعلم « جاهل » [ولما كان العيد قد انتصف صعد يسوع إلى الهيكل وهو يعلم فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم] [يوحنا ٧:١٤-١٥] .

* « **الله » تعلم من خلال التجربة .**

[مع كونه ابنًا تعلم الطاعة مما تألم به] [الرسالة للعبرانيين٥-٨] .

« **الله » مجرب** The tempting "God"

* لقد « جرب الشيطان » الله لمدة أربعين يوما .

[وللوقت وأخرجه الروح إلى البرية وكان هناك في البرية أربعين يومًا يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه] [مرقس ١:١٢-١٣] .

* الشيطان جرب « الله » مرارا وتكرارا .

[ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين] [لوقا ٤:١٣] كالآثمين والمخطئين تمامًا .

* « الله » يجرب في كل شيء

لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفائنا بل مجرب في كل شيء بلا خطيئة] [الرسالة للعبرانيين ٤:١٥] .

* **الإله الحق لا يجرب بالشر** Evil.

[لا يقل أحد إذا جرب إن جربت من قبل الله لأن الله غير مجرب بالشرور وهو لا يجرب إحدا] [يعقوب ١٣:١] .

رسالة « الله » The Mission of "God"

الله يتوب ويندم ويعترف قبل بدء خدمته العامة العلنية .

[حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه] [متى ١:١٣] .

[وأعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم] [متى ٦:٣] .

[أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه هو سيهديكم بالروح القدس ونار] ٣: ١١.

* **لم يأتي « الله » ليخلص المخطئين والآثمين .**

[ولما كان وحده سأله الذين حوله من الاثنى عشر عن المثل فقال لهم قد أعطى لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء لكي يبصرون مبصرين ولا ينتظروا ويسمعوا سامعين ولا يفهموا لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم] [مرقس ٤٠:١٠-١٢] .

« الله » العنصري The Racial "God"

* **لقد كان « الله » قِبَلي**(١) .

[فقال لي واحد من الشيوخ لا تبكي هوذا قد غلب الأسد الذي من سبط هوذا] رؤيا يوحنا اللاهوتي [٥:٥] .

* **« الله » أتى وجاء لليهود فقط**

[فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة] [متى ٢٤:١٥] .

---

(١) قِبَلي : مأخوذة من القبيلة والعشيرة التي ينضم لها الفرد ويسير على نهجها ويدافع ويذب عنها ولقد ألغى الإسلام هذه العنصرية والقبلية وجمع الناس جميعًا تحت بند الأخوة الإسلامية قال « يا أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم » وقال عليه الصلاة والسلام « لا فضل لأسود على أبيض إلا بالتقوى » وقال « إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم » .

* **تفرقة « الله » العنصرية .**

[هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلًا إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بني إسرائيل الضالة] [متى ١٠:٥-٦] .

* **مملكة « الله » .**

[ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية] [لوقا ١:٣٣] .

* الأمميين[1] في نظر « الله » كلاب .

[فأجاب وقال ليس حسنا أن يؤخذ خبز النبيين ويطرح للكلاب] [متى ١٥:٢٦] .

* **ألقاب الله** The titles of "God"

[قائلين أين هو المولود ملك اليهود] [متى ٢:٢] .

[بب أنت ملك إسرائيل] [يوحنا ١:٤٩] .

[بب ملك إسرائيل] [يوحنا ١٢:١٣] .

« **الله » الذي لا يشبه الإله** A "God" Unlike the God

* « **الله » يجوع** [فبعد ما حام أربعين نهارًا وأربعين ليلة جاع أخيرًا] [متى ٤:٢] .

[وفي الصبح إذ كان راجعًا إلى المدينة جاع] [متى ٢١:١٨] .

* « **الله » يعطش** [قال يسوع] أنا عطشان] [يوحنا] .

* « **الله » ينام** [وكان هو نائمًا] [متى ٨:٢٤] .

[وفيما هم سائرون نام] [لوقا ٨:٢٣] .

[وكان هو في المؤخر على وساده نائمًا] [مرقس ٤:٣٨]

---

(١) يطلق اليهود على غيرهم لفظ أمميين يستوي في ذلك المسلمين والنصارى على السواء فالكل أممي وجاهل وليس له الحق في العيش إلا خدامًا لهم وأنهم هم شعب الله المختار الذي اصطفاهم على الناس وأن الأمميين أخذوا ملكهم وسيأتي الوقت الذي يستردون أموالهم وأرضهم منهم كما يظنون ويعتبرون مقتل الأممي حلال لأنه كالخنزير أو الحمار ومن الكبائر قتل اليهودي لأنه أخيه من الشعب المختار والزنا بالأممي لليهودية حلال وله ثواب عندهم وكذلك سرقة الأممي لأنه حقيقة إنما يسرق ماله الأصلي الذي استولى عليه الأممي] انظر . بروتوكولات حكماء صهيون وتذكر قول الرسول [ما خلا يهودي بمسلم إلا فكر بقتله] .

* « الله » **يتعب** [وكانت هناك بير يعقوب فإذا كان يسوع قد تعب في السفر جلس هكذا على البير] [يوحنا ٤:٦]

* « الله » **ينزعج** [انزعج [أي عيسى] بالروح واضطرب] [يوحنا ١١:٣٣] .

[فانزعج يسوع أيضًا في نفسه وجاء إلى القبر .] [يوحنا ١١:٣٨] .

* « الله » **يبكي** [.. بكى يسوع ..] [يوحنا ١١:٣٥] .

* « الله » **يحزن ويكتئب** [ثم أخذ معه بطرس وابني زيدي وابتدأ يحزن ويكتئب] [متى ٢٦:٣٧] .

[فقال لهم نفسي حزينة جدًا حتى الموت ..] [متى ٢٦:٣٨] .

* « الله » **يندهش ويهرع** [ثم أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ يدهش ويكتئب وقال لهم نفسي حزينة جدًا حتى الموت] [مرقس ١٤:٣٣-٣٤] .

* « الله » **ضعيف** [.. فظهر له ملاك في السماء يقويه ..] [لوقا ٢٢:٤٣] .

« الله » المحارب The Warring

* **« الله » وطريقة اليد القوية « أي البطش والفتوة »**

[ولما دخل الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه] [لوقا ١٩:٤٥] .

[وكان فصح اليهود قريبًا فصعد يسوع إلى أورشليم ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرًا وغنمًا وحمامًا والصيارف جلوسًا فصنع سوطا في حبال وطرد الجميع من الهيكل .. الغنم والبقر وكبَّ دراهم الصيارف وقلب موائدهم] [يوحنا ٢:١٣-١٥] .

* **إله الحرب : يقول عيسى** [لا تظنوا أني جئت لألقي سلامًا على الأرض ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا] [متى ١٠:٣٤] .

يقول عيسى [ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتر ثوبا] [لوقا ٢٢:٢٦] .

الله الهارب The "God" on the run

* « الله » مذهول من الذعر [وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه] [يوحنا ٧:١١] .

* « **الله** » **كان يمشي خائفًا من اليهود** [فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع أيضًا يمشي بين اليهود علانية بل مضى من هناك إلى الكورة القريبة من البرية إلى مدينة يقال لها أفرايم ومكث هناك تلاميذه] [يوحنا ١١:٥٣-٥٤] .

« **الله** » **يفر** [فطلبوا أيضًا أن يمسكوه فخرج من أيديهم] [يوحنا ٣٩:١٠] .

* **يخرج** « **الله** » **متخفيًا من اليهود** [فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازًا في وسطهم ومضى هكذا] [يوحنا ٥٩:٨] .

أسر « الله » The Capture of "God"

* خيانة وغدر الصديق دلت على المكان السري الذي كان يختبئ به « الله » [وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع لأن يسوع اجتمع هناك كثيرًا مع تلاميذ فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح] [يوحنا ١٨:٢-٣] .

* **قبض على** « **الله** » **وأوثقت يديه ومضى به** [ثم إن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به إلى حنان أولًا] [يوحنا ١٨:١٢-١٣] .

* **لقد أهين** « **الله** » [والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه وغطوه وكانوا يضربون وجهة ويسألون قائلين تنبأ من هو الذي يضربك] [لوقا ٢٢:٦٣-٦٤] .

[حينئذ بصقوا في وجهة ولكموه وآخرون لطموه] [متى ٢٦:٦٧] .

* « **الله** » **كان عاجزًا عن الدفاع عن نفسه** "God" was Defence less

[ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدم كان واقفًا قائلًا أهكذا تجاوب رئيس الكهنة– أجابه يسوع إن كنت قد تكلمت رديًا فاشهد على الردي وإن حسنًا فلماذا تضربني] [يوحنا ١٨:٢٢-٢٣] .

حكموا على « الله » بالموت

[.. فالجميع حكموا عليه أنه مستوجب الموت] [مرقس ١٤:٦٤] .

[ماذا ترون فأجابوا وقالوا إنه مستوجب الموت] [متى ٢٦:٦٤] .

سهولة انقياد « الله » كالشاه التي تذبح

[.. مثل شاه سيقت إلى المذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه] [أعمال الرسل ٨:٣٢] .

النهاية المفترضة لـ « الله » "The supposed End of "God

الله « يموت » "The Dying "God

[فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح] [مرقس١٥-٣٧] .

« الله » الذي افترض موته ووفاته [لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار] [الرسالة لأهل روبيه ٥:٦] .

[..لأنهم رأوه قد مات [أي يسوع] [يوحنا ١٩:٣٣] .

جسد « الله » المفترض [بعد موته]

[فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع فأمر بيطلاس حينئذ أن يعطي الجسد] [متى ٢٧:٥٨] .

[فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي] [متى ٢٧:٥٩] .

نعي « الله » المرحوم الذي نوح عليه

[فلما رأى قائد المئة ما كان مجد الله قائلًا بالحقيقة كان هذا الإنسان بارًا] [لوقا ٢٣:٤٧] .

❁❁❁

خاتمة

وطبقًا لما قاله هذا الذي عين وكرس نفسه ورسولًا للمسيح بأن عيسى هو الله لأن يسوع [في نظره].

١- يشارك في طبيعة الله.

٢- لأنه هو في كل وجهه وطريقه هو الله.

طبقًا وتبعًا لما سقناه سالفًا من الاقتباسات التي أخذتها من الكتاب المقدس نفسه [في الصفات السابقة].

نحن نستخلص من ذلك إلى أن عيسى ليس مشاركًا لطبيعة الله أو حتى يكون من أي وجهة هو الله وبناء على ذلك فإن عيسى ليس هو الله [ولم يدعي الألوهية قط][1].

أما إدعاء هذا المبشر المسيحي بأن عيسى هو الله فعليه أن يقدم الدليل المنطقي المقنع أو يعترف بأنه مشرك كافر لأنه يؤمن ويعتقد وجود أكثر من إله فإن حتى لو استخدم من الحيل والألاعيب [التي تعلمها من مهنته لتمرسه في هذا الفن في الحيل] فإنه لن يتمكن من إثبات أن عيسى هو الله.

وحتى هو وإخوته المبشرون مثله بالمسيحية لن ينجحوا في إقناع المسلمين بأن عيسى بن مريم عليهما السلام كان أي شيء خلاف أنه كان رجلًا عاديًا ورسولًا من عند الله أرسل إلى بني إسرائيل حاملًا لهم البشارة بمجيء ملكوت الله هذه البشارة [النبوءة] التي تحققت بمجيء الرسول الأعظم محمد ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

---

(١) نعم بنص القرآن الكريم لم يدع عيسى الألوهية ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة١١٦-١١٧].

رقم الإيداع ٨٥٧٤ / ١٩٩١